

32

”القضية الغامضة
لبنجامين بوتون“:
لهفة انتظار النهاية

23

أسعار الفراولة
عند أعلى
مستوياتها



2 «النيابي»: خطوتان إلى الخلف مقابل كل خطوة إلى الأمام

4 الملك ينحاز لشعبه وإرث والده: ”المدينة“ باقية

5 أطنان من المحاصيل الزراعية تباع بأبخس الأثمان

www.al-sijill.com

أسبوعية - سياسية - مستقلة
تصدر عن شركة المدني للصحافة والاعلام

الخميس 12 شباط 2009 / العدد «63» / السنة الثانية
350 فلساً

السَّجِل

انفتاح محسوب وحذر متبادل بين الحكومة والإسلاميين

الحياة السياسية أسيرة استقطاب ثنائي



السَّجِل - خاص

التجاذب بين الحركة الإسلامية والحكومة يتواصل على إيقاع الحذر والحاجة للانفتاح، فيما بقية القوى والأوساط السياسية تراقب ما يجري بأقل تدخل، وبنوع من التسليم بأن الطرفين يتقاسمان الساحة ويملانها، ولا حاجة أو متسعاً لطرف ثالث.

في هذه الأثناء، لا تتوقف قيادات في الحركة الإسلامية طويلاً عند ما "يتسرب" في الإعلام عن بوادر تغير في العلاقة "المنفتحة"، التي سادت بين الحركة والحكومة في الأشهر القليلة الماضية، باتجاه العودة نحو تقليد "الامتيازات" الممنوحة للإسلاميين، واستئناف سياسة رسمية أكثر تشدداً معهم.

قيادي إسلامي فضل عدم نشر اسمه، قال لـ "السَّجِل"، إن المهم لدى الإسلاميين، أكثر من التسريبات والتصريحات، هي الخطوات على الأرض، التي يمكن أن تشير إلى أن "تغيراً جوهرياً في العلاقة مع الإسلاميين قد طرأ باتجاه العودة لسياسة الإقصاء".

تاريخياً اتسمت العلاقة بين الجانبين بتفاهم عميق، على أرضية محافظة مناوئة للتيارات اليسارية والقومية. لكن التطورات اللاحقة قادت للتباعد بين الحكومة والإسلاميين بعد تزايد نفوذ الإسلاميين في الشارع عقب الثورة الإسلامية في إيران، ثم اتفاقيات السلام مع الدولة العبرية.

يرى القيادي نفسه، أن ثمة إجراءات رسمية "سلبية"، ويضيف أن الإسلاميين يستشعرون تصعيداً رسمياً تجاه الحركة في الأسابيع الأخيرة، بعد مرحلة الانفتاح والإيجابية في التعامل مع الحركة، بخاصة أثناء الحرب على غزة، والسماح بالعدد الكبير من المسيرات والتعبيرات الشعبية المتضامنة مع شعب فلسطين والمقاومة وحركة حماس. وبلغت إلى أن من هذه "السلبيات"، منع إقامة مهرجان احتفالي بنصر المقاومة في عمان.

التتمة صفحة 6

ثقافي



أبو نؤاس تحت طائلة حظر غير رسمي

امتنتعت صحيفتا "الرأي"، و"الدستور" (4 شباط/ فبراير 2009)، عن نشر العدد الشهري الجديد من "كتاب في جريدة". وبينما اكتفت "الرأي" بالامتناع عن النشر دون الإشارة إليه، فقد عمدت "الدستور" إلى توضيح الأمر.

إعلامي

تعليقات القراء تعابير صامتة عما يجول في الوجدان

أخبار الرياضة، الجرائم، الفن، الملائنات والمشاركات النيابية، الأخبار الاقتصادية ذات الصلة بالضرائب والرسوم، والرسوم الإلكترونية، هي من أكثر المواضيع، قراءة وتعليقاً وإرسالاً، على مواقع يومية وصحف إلكترونية. هذا ما أظهره رصد قامت به "السَّجِل" مؤخراً.

اقتصادي

مخاوف من تراجع تحويلات أردنيين عاملين في الخليج

تعيش مجموعات من المواطنين في دول الخليج حالة قلق مستمر، بسبب مخاوف من فقد وظائفهم، وسط موجة استغناء عن العاملين في تلك الدول طاولت خليجيين، بحسب تقرير لشركة "أفانتج" للاستشارات الإدارية والاقتصادية، صدر في شباط/فبراير الجاري.

أردني



بورترية

حيدر مراد:

شاهبندر التجار

16

30

السّجل

أسبوعية - سياسية-مستقلة

تصدر في عمان
عن شركة المدى
للصحافة والاعلامرئيس مجلس الإدارة/المدير العام
مصطفى الحمارنةرئيس التحرير المسؤول
محمود الريماويالعنوان
79 شارع وصفى التل (الجاردنز)
بناية حسان، الطابق الرابعالعنوان البريدي
ص.ب 4952 تلغ العلي
عمان 11953هاتف
06-5536911
06-5549797فاكس
06-5536991التوزيع
أرامكس ميدياالبريد الإلكتروني
info@al-sijill.comالموقع الإلكتروني
www.al-sijill.comAl-Sijill
Weekly NewspaperPublished by
Al-Mada for Press and MediaChairman
Mustafa HamarnahResponsible Editor
Mahmoud RimawiAddress
79 Wasfi Al-Tal "Gardens" St.
Da'asan Building, 4th floorPostal Address
P.O.4952 Tlaa Al- Ali,
Amman 11953Tel
06-5536911
06-5549797Fax
06-5536991E-mail address
info@al-sijill.comWebsite
www.al-sijill.comDistributed by
Aramex Media

في ختام دورته العادية الثانية

"النيابي": خطوات إلى الخلف مقابل كل خطوة إلى الأمام



محمد مصالحة



عبد الله الجازي



رسمي الملاح



عواد الزوايدة

المجلس النيابي معروف للجميع، ويتمثل بوضع أسس سياسية وبرنامجية لانتخاب النواب، لكن هذا بحاجة إلى قانون انتخاب جديد يأخذ بمبدأ التمثيل النسبي إلى جانب التمثيل الفردي. لكن من يعلق الجرس، إذا لم يكن هذا أولوية حكومية ونيابية؟

عبد الله الجازي النائب الأول لرئيس مجلس النواب، قدّم لـ «السّجل» تفسيره لهذه الظاهرة، لافتاً إلى أن «جميع رؤساء اللجان جدد يتحملون المسؤولية للمرة الأولى، ما يعرضهم إلى نوع من الشغب لأسباب شخصية من زملاء تناوبوا سابقاً على قيادة لجان دائمة». أعطى الجازي مثلاً على ذلك في أول جلسة رقابية ترأسها هو، مشيراً إلى أنه كان تحت القبة 68 نائباً، بينما كان في ردهات المجلس 7 نواب، يكفي 6 منهم لإكمال النصاب.

النظام الداخلي لمجلس النواب لم يعد يلبي احتياجات تطوير العمل النيابي، وتأكيداً لذلك فقد أدرج على جدول أعمال المجلس في الدورة الاستثنائية في حزيران/يونيو الماضي، وتقدمت مجموعتان من النواب بمذكرتين تحمل مقترحات تنطوي على أفكار جديدة باتجاه التمثيل النسبي ومأسسة الكتل النيابية. وحينما أحال المجلس النظام الداخلي على لجنته القانونية، فقد تم للمراجعة، وعدم قصرها على نقاط محددة.

في تفسيره للإخلال النيابي بنصاب عدة جلسات نيابية، استخلص الجازي أنه «لا بد من معالجة إشكالية النظام الداخلي» الذي يضع المجلس تحت رحمة أي عدد محدود من النواب، الذين يستطيعون بمغادرتهم إفقاد المجلس نصابه القانوني. وأوضح أنه تم بحث هذا الأمر مع رئيس اللجنة القانونية مبارك أبو يامين من أجل مناقشة النظام الداخلي في الدورة الاستثنائية المقبلة.

الكتل النيابية شهدت في المحصلة استقراراً في أوضاعها العددية: الكتلة الوطنية عند حدود 55 نائباً، الإخاء عند العدد 19، والوطنية بتسعة أعضاء، والعمل الإسلامي بنوابها الستة. لكن كتلة الإخاء عبرت لحظة توتر في خضم الأنشطة التضامنية مع غزة، حينما لوح طارق خوري ورسمي الملاح بطرح الثقة برئيس الحكومة، بشأن مطلب طرد السفير الإسرائيلي.

رسمي الملاح قال لـ «السّجل» متمنياً «أن نكون تجاوزنا هذا الوضع، فالاختلاف في الرأي لا يعني انتقالنا إلى موقع معارض. وكلما كان هناك هامش أوسع من حرية التعبير، اتسعت صورنا لبعض، وكان هناك زخم في العلاقات، واستشهد بالمثل الأميركي الذي يقول: «الاختلاف يولد الفرص».

شدد الملاح على أنه «لا يمكن النهوض بعملنا من دون كتل توفر إطاراً للتفاهم فيما بين النواب، فنحن في كتلة الإخاء أصبحنا، على الأقل، نفهم على بعض، مشيراً إلى أن الكتلة وضعت بعد انتهاء الدورة الثانية برنامجاً للزيارات ذات الطبيعة الرقابية على مراكز ومؤسسات رسمية».

وتوقع الملاح أن تشهد الكتل النيابية تغيرات، «فكتلة الإخاء يمكن أن يزيد عدد أعضائها، وكتلة التيار الوطني يمكن أن تنقص، وإذا حدث ذلك فإنه في مصلحة عمل المجلس». ورّجّح ولادة كتلة نيابية جديدة بمبادرة من مستقلين. وكانت «السّجل»، قد استفسرت من ممدوح العبادي الذي كان يرأس «الكتلة الديمقراطية» في المجلس النيابي السابق، عما إذا كان يعتزم تشكيل كتلة نيابية، فأكد أنه استخلص ضرورة العمل في هذا الاتجاه، لكنه قال إن «المسألة قيد الدرس، ولم يتخذ قرار بشأنها بعد». الحل الذي يمكن أن يرتقي نوعياً بأداء

استجواب وزراء المالية، الطاقة والثروة المعدنية، البيئة، والصناعة والتجارة، تم بدعوى مخالفة عدة أحكام دستورية بعدم منع شركة الفوسفات من تصدير خام الفوسفات بشكل عام والمشعب منه باليورانيوم بشكل خاص، «بالرغم من عدم صدور قانون يصادق على حقوق الامتياز» بحسب الزوايدة.

رئيس الوزراء نادر الذهبي، نفى وجود اتفاقية امتياز موقعة مع الشركة، مبيناً أنه عندما تم خصخصة الشركة، وجّه وزير المالية آنذاك، بتفويض من مجلس الوزراء، رسالة تمنح بعض المزايا للشركة. ووعد الرئيس الذهبي بأن تتم مراجعة الرسالة مع الشركة، وإعلامها بأن «الرسالة لا ترقى إلى اتفاقية امتياز، وأن الحكومة ستقوم بمنح حق تعيين لأي شركة تتقدم حسب شروط ومعايير ومواصفات شفافة للجميع تنطبق عليها، وستعود للمجلس بهذا القرار».

توضيحات الذهبي وتعهداته أنقذت وزير المالية حمد الكساسبة من تصويت شبه مؤكد على الثقة.

مناقشات نواب مبادرات فردية بغير دوافع سياسية واضحة

جلسات المناقشة العامة استحوذت على حيز مهم من اهتمامات النواب ومن جداول أعمالهم، إذ بلغت خمس جلسات، غطت مواضيع تداعيات الأزمة المالية العالمية، أزمة التعامل مع البورصات الأجنبية، انتشار ظاهرة المخدرات، التعليم الجامعي في الأردن، وواقع المياه في المملكة. هذه الجلسات مفيدة، لكن هل حققت الغاية منها؟

النائب بسام حدادين الذي حجز لنفسه مقعداً تحت القبة للمرة الخامسة منذ العام 1989، يقول «إنها أفضل إلى لا شيء» معتبراً الجلسات بمثابة منابر فوقية لم تؤد إلى خلاصات، واعتبرها «مبادرات فردية معزولة، وليست ذات دوافع سياسية واضحة».

السياق الذي تعقد فيه هذه الجلسات، يشير إلى أنها ينبغي أن تندرج ضمن الدور الرقابي للمجلس، مع ذلك فإن هذه الوظيفة غائبة، ما يحولها إلى جلسات خطابية، وفوق ذلك ينتهز نواب الفرصة لنحويل قضايا عامة إلى مطالبات خدمية لدوائهم الانتخابية.

على هامش دور المجلس التشريعي والرقابي، هناك مظاهر من الأداء النيابي التي تنفّر إلى «الكياسة»، وإلى التعامل «غير اللائق» بين نواب، أو بين نواب ووزراء، ما خلف «طوشتين» تحت القبة وثالثة خارجها. لكن إذا كانت «الطوش» موسمية، فهناك ما هو غير موسمي وهو عدم مواظبة نواب كثير على حضور الجلسات، ما يحول أحياناً دون انعقاد جلسات، أو فقدان جلسات لنصابها، وينطبق هذا على ما لا يقل عن أربع جلسات، فضلاً عن جلسات تستمر دون نصاب.

حسين أبو رقمان

بمفارقة ربما ذات دلالة، أنهى مجلس النواب يوم 4 شباط/فبراير الماضي دورته العادية الثانية.. ففيما سجل المجلس أداء رقابياً غير مسبوق في تلك الجلسة، أعاد خطاب عبد الرؤوف الروابدة المجلس إلى مظلة «العصبية» بعد أن رُفِع عنه ما اصطلح على تسميته بـ «المظلة الأمنية».

رفع المظلة بات أمراً ملموساً بعد استقالة مدير المخبرات السابق محمد الذهبي، وهناك أكثر من مشهد على رداد الفعل النيابية التي باتت بلا ضوابط، ثم، كما يقول بسام حدادين «ضاعت الطاسة» في غياب البوصلة السياسية. في الجانب التشريعي، أقر مجلس النواب في ختام دورته الثانية 25 مشروع قانون وقانوناً معدلاً، من بينها اثنان عادة من مجلس الأعيان، مقارنة مع 57 في الدورة الأولى من ضمنها عشرة قوانين عادت من مجلس الأعيان.

احتلت اللجنة القانونية، ولجنة الصحة والبيئة، المرتبة الأولى في عدد التشريعات المنجزة بواقع خمسة قوانين لكل منهما. فيما تراوح إنجاز ست لجان أخرى، بين ثلاثة قوانين إلى قانون واحد. لكن هذه الدورة التي شهدت انشغالات إضافية بسبب العدوان الإسرائيلي على غزة، منحها النائب رسمي الملاح علامة «جيد» في الجانب التشريعي، و«جيد جداً» في الجانب الرقابي، فيما اعتبر النائب ممدوح العبادي أن الأداء بمجملة في الدورة الثانية أفضل من الأولى، وإن لم يرتق إلى أداء المجلس السابق، بحسب رأيه.

أستاذ العلوم السياسية في الجامعة الأردنية محمد مصالحة، يرى إنه «لا يكفي أن ننظر لدى تقييم الجانب التشريعي في الأداء البرلماني لعدد التشريعات المنجزة، بل ينبغي أن نحصن سوية هذه القوانين وطبيعتها، وإلى أي مدى تخدم الهدف العام وتقوي العملية السياسية التنموية». يضيف مصالحة «هذا التقييم يحتاج إلى فترة زمنية معينة كي يمكن قياس آثار التشريع السلبية والإيجابية، ومدى الرضا العام الذي يحققه في خدمة طبقات أو فئات معينة، ولنتبين ما إذا كانت هناك قوى توجه التشريع إلى أهدافها، ما يؤدي في هذه الحالة لتنازع مع المصلحة العامة».

ويشير مصالحة، وهو أمين عام سابق لمجلس الأمة، إلى «أن التقييم النوعي للأداء التشريعي يتناول التشريع أيضاً من منظار المعايير الدولية، ويحصن هل هناك مشاركة واسعة في مناقشة وإقرار التشريع أم أن قوى محدودة هي التي تقرر».

في الجانب الرقابي من أداء المجلس، فرغم أن المجلس سجّل «أرقى» أداء رقابياً له حتى الآن في جلسته الأخيرة المنعقدة يوم 2009/2/4 التي استجوب فيها النائب عواد الزوايدة أربعة وزراء دفعة واحدة، فإنه لم يخصص للأسئلة والاستجوابات سوى جلستين، فيما لم تعقد ثلاثة لعدم اكتمال النصاب.

بلا حدود

صاحب فكرة "ذبحتونا":

لم نفكر في محاكاة تجربة "كفاية" المصرية

الحملة الوطنية لأجل حقوق الطلبة «ذبحتونا»، عُرفت على الساحة الطلابية بنشاطها المناهض لرفع الرسوم في الجامعات الأردنية. نمط عمل هذه الحملة يختلف عن وسائل العمل التقليدية التي دأبت عليها الحركة الطلابية والشبابية في المملكة. ارتأت «السَّجَل» أن تتعرف على ما تمثله الحملة من وسائل ورؤى جديدة، وتعرّف بها، من باب تسليط الضوء على اتجاهات التحديث والتطوير التي يشهدها المجتمع الأردني في عمل القطاعات الشبابية الناشطة بالعمل العام فيه. لهذا حاورت «السَّجَل» منسق حملة «ذبحتونا» وصاحب فكرتها فاخر دعاس، وشارك أثنان من نشطاء الحملة: بثينة الفتياي، ومحمد الحسانة في جانب من الحوار.

«ل»: من أين جاءت فكرة إنشاء إطار للدفاع عن حقوق الطلبة باسم «ذبحتونا»؟

- فاخر: بدأت فكرة الحملة في أيلول/سبتمبر 2006. فقد نُشر خبر في الصحف يفيد أن وزير التعليم العالي، خالد طوقان آنذاك، شكّل لجنة لإلغاء البرنامج الموازي في الجامعات، والاستعاضة عنه برفع رسوم البرنامج العادي. بادرنّا حينها في المكتب الشبابي لحزب الوحدة الشعبية بتشكيل لجنة لدراسة الموضوع، فوجدنا أن الأمر على قدر من الأهمية، ما يتطلب إجراء دراسة تفصيلية لموضوع الرسوم وموازنات الجامعات.

الدراسة التي أعدتها اللجنة قُدمت في ملتقى عقد في 8 كانون الثاني/يناير 2007، بمشاركة ممثلين عن المكاتب الشبابية لأحزاب سياسية ونقابات ونائب في البرلمان، وخلص الملتقى إلى اعتبار أن المعالجة المطروحة لمشكلة الرسوم والبرامج الجامعية على قدر من الخطورة، وشجّع على التحرك لمواجهة، وبعد سلسلة من لقاءات خرجنا بفكرة الحملة، وأطلقناها في مؤتمر صحفي يوم 31 آذار/مارس 2007.

«السَّجَل»: من أنتم، إذاً، وكيف تعرفون أنفسكم؟

- فاخر: نقطة البداية كانت بمشاركة ممثلين عن حزب الوحدة الشعبية وعن مكاتب طلابية وأحزاب سياسية مثل: الحزب الشيوعي الأردني وحزب البعث العربي الاشتراكي والحركة القومية والاتجاه الإسلامي وجبهة العمل القومي وممثلين عن نقابات مهنية. واستقرت الحملة الآن بصفتها إطاراً تنسيقياً بين مكاتب طلابية وشبابية، تابعة لأحزاب سياسية ومكاتب طلابية أخرى مستقلة في عدد من الجامعات.

هناك انطباع عند بعض الناس أننا نعمل من أجل الرسوم فقط. لكن في الحقيقة نحن نعمل على ثلاثة محاور أساسية، هي: الرسوم الجامعية، الدفاع عن الحريات الطلابية، وإقامة الاتحاد العام لطلبة الأردن. تغيير الأولويات بين هذه المحاور حسب طبيعة الوضع. نحن لسنا بديلاً عن المجالس الطلابية المنتخبة، ونسعى للتعاون معها في حدود ما هو ممكن.

«السَّجَل»: هل تتعرضون إلى محاولات تجبير الحملة لصالح أحزاب سياسية؟ وإلى أي مدى تمثل الحملة تجديداً وتطويراً في عمل الأحزاب؟

- فاخر: المجموعات المشاركة في الحملة تعمل بشكل منسجم. ونحن نحرض على حشد الطاقات الطلابية من أجل تحقيق أهداف الحملة. لكن لنكن واضحين؛ من دون الأحزاب السياسية



محمد الحسانة

◀ طالب في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، في السنة الثالثة إدارة فنادق. وكان حصل العام 2005 على التوجيهي في مدرسة الجوهرة بعمّان. عضو في كتلة «كفاح الطلبة»، الكتلة الطلابية والشبابية لحزب البعث العربي الاشتراكي. ناشط في حملة «ذبحتونا».



بثينة الفتياي

◀ طالبة في جامعة آل البيت، في السنة الرابعة إدارة أعمال. حازت العام 2004 على التوجيهي في مدرسة رابعة العدوية (الأشرفية) بعمّان، وكانت درست قبل ذلك في مدارس وكالة الغوث «الأونروا». عضوة في كتلة «طريقنا»، الكتلة الشبابية والطلابية للحزب الشيوعي. ناشطة في حملة «ذبحتونا».



فاخر دعاس

◀ طبيب أسنان، تخرج في الجامعة الأردنية العام 1998. نال التوجيهي في كلية الحسين بعمّان، وكان درس قبل ذلك في الكويت. يعمل في عيادة خاصة، وهو عضو نقابة أطباء الأسنان. كما هو عضو المكتب السياسي في حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي، ومسؤول المكتب الشبابي للحزب. منسق حملة «ذبحتونا».

الحملة. أما في موضوع الرسوم، فنركز على الجامعات الحكومية، مع أننا اشتغلنا على موضوع رسوم المواصلات في الجامعات الخاصة، وطالبنا بعدم رفعها، أيام ارتفاع أسعار المحروقات.

«السَّجَل»: ما هي فئات الطلبة التي تتجارب أكثر مع الحملة؟

- بثينة: الطلبة الذي يدفعون رسوماً عالية، يتجاربون معنا أكثر. في البداية يكون الطلبة حزينين في التعبير عن رأيهم بالحملة، بسبب عامل الخوف، ثم نكسب ثقتهم شيئاً فشيئاً. نلاحظ أن ميل الطلاب للتفاعل مع الحملة ودعمها أكثر مما هو لدى الطالبات لأن عامل الخوف لديهم أضعف. أما الطلبة الحزبيون، فهم نشطون ودائمًا في المقدمة.

«السَّجَل»: هل تواجهون مضايقات في الجامعة؟

- محمد: لم أتعرض شخصياً إلى أية مضايقات، لكن أصدقاء لي تعرضوا لمضايقات. العمل من أجل الحملة هو جزء لا يتجزأ من برنامج عملي اليومي في الجامعة، إذ أتحدث لزملائي عن الحملة وعن الأوضاع العامة. وأنا أقوم بكل واجباتي تجاه الحملة بالطريقة المناسبة، مع مراعاة شيء من الحذر. فالأجيال السابقة تتحدث عن تدخلات أمنية في الجامعات، الآن استعيض عنها بكبت حرية الطالب من خلال الأنظمة.

- بثينة: نحن نواجه مشاكل أحياناً مع الكاتبة، فقد رسبت في مادة بسبب نقاش مع الدكتور. شاب آخر فصل فصلاً تاماً، ولم يقبل الدكتور إرجاعه إلا بعد وساطات مضنية. بعض الكاتبة يقولون إن الانتماء إلى الأحزاب يعني عدم الانتماء إلى الأردن.

«السَّجَل»: من أين تأتون بكل هذا الحماس للعمل في أجواء غير مشجعة؟

- فاخر: طلبة الجامعات هم الذين يمدوننا بهذا الحماس، حين نراهم متحمسين أكثر للعمل، هذا يزيدنا إصراراً على مواصلة المسيرة. في إحدى الفعاليات عندما رأيت الطلبة متحمسين للغاية في الدفاع عن حقوقهم، أحسست بمسؤولية أكبر وكنت أبكي. كذلك نحن تلقينا تربية حزبية جعلنا مخلصين لبلدنا وشعبنا، ولا نستطيع أن نكون منعزلين عن مشاكل الناس. عندما نتجح الحملة في إلغاء فصل طالب من الجامعة لأنه وزع ملصقاً، هذا يعزز قناعتنا بأهمية العمل الذي نقوم به. وقد حققت الحملة تراكماً في حضورها وفي إنجازاتها، ما يحفزنا على مواصلة المشوار.

الظروف والذهنية الأمنية السائدة وتأخذ كل ذلك بعين الاعتبار. فمثلاً كان لدينا توجه بجمع توابع، وبما أن عمل ذلك داخل أسوار الجامعة يمكن أن يعرض بعض الشبان لعقوبات، عمدنا إلى جمع التوقيع خارج الجامعة. هذه الظروف تحكم عملنا، لهذا اتجهنا إلى صيغة التمركات الرمزية، فعندما نقيم اعتصاماً، لا نشرك فيه كثيرين، فالمهم هو إيصال رسالتنا. في اعتصام أمام رئاسة الوزراء، كان عدد أفراد مكافحة الشغب أكثر من المعتصمين.

«السَّجَل»: ما مدى استخدامكم للتكنولوجيا في نشاط الحملة؟

- بثينة: التكنولوجيا أصبحت توفر لنا فرصاً ومجالات جديدة في العمل، فالحملة مثلاً تستخدم طريقة إلكترونية في التواصل مع الطلبة من خلال «الفايس بوك». ولأن يوجد في كل جامعة «group» ينظمه الطلبة لجامعتهم، وهذه أدوات جديدة يجب استخدامها، وإلا تخلفنا عن الركب. ولأن كثير من عمليات الاتصال معنا، تتم من خلال موقع الحملة الإلكتروني، فالطلبة يتزودون بأرقام هواتفنا منه، ويتواصلون معنا.

«السَّجَل»: هل تركزون في عملكم أكثر على الجامعات الحكومية أم الخاصة؟

- محمد: في موضوع الحريات الطلابية نحن نعمل على الجهتين، ونجد قبولاً لمواقفنا في

أن نصف مثلاً تعيين رؤساء الجامعة الأردنية لنصف مجالس الطلبة في الفترة الماضية؟ في البداية، عندما اقترحت الاسم أثار الضحك، كان البعض يبحث عن اسم «جدي»، وكانت هناك بدائل مثل «كفي، ستوب، بكفي»، ومن وجهة نظري أن هذا الاسم جاذب لأنه أثار رغبة الناس في التعرف على حقيقة الوضع. بعض الجهات الرسمية أخبرتنا بأن الاسم منفر، وإذا ما تم تغييره فسوف يتعاونون معنا..

«السَّجَل»: ألم تفكروا عند اختيار اسم الحملة بمحاكاة تجربة «كفاية» المصرية؟

- فاخر: ربما يكون ذلك في اللاوعي، لكن صدقاً لم نفكر في محاكاة التجربة المصرية، لأن «ذبحتونا» شيء مختلف تماماً فهي حملة تجمع أطراً شبابية وحزبية مختلفة وأهدافها محددة، وعندما تخاطب الحملة الطالب الجامعي، يجب أن تخاطبه بلغته وهمومه.

«السَّجَل»: ما هي أدواتكم في العمل، هل تكفون بإصدار بيانات أم أن هناك أشكالاً أخرى من التحرك؟

- فاخر: أطلقنا الحملة في مؤتمر صحفي، ورغبنا بعد ذلك أن يكون هناك نشاط قوي ومتميز، فاخترنا الاعتصام أمام مجلس النواب، وكانت هذه هي الانطلاقة الفعلية للحملة. نحن نعمل في الأردن وليس في الدانمارك، ونعرف

ليس هناك وجود للحملة، ونحن جميعنا نعزّز بانتماءنا الحزبية، لكن الحملة تحترم إطارها الخاص، وكل العمل يتم باسمها. هذا يعني أننا استفدنا من التجارب السابقة المتعثرة للأحزاب. لهذا فإن جميع المكاتب الشبابية منصهرة في الحملة، ولا علاقة للأحزاب في أمور الحملة الخاصة. وربما يكون أحد أسباب نجاح الحملة هو استقلاليتها في العمل.

كذلك، الأحزاب باتت مهمة أكثر من ذي قبل بتطوير أساليب عملها، لهذا صارت طريقة العمل أكثر مرونة، وأكثر ديمقراطية، وصار بوسعنا في الحملة إصدار مواقف قد لا تعجب القيادة. علاوة على ذلك لا يأخذ عمل الحملة طابعاً فكرياً، وهذا يمكننا من استقطاب اتجاهات طلابية مختلفة.

«السَّجَل»: لنتحدث عن اسم الحملة، هل كانت هناك بدائل للاسم أو ملاحظات عليه؟

- فاخر: اسم الحملة جزء من نجاحها خصوصاً في البداية، بعد ذلك ليس للاسم أي أثر يذكر. عندما قمنا بإجراء الدراسة، ذهبنا لحجم الارتفاع في الرسوم، فمثلاً ارتفعت رسوم الساعة المعتمدة في تخصص تكنولوجيا المعلومات في الجامعة الأردنية من 10 دنانير إلى 47 ديناراً. لذلك كان يجب أن يعكس الاسم هذا العنف المسلط على الطلبة، سواء بما يتعلق بالرسوم أو بالحريات. فبماذا كان يمكن

حسم الجدل حول بيوعات المدينة الطبية

الملك ينحاز لشعبه وإرث والده: "المدينة" باقية

عطاف الروضان



إمكانية نقل أجزاء من المدينة الطبية إلى منطقة الماضونة جنوبي شرقي عمان. مديرة مكتب وكالة الصحافة الفرنسية في عمان رندا حبيب، كانت ضمن تيار إعلامي ضاغظ ضد ملف خصخصة المدينة الطبية، تقرأ في الإعلان الأخير «استمرار الملك على خطى والده والحفاظ على إرثه». تقول الزميلة حبيب: «هذا إغلاق نهائي لملف بيع المدينة الطبية، الرمز والشاهد على شؤون تتعلق بمحطات الأردن التاريخية، عولج فيه الراحل ياسر عرفات، وسلم الملك الحسين روحه لبارئها فيه».

تصف حبيب الاحتفال في مبنى المدينة الطبية بـ«الأنسب وله رمزية خاصة، ليس فقط بتأكيد المحافظة عليها وإنما بحسمه بعد ما تردد عن احتمالات نقلها إلى مكان آخر»، وذلك في إشارة إلى تكهنات سابقة حول شراء أراضٍ في منطقة سحاب «تبين لاحقاً أنها لغايات نقل القيادة العامة»، بحسب ما ذكرته مصادر أمنية.

في اجتماع عاصف لمجلس النواب في أيار/مايو الماضي، تعرضت حكومة نادر الذهبي إلى انتقادات نيابية رفع من وتيرتها مطالبة النائيتين: ناريمان الروسان وصلاح الزعبي باستقالة رئيس الوزراء، بسبب السياسة التي تتبعها الحكومة في ملف بيع أراضي الدولة. اتهم نواب أنذاك الحكومة بالتخطيط لـ«بيع أراضٍ وأماكن الدولة» ورأوا في هذا النهج محاولة «لتفكيك الدولة ومساها بهيبتها». أصبح الاتهام وجه آنذاك إلى رئيس الديوان

الملك عبد الله الثاني بنفسه لحسم جدل أقلق الأردنيين منذ أيار/مايو الماضي، حين أعلن مطلع الأسبوع في الذكرى العاشرة لرحيل والده الملك الحسين أن «مدينة الحسين الطبية» باقية، وسوف يتم ضخ 200 مليون دينار لتطويرها بعد ثلاثة عقود على إنشائها. باستحضار إرث والده الراحل في ذكرى رحيله، حسم الملك نهايا مستقبل هذا الصرح المرتبط باسم الحسين، بعد أن كانت أدرجت ضمن مساحات ما يعرف بـ«مشروع بيع أراضي دابوق المجاورة».

الملك عبد الله الثاني أكد احترامه لإنجازات والده ومشاعر شعبه حين قال: «مدينة الحسين الطبية كانت هدية الحسين لأبناء وبنات هذا الشعب الخير المعطاء، ولها مكانة خاصة في ضمير ووجدان كل أردني وكل أردنية». وأردف قائلاً: «من الوفاء للحسين، والتزاماً بواجبنا تجاه بلدنا وشعبنا، سنحافظ على هذا الرمز، وسنعمل على تطوير وتحديث هذا الصرح الطبي الكبير».

في مقابلة مع وكالة الأنباء الأردنية (بترا) منتصف العام الماضي، تحدث الملك عن

عليه، كما أن تكريم الأطباء في ذكرى وفاة الحسين له رمزية خاصة لن ننساه مدى الحياة». القسوس تدرج في السلم الوظيفي في المدينة الطبية حتى شغل منصب مديرها، إلى أن وصل مديراً للخدمات الطبية الملكية قبل أن يتقاعد برتبة لواء.

ويرى الدكتور القسوس أن تحديث المدينة الطبية مشروع وطني كبير لرفد المدينة الطبية التي أسماها «الدرة» بأحدث الأجهزة والتقنيات. ويفسر رصد 200 مليون لعملية التحديث بأنها «ستخصص لتحديث البنية التحتية الطبية».

وأكد القسوس أهمية مؤسسة جمع التبرعات التي أعلن عنها الملك عبد الله الثاني من أصدقاء الأردن وأصدقاء الحسين.

الحسين الذي شيد قبل 36 سنة»، وهو عمر حديث مقارنة بالمستشفيات العالمية، بحسب الطبيب الجراح. يستذكر حنانيا مستشفى سانت بيزر لندن التعليمي، الذي تخرج فيه، مؤكداً أن عمره 150 عاماً وشهد اختراع البنسلين.

وحول الجدل المتعلق بوجود موقع المدينة الطبية، البالغة مساحتها 650 دونماً، في وسط عمان، يرد حنانيا بالقول: «شخصياً لا أرى أجمل أو أوسع منه ويسهل الوصول له من الجهات الأربع». ويتابع: «الأصل في المستشفيات أن تكون في منتصف المدينة». طبيب القلب يوسف القسوس، يرى من جانبه أن إعلان عبد الله الثاني «دليل على تواصل ملكي بإرث وإنجاز يجب المحافظة

اليسار يتهم الإسلاميين بتجبير شعارات التعاطف مع غزة

بوادر شرخ في "تنسيقية" أحزاب المعارضة

منصور الزيودي

أمين عام حزب الشعب الديمقراطي «حشد»، أحمد يوسف يضيف أن «الإسلاميين تفردوا بالمبادرات التي أطلقت منذ الحسم العسكري لحماس في غزة، وبالتالي فإن الأحزاب السياسية غير معنية بمثل هذه الاجتماعات أو المبادرات». الاستياء ذهب إلى أبعد من ذلك، إذ يتهم يوسف الحركة الإسلامية بأنها قامت بـ«تجبير أعمال الملتقى لصالحها». إلا أن بني ارشيد يرد بالقول: «كنا نود لو شاركت هذه الفعاليات في مختلف النشاطات والبرامج، إلا أن ذلك يبقى خياراً».

مسؤول سابق ينقل عن مسؤول بارز انتقاده في جلسات خاصة لما يصفه بـ«جنوح خطباء الإخوان إلى تكفير النظام والدولة خلال العدوان الإسرائيلي على غزة»، ما دفع السلطات إلى التدخل بعد أن سمحت لـ20 خطيباً إخوانياً باعتلاء المنابر مجدداً في شهر رمضان (خريف العام الماضي).

يرد النائب حمزة منصور على تلك الدعاوى بالقول إن نهج الإسلاميين «واضح، فهم ضد التكفير»، لكنه يستدرك قائلاً: «لكن هذا لا يمنعا من واجب تقديم النصيحة والموعظة الحسنة، فهو واجب شرعي ضمن معادلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

محايد انتقد ما وصفه بأنه «تركيب» لشخصيات «غير معروفة بتاريخها الوطني أو المعارض على ظهر الشارع الأردني بوصفها شخصيات وطنية». حضر المهرجان عدد من شيوخ العشائر الذين تدعمهم الحركة، من بينهم النائب السابق يسري الجازي وطراد الفايز.

خلال المهرجان، وجّه شبان سؤالاً إلى الحركة لم يتم الإجابة عنه. يقول السؤال: «لماذا لم يشارك الإسلاميون مرة واحدة في مسيرات الرابية، احتجاجاً على سفارة العدو هناك».

بني ارشيد يؤكد أن الحزب وجّه الدعوات للجميع، إلا أن أمناء عامين لأحزاب أخرى رأوا أن ذلك لم يكن كافياً، وأن القوى السياسية كانت تنشد «التنسيق المسبق، وليس المشاركة كضيوف»، على حد تعبير شخصية وطنية فضلت عدم ذكر اسمها.

أمين عام حزب الوحدة الشعبية سعيد ذياب يقول من جانبه: «كنا نطمح أن تكون مبادرة تشكيل لجنة لدعم المقاومة من قبل الملتقى أو لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة، لتوسيع دائرة المشاركة من الأحزاب السياسية والفعاليات المختلفة».

ارشيد، إلى طرح مبادرة ضمن تنسيقية المعارضة، وليس خارجها، تقضي بتوسيع الجهات المنضوية تحتها لتنضم فعاليات شعبية وشبابية غير مسجلة كأحزاب، ولكنها «تشارك في الموقف مع تنسيقية الأحزاب المعارضة».



التحفظ الحزبي ظهر مع مهرجان خطابي طغت عليه الشعارات الإسلامية

التحفظ الحزبي ظهر ابتداءً في مهرجان خطابي طغت عليه الشعارات الإسلامية، وصفه الكاتب اليساري موفق محادين في صحيفة «العرب اليوم» بأنه: «مهرجان مؤسف ومحرز بكل المقاييس، وتفوح منه رائحة مقايضة مسبقة الصنع مع الحكومة».

تبيّن شكل المبادرة التي يسعى الإسلاميون إلى إطلاقها، ويضيف حمارة: «هناك ضبابية حول مبادرة الإسلاميين»، مؤكداً أنه «لم يتم التطرق بعد إلى عمل اللجنة، ومدى التزام جبهة العمل تحت مظلتها».

الاجتماع التأسيسي لهيئة إسناد المقاومة أوصى بتحويل هذه الهيئة الأردنية إلى هيئة عربية أردنية للمقاومة، فيما دعا المجتمعون إلى «اعتصام مفتوح أمام السفارة المصرية لفتح معبر رفح».

مشاركون في الاجتماع انتقدوا تركيز شعارات الاعتصامات والمسيرات بيد إسلاميين، ركزوا مطالبهم ضد السلطات المصرية والفلسطينية، فيما غابت أي مطالب متعلقة بالأردن، باستثناء «إفشال التواطؤ والوطن البديل»، وهو مطلب يتقاطع مع موقف الحكومة.

لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة تتألف من: حزب جبهة العمل الإسلامي، حزب الشعب الديمقراطي «حشد»، حزب الوحدة الشعبية، الحزب الشيوعي، الحركة القومية للديمقراطية المباشرة، وحزبي البعث، التقدمي والاشتراكي. في السياق نفسه، تسعى جبهة العمل الإسلامي، بحسب أمينها العام زكي بني

«عقدة» غزة وتداعيات العدوان الإسرائيلي الأخير عليها، تلقي بظلالها على الساحة الحزبية في الأردن، إذ ظهرت بوادر تصدع في «تنسيقية» أحزاب المعارضة، على خلفية اتهامات ساقها حزبون للحركة الإسلامية بـ«عدم التنسيق، ومحاولة التفرد بالزخم الشعبي غير المسبوق».

أبرز تجليات ذلك التنافر، دار إبان تأسيس ما سمي «الهيئة الأردنية لدعم وإسناد المقاومة»، التي تعيّب عنها معظم الفعاليات الحزبية والنقابية، باستثناء نقيب المهندسين وائل السقا، بدعوى أن الإسلاميين عدواً مشاركة هذه الفعاليات تحصيل حاصل.

الناطق باسم تنسيقية المعارضة أمين عام الحزب الشيوعي منير الحمارة، يقول إن الشركاء في المعادلة الحزبية لم يستطيعوا

مزارعو الأغوار متعسرون في عام الزراعة

أطنان من المحاصيل تباع بأبخس الأثمان لغير الاستهلاك البشري

دلال سلامة

قد استلم نقوده». المزارع فادي غانم، يرد قائلاً: «في هذه الحالة يعود الوسيط إلى المزارع ويجبره على إعادة جزء من المبلغ الذي استلمه» لقد ضمن مني أحد الوسطاء ستين دونماً من الملفوف بمبلغ 25 ألف دينار، وعندما انخفضت الأسعار، اضطرني إلى إعادة 12600 دينار إليه». غانم، شدد على أنه أجبر على إعادة النقود «في حالة كهذه إذا لم يكن لدى المزارع نقود ولم يدفع للوسيط، فإنه في الموسم الذي يليه لن يجد من يتعامل معه من الوسطاء».

شح المياه

المردود ليس المشكلة الوحيدة التي يعانيتها المزارعون هذه الأيام، فهناك مشكلة شح المياه، فبعد تحذيرات متكررة أصدرتها سلطة وادي الأردن إلى المزارعين تطلب إليهم عدم الشروع في الزراعة الصيفية، فقد قررت السلطة فعلاً منع الزراعات الصيفية ابتداءً من نيسان/أبريل المقبل، كما باشرت تجهيزتها الفنية بإغلاق مضخات المياه (الريزرات) بمادة اللحام.

مزارعون يطالبون بإعادة العمل بنظام التسعيرة، الذي ظل معمولاً به إلى بداية الـ90

عضو مجلس إدارة سلطة وادي الأردن جمال المصالح، وصف في تصريح صحفي قيام السلطة بإغلاق المضخات بأنه «إجراء غير إنساني، لأن هناك الكثير من الزراعات القائمة التي تحتاج إلى ري، من بينها زراعات كانت السلطة التزمت برئيتها».

القرار أثار حفيظة المزارعين، بخاصة أنهم يعانون من شح المياه التي كانت السلطة تضخها لهم.

المزارع هاشم الزبيدي يزرع وحدة مساحتها 30 دونماً، يقول إن المياه التي تصله تكفي بالكاد 10 دونمات، فالمياه تأتي مرتين في الأسبوع، وتأتي ضعيفة، ما يجعله وغيره من المزارعين يزيلون (النقاصات)، لتقوية الضخ، الأمر الذي رتب عليه 23 مخالفة، حول بسببها إلى المحاكم وصدرت بحقه أحكام بالغرامات «يحدث هذا لأنني مزارع صغير، أما الكبار، فبركهم مليئة بالمياه».

راضي العلاقمة، رداً على سؤال عن تصوره لما سيفعله، بعد منع الزراعة الصيفية قال: «سأجلس أمام أحد المساجد وأشجد».

الحياة في الغور تعتمد، بشكل أساسي، على الزراعة، وقطاع الزراعة يعاني الكثير من المشاكل، يتطلب حلها وضع خطط استراتيجية يشترك جميع الأطراف المعنية في صياغتها.

إلى بداية الـ90. عندما كانت وزارة التموين تضع قائمة يومية للأسعار تراعي فيها معادلة العرض والطلب وكلفة النقل. المزارع راضي العلاقمة، يقول إن التسعيرة ستنصف الجميع «سيكون هناك هامش ربح منصف للمزارع والتاجر والمستهلك، ولن تعود هناك أرباح فاحشة يحققها الوسطاء والتجار على حساب المزارعين والمستهلكين».

يدللون على ذلك بأن البندورة التي كانت تباع إلى التاجر بعشرين قرشاً، لبيعتها إلى المستهلك بمبلغ يتراوح بين 35 قرشاً ونصف دينار، زاد المعروض منها بسبب إغلاق الحدود العراقية أيام الانتخابات العراقية، فانخفض سعر شرائها من المزارع إلى عشرة قروش، لكن هذا لم ينعكس على سعر البيع للمستهلك، بل استمرت تباع لمدة عشرين يوماً بالسعر القديم نفسه.

الوسيط ضامن الغراغير، يرفض نظام التسعيرة، ويقول: «إن الفرق بين سعر الشراء والبيع لا يذهب كله إلى التاجر، فهناك كلفة النقل». الوسيط يشدد على أن الحكومة إن لم تتمكن من تطبيق النمط الزراعي، فإن عليها دعماً للأصناف المتعثرة «الوسطاء متهمون بأنهم يحققون أرباحاً فاحشة، لكن الحقيقة أنهم يخسرون أيضاً، فهم يأخذون المحصول من المزارع من الأرض قبل أن تتضح ماهية الأسعار، وعندما تتضح وجهة السوق كما حدث هذه الأيام، يفاجأ بالانخفاض الهائل في الأسعار، فيخسر، ويكون المزارع

البندورة، والباذنجان، هذه مثلاً يجب أن لا تزرع إلا برخص، ولكن يجب أن يرتبط ذلك بأليات تضمن فيها الحكومة للمزارع تسويق إنتاجه».

الحمارنة، شدد على أن تكون الحكومة حازمة في تطبيق قراراتها، وألا ترضخ أمام أي رفض كما حدث مؤخراً، عندما أصدرت قراراً يلزم المزارعين بتصنيف بضائعهم، ثم عادت وجمدت القرار «لكل قرار حسنات وعيوب تتكشف عند التطبيق العملي، ويمكن بالمتابعة والمراجعة تلافى أي عيوب».



«النمط الزراعي» هو ما يطالب به كثير من المزارعين الآن

هذا القرار الذي يقول غانم إنه سبب له الخسارة، فالإضراب الذي شل الحركة أجبره على بيع محصوله من البندورة إلى مصانع البندورة بـ55 فلساً للكيلو، بعد أن كان يبيع بـ15 قرشاً للكيلو.

العديد من المزارعين يطالبون بإعادة العمل بنظام التسعيرة، الذي ظل معمولاً به

إلى بيع 24 سيارة لمزارعي البقر، محملة كل منها بثلاثة أطنان بمبلغ 400 دينار، لتبلغ خسارته 12 ألف دينار.

غانم، يرى أن الفائض تسببت به منافسة مزارعي المناطق الصحراوية لمزارعي الغور، فهؤلاء قاموا بضخ كميات كبيرة من هذين الصنفين إلى السوق.

المزارع مازن الحمارنة، يقول: «إن الفائض الهائل هذه السنة في محصولي الملفوف والزهرة بالذات، سببه أن هذين الصنفين حققا في السنة الماضية أسعاراً عالية جداً، إضافة إلى أنهما صنفان لا يتأثران بالصقيع، كما هو حال محاصيل أخرى، ما جعل المزارعين «يهجمون» على زراعتهم دون ضابط، وهذا ما ولد الأزمة».

برأي الحمارنة هناك مجموعة بدائل يمكن أن تسهم في الحل، منها التصدير والصناعات التحويلية وصناعات التبريد والتدريج، ومنها أيضاً ما يسمى «النمط الزراعي»، وهو آلية لضبط الزراعة حاولت الحكومة تطبيقها في الثمانينيات، وتقوم من خلالها بتحديد الأنواع والكميات التي تسمح بزراعتها للمزارع، لكنها واجهت معارضة شرسة من المزارعين آنذاك فاضطرت الحكومة إلى التراجع عن خطتها.

«النمط الزراعي» هو ما يطالب به كثير من المزارعين الآن، لكن الحمارنة يقول إنه يجب أن يرتبط بأليات واضحة ومدروسة بدقة «يجب أن يطبق على أصناف معينة هي الأصناف الإشكالية مثل: البطاطا،

يبيع كيلو الملفوف بربع دينار في الأشرفية، وبنصف دينار في عبود، قد باعه المزارع إلى التاجر بثلاثة قروش!».

أما كيلو الزهرة الذي يباع بـ35 قرشاً في وسط البلد وبسبعين قرشاً في شارع وصفي التل (الجاردنز)، خرج من عند المزارع مقابل مبلغ بخس مشابه.

تلك المعادلة المحجفة تنطبق على البندورة، طعام الفقراء، التي يبيعها المزارع بأسعار تتراوح بين عشرة قروش وعشرين قرشاً، لتصل إلى المستهلك بسعر يتراوح بين 35 قرشاً إلى 60 قرشاً.

إذاً، أين يذهب الفرق؟

«يذهب إلى الوسطاء والتجار». هذا ما يقوله حسن منيزل، مزارع صغير في دير علا، الذي كان يقف مرتدياً ملابس متواضعة وحذاء بلاستيكي مهترناً، ويدخن سيجارة قال: إنه أخذها من ابنه قبل أن يغادر المنزل، ويشير بيديه المعروفتين إلى أرضه التي «نام عليها المحصول» دون أن يجد يداً تقطفه.

منيزل، المتقاعد براتب 100 دينار، ولديه 12 ولداً، من المزارعين الذي خسروا في زراعة الملفوف، والزهرة هذه السنة، فبعد ثلاثة أشهر من العمل الشاق لم يتح له أن يبيع شيئاً من إنتاجه.



مزارعون أكثر يشكون من خسارتهم هذه السنة بالتحديد في صنف الزهرة والملفوف

إبراهيم العرجات، يتشارك مع حسن في المشكلة. العرجات له 17 عشر ولداً، تضمن 30 دونماً مقابل نصف الإنتاج، ولم يجد أيضاً من يشتري محصوله، فاضطر إلى بيع سيارة محملة بثلاثة أطنان من الملفوف مقابل خمسة دنائير كعلف إلى أصحاب مزارع البقر في الظليل.

مزارعون أكثر يشكون من خسارتهم هذه السنة بالتحديد في صنف الزهرة والملفوف، فمحمد غانم زرع 60 دونماً بالملفوف، واضطر إلى بيع الكيلو بثلاثة قروش، ولم يكن محظوظاً ليسوق كل إنتاجه، فاضطر



الحياة السياسية أسيرة استقطاب ثنائي

تتمة المنشور على الأولى



◀ حمزة منصور



◀ عبدالرؤوف الروابدة



◀ همام سعيد



◀ جميل أبو بكر

همام سعيد «تجنح» إلى سياسة ناعمة مع الحكومة، حتى في ظل حماسة الشارع والإسلاميين للتضامن مع حركة حماس أثناء العدوان على غزة، حيث ابتعد النقد، قدر الإمكان، عن الموقف الرسمي تجاه الأحداث، باستثناءات قليلة كما جرى عقب تغيب الأردن عن مؤتمر الدوحة.



أوساط إسلامية: العلاقة

مع الحكومة تراوح مكانها في مربع الانفتاح، لكن مستقبلها يرتبط بأكثر من بعد محلي وإقليمي

فيما يدفع أمين عام جبهة العمل الإسلامي زكي بني إرشيد إلى «ضرورة رفع سقف مطالب الإسلاميين باتجاه الاعتراف بدور الحركة السياسي، وفتح باب المشاركة السياسية أمامها»، تبدو قيادة الإخوان الصقورية (المتشددة أيديولوجياً وسياسياً) أقل «سقفاً»، وتبدو قانعة بمستوى حالة الانفتاح الحكومي الحاصلة تجاه الإسلاميين.

يقول المصدر الإسلامي، إن قيادة همام سعيد والصقور للإخوان والحركة في العلاقة مع الدولة، يمكن توصيفها بمقولة «سياسة حمائية واقعية بغلاف صقوري».

السياسة الحمائية للصقور، تبدت في الموقف الرسمي للحركة من دعوة نائب أمين عام جبهة العمل الإسلامي ارحيل غرايبة (المصنف على تيار الحمايم أو الوسط)، مع بضع شخصيات (لم تعلن أسماؤها رسمياً) للمطالبة بإصلاحات دستورية «تعزز من الملكية الدستورية».

لم يكد يصدر بيان الشخصيات، الذي رأى فيه بعضهم تصعيداً من الحركة الإسلامية تجاه الحكومة، حتى صدرت تصريحات وتوضيحات من قيادة الحزب والحركة، بأن هذا الموقف شخصي لغرايبة، أكثر منه موقفاً للحركة.

يوضح المصدر الإسلامي أن مشاركة غرايبة في لقاء الشخصيات السياسية الموقعة على البيان تم بموافقة الحزب، لكن التوقيع على البيان لم ينل مثل هذه الموافقة. يضيف المصدر أن «البيان وتبنيه بحث في أكثر من مستوى قيادي في الحركة، وتبلور الرأي بعدم القدرة أو الرغبة حالياً في تبنيه».

أبو بكر يقول لـ«السجل» إن البيان «صدر عن مجموعة من الشخصيات السياسية والمثقلة لتيارات مختلفة، كان من بينها ارحيل غرايبة، وعبر البيان عن رأيهم، أما نحن كحركة إسلامية فلم نوقع على البيان». ويوضح أنه «رغم عدم توقيع الحركة الإسلامية على البيان، فالحركة تؤكد على ضرورة التقدم نحو الإصلاح السياسي، وتعزيز المشاركة السياسية، ووضع تشريعات مقبولة ناعمة للحريات والحياة السياسية، وإطلاق الحريات العامة».

تخلص أوساط إسلامية إلى القول إن العلاقة مع الحكومة «تراوح مكانها في مربع الانفتاح، لكن مستقبلها يرتبط بأكثر من بعد محلي وإقليمي هو رهن بالتطورات المقبلة».

في هذه الأثناء، فإن بقية القوى السياسية في «تنسيقية المعارضة» وخارجها، لدى التيار اليساري والقومي والوسطي والشخصيات المستقلة، تحيد نفسها عن هذه التطورات «البطيئة» التي تتعلق بالعملية السياسية في البلاد، وموقف الحيا والمراقبة عن بُعد هو أفضل وصفة لتكريس حالة الاستقطاب الثنائي بين الحكومة والإسلاميين، وإفقار الحياة السياسية.

كان ورد في تحليلات صحفية، منها مقالة لرنا الصباغ («الحياة» اللندنية، 7 شباط/فبراير)، وكتابات لمحمد أبو رمان في صحيفة «الغد»، أن الحكومة تبحث عن مخارج قانونية تحول دون إصدار «السبيل» اليومية، الناطقة باسم الحركة الإسلامية، رغم حصولها على ترخيص رسمي قبل نحو شهرين.

الحركة الإسلامية تؤكد أنها ستحدد موقفها من «أي تصعيد أو تغير في أسس العلاقة مع الحكومة، بناء على الخطوات على الأرض»، لكن المصدر الإسلامي لا يحدد ما هو التغير الممكن من جانب الإسلاميين، في حال حدوث تغير رسمي على الأرض تجاه الحركة.

أكثر من تحليل وتقرير صحفي نقل عن مصادر رسمية قولها إن السلطات «شرعت في مراجعة الامتيازات التي منحتها للإسلاميين»، الذين تمددوا عبر الشعبية المستجدة لحماس خلال العدوان على غزة، وقيادة الإخوان المسلمين للشارع الأردني المتضامن مع غزة.

تحليل نُشر في «السجل» (العدد 62) كشف عن «قلق رسمي» من محاولات بدأتها قوى المعارضة بقيادة الإسلاميين لاستئثار «مرحلة ما بعد غزة»، بالتزامن مع وصول الرئيس الديمقراطي باراك أوباما إلى البيت الأبيض، من أجل الدفع باتجاه المشاركة في صناعة القرار السياسي.

هذا الشعور عزّزه لدى نخب سياسية وإعلامية، ما جرى في مجلس النواب قبل أيام، عندما خرج النائب عبد الرؤوف الروابدة، وقبله رئيس المجلس عبد الهادي المجالي، بتصريحات ومواقف عدت تصعيدية تجاه الإسلاميين، ورأى فيها سياسيون وكتاب وصحفيون (من مثل محمد أبو رمان) مؤشراً رسمياً لانقلاب المزاج الرسمي تجاه الحركة الإسلامية. ويؤيد أبو بكر أن الموقف النيابي للروابدة وغيره «يعكس موقفاً رسمياً سلبياً تجاه الحركة».

يقول محلل وكاتب سياسي مقرب من الحكومة، إن مواقف الروابدة والمجالي تجاه الإسلاميين «لا تعكس موقفاً رسمياً جديداً من الإسلاميين، وإن كانت تعبر عن موقف بعض مفاصل الدولة وصناعة القرار، أو تلتقي معها».

ويوضح أن ثمة رأيين متباينين داخل الدولة، تجاه مستقبل العلاقة مع الحركة الإسلامية، وأيضاً وبالترابط- تجاه العلاقة مع حركة حماس في مرحلة ما بعد الحرب على غزة. «هناك رأي يدفع باتجاه العودة إلى السياسة الرسمية ما قبل مرحلة الانفتاح مع الإسلاميين، خاصة بعد المكاسب الشعبية التي حققوها من الانفتاح الرسمي». أما الرأي الآخر، وهو السائد والنافذ حتى تاريخه، فيعتقد أن «سياسة الانفتاح المحسوب، مثمرة مع التيار الإسلامي، أكثر من سياسة الإقصاء وتجفيف منابع الشعبية».



مواقف الروابدة والمجالي تجاه الإسلاميين لا تعكس موقفاً رسمياً جديداً

أصحاب الرأي الثاني يدفعون باتجاه «عدم حسم الخيارات للعلاقة مع الحركة الإسلامية وحماس، وعدم التراجع عن الانفتاح عليهما»، بانتظار معرفة ما ستؤول إليه الأوضاع السياسية في الإقليم، ومعرفة المدى الذي يمكن لحماس أن تحقق فيه مكاسب سياسية على أرض الواقع في مرحلة ما بعد الحرب، وانتظاراً لمعرفة إفرازات الانتخابات الإسرائيلية التي تنذر بوصول اليمين المتطرف بزعامة نتنياهو لقيادة إسرائيل في المرحلة المقبلة، مع ما يحمله ذلك من تهديدات لمصالح الأردن.

الصورة في أروقة قيادة الحركة الإسلامية لا تختلف كثيراً، عن التباينات في الدولة. حسب أوساط في الحركة فإن قيادة الإخوان التي يقودها الصقوري

وفيما تحدثت تقارير وتعليقات صحفية عن العودة إلى منع عدد من خطباء الإخوان المسلمين في بعض المساجد أيام الجمع، منهم النائب حمزة منصور، يؤكد المصدر نفسه أن «منصور لم يتعرض للمنع من الخطابة، على الأقل حتى الآن، وقد خطب الجمعة الفائتة، ومن المقرر أن يلقي خطبة الجمعة المقبلة كما هو معتاد».

ويوضح أن «الاتصالات الهاتفية، والتنبيه من رفع سقف النقد والتصعيد في خطب الجمعة، أمر متواصل ومعتاد ولا جديد عليه».

إلا أن وزارة الأوقاف أبلغت سبعة من خطباء الإخوان المسلمين، فرادى، بالتوقف عن الخطابة، كما يؤكد الناطق الإعلامي باسم الإخوان المسلمين، جميل أبو بكر، لـ«السجل».

«الأوقاف بررت منع هؤلاء من الخطابة، بحسب أبو بكر، بـ«مخالفتهم قانون الوعظ والإرشاد». أبو بكر أكد «رفض» الإخوان المسلمين لهذا المنع ولمسوغاته، لافتاً إلى أن من بين ممنوعين من الخطابة: وزير الأوقاف الأسبق إبراهيم زيد الكيلاني، والنائبين السابقين أحمد الكوفحي، وعبد المجيد الخوالدة.



القوى السياسية الأخرى أبقت نفسها على الهامش، ولم تتدخل في هذا النقاش

كانت الحكومة عادت وسمحت بعد الانفتاح على الإسلاميين قبل أشهر، لنحو عشرين من خطباء الإخوان ممنوعين، بالعودة إلى الخطابة، وهو مطلب قديم للحركة الإسلامية.

رغم التقليل من أهمية هذه الإجراءات في العلاقة بين الحكومة والحركة، فإن قيادة الحركة ممثلة بالمكتبين التنفيذي للإخوان وجبهة العمل الإسلامي، ترى فيها «مؤشرات تعكس تبايناً وتعدداً في وجهات النظر في الدولة، تجاه الموقف من الإسلاميين، لكنها لم تحسم باتجاه العودة عن الانفتاح».

يقول أبو بكر إن الحركة «كانت تتوقع أن تتوالى الخطوات المحدودة في الانفتاح عليها من الحكومة، لا أن يتم التراجع للخلف، عبر منع خطابها من الخطابة، أو منع بعض الأنشطة والفعاليات». وهو لم يجزم إن كان هذا التراجع الرسمي في الانفتاح على الإسلاميين «تراجعاً استراتيجياً». يقول: «هذه مؤشرات سلبية، صعب أن نقول إنها استراتيجية أو غير استراتيجية، لكنها سلبية وضارة وغير صحيحة».

بعد أن يلفت أبو بكر إلى أن الانفتاح على الحركة الإسلامية «جاء ضمن مراجعة مهمة للسياسة الخارجية والداخلية الأردنية، طالت العلاقة مع حركة حماس وسورية وقطر وتنوعت الخيارات السياسية أمام البلاد»، يعود للقول: «نلاحظ، ويلاحظ محللون وكتاب صحفيون أن ثمة تراجعاً رسمياً عن بعض الخطوات في مجال مراجعة السياسة الخارجية والداخلية أيضاً». ويرى أن تلك المراجعة الرسمية «خدمت مصالح الأردن، وهو أمر يجب أن يستمر، خاصة في ظل استمرار الخطر الإسرائيلي على الأردن، سواء فاز الليكود أو كاديفا، فالأطماع الصهيونية وخطر الوطن البديل ما زالت قائمة».

القوى السياسية الأخرى أبقت نفسها على الهامش، ولم تتدخل في هذا النقاش حول مصالح الأردن الراهنة والاستراتيجية، وموجبات المشاركة السياسية التي تعكس التعددية القائمة في المجتمع.

الرد الاستباقي المباشر من الإسلاميين على ما تسرب من معلومات وتحليلات بهذا الشأن، كان في تسريع إصدار صحيفة «السبيل» اليومية، منذ الثلاثاء 10 شباط/فبراير، «رغم عدم إكمال الاستعدادات للصدور حالياً»، كما يكشف المصدر، وذلك في محاولة لاستباق أية خطوة حكومية تعيق إصدارها.

"اخترت الأطباء على البقر"

الطلاق: الجاهليون منحوا الزوجة حق إبقاء العصمة بيدها

الطلاق حول العالم

السجل - خاص

بالإنفاق عليها والعناية بها. وفي بعض مناطق الصين، يستطيع الزوج أن يفصل عن زوجته بمجرد أن يكتب لأبيها أو يقول لها: «إنك لم تعودي زوجة لي!»، أما إذا قالت الزوجة لزوجها: «إنك لم تعد زوجي، فإنها تطرح في اليم في الحال!»

يتم الطلاق بسهولة في الهند الصينية إذا وافق الطرفان. وفي هذه الحالة، ينضم الأبناء الصغار إلى الأم والكبار إلى الأب! أما إذا كان الطلاق بسبب العقم أو الخيانة، فالمسؤول عن ذلك يدفع للأخر غرامة كبيرة! وإذا تزوج الرجل مرة ثانية، فالزوجة الجديدة تستقبل بكل مظاهر الفرح والسرور، لأن ذلك يعني قدوم شخص آخر للمساعدة في الاعتناء بشؤون الحقل والمنزل. وفي هذه الحالة، تبقى الزوجة الأولى سيدة المنزل!

تفرح المرأة من قبيلة الطوارق إذا نطق زوجها بطلاقها، وتفخر بذلك، فهي سرعان ما تتزوج.

من حق رجال بعض القبائل الوثنية في الصحراء الكبرى بيع زوجاتهم إلى أفراد من القبيلة نفسها بعد طلاقها. وطريقة الطلاق تتلخص في أن يقول الزوج لزوجته «إني أطلقك» ثلاث مرات. بعد ذلك يصبح الزوج حراً والزوجة كذلك! ويكون على الزوج أن يهتم بزوجه طالما لم يتم بيعها! أما إذا بيعت ودفع ثمنها أمام شهود، فليس له عليها حق أو رقابة.

في الصين القديمة، كان للزوج حق تطليق زوجته إذا تركت الدخان ينفذ إلى المنزل. وله أن يمتنع عن ذلك إذا كان والدا الزوجة في حالة عسر لا تسمح لهما

أنصفت الحضارة الفرعونية المرأة في حالة الطلاق، إذ كانت المطلقة تحتفظ بما كانت تمتلكه عند الزواج، إضافة إلى حصولها على ثلث ممتلكاتهما المشتركة أثناء فترة الزواج. لم يكن الطلاق شائعاً عند قدماء المصريين الذين مجدوا الحياة الأسرية وتمسكوا بشدة بتقليد دفن الزوجات بجانب الأزواج في القبر نفسه، وهناك مقولة شهيرة كان الفراعنة يرددونها هي: «الزوجان شريكان في الحياة، ولا يفرقهما حتى الموت، بل يظلان عاشقان في الآخرة».

شريعة «مانو»؛ الديانة المانوية المنتشرة في الهند، لا تبيح لأتباعها الطلاق. وبدلاً من أن يطلق الزوج زوجته، فإنه يحضر الزوج زوجة أخرى لتحل محل الزوجة الأولى، وتبقى الائتنان معاً في منزل الزوج! وللرجل أن يلجأ إلى هذه الوسيلة إذا بقيت زوجته عاقراً لمدة ثماني سنوات، أما إذا خاطبت الزوجة زوجها بلهجة قاسية، فإنه يقاطعها مدة عام، على أن يعولها خلال تلك المدة، فإذا انتهى العام وأظهرت بغضها وكراهيتها له، فإنه يستولي على كل ما تمتلك، ولا يترك لها إلا ما يكفيها من الطعام والملبس، ولا تقيم معه في منزل واحد!

الطلاق كان حقاً من حقوق الرجل عند العرب الجاهليين، أما المرأة فلم يكن لها حق الطلاق إلا فيما ندر، ولكنها كانت تتمتع بحق الخلع، فهي تستطيع خلع نفسها من زوجها بالاتفاق معه على ترضية تقدمها.

وكان من عادة الجاهليين عند الطلاق أن يقول الرجل للمرأة: «حبلك على غاربك»، أي أخليت سبيلك، فاذهبي حيث شئت. ومن العبارات التي استخدموها لإيصال معنى الطلاق: «أنت خلية، أو أنت بريئة»، أو «أنت مخلت كهذا البعير»، أو «الحقي بأهلك»،

طلاقها على أن يمنحها مبلغاً من النقود. وفي حال مرض الزوجة بمرض خطير فمن حق الزوج أن يتزوج أخرى مع إبقاء زوجته الأولى التي تتمتع بامتياز خاص. أما إذا هجرت الزوجة المريضة منزل الزوجية وعادت إلى بيت أهلها بموافقة الزوج، اعتبر ذلك بمثابة إعلان لنيته في تطليقها بسبب المرض ووجب على الزوج أن يرد للزوجة أموالها وأن يتولى الإنفاق عليها.

بالنسبة للزوجة فقد كان من حقها اللجوء إلى القضاء لتطالب بتطليق زوجها إذا ما ارتكب أخطاء جسيمة في حقها مثل الخيانة الزوجية. أما إذا رغبت في ترك زوجها دون سبب مقبول فهي تعاقب بالموت، لأن إقدامها على ذلك يعد بمثابة إثم لا يغتفر في القانون البابلي.

وكان الزوج البابلي يطلق زوجته بقوله: «لست زوجتي بعد اليوم»، أو ما يقارب هذا المعنى، وقد يعمد الزوج إلى أن يهجر زوجته نهائياً، ما يشير إلى حدوث الطلاق. وقد كانت هناك مصطلحات أخرى يعبر فيها عن فعل الطلاق مثل: «الترك» أو «قطع حواشي الثوب». أما الزوجة فإذا كرهت زوجها قالت له: «لن تأخذني»، أو «أنت لست زوجي»، وفي هذه الحالة تعتبر المرأة متمردة على زوجها فتتق تحت طائلة القانون، الذي تصل عقوبته لها حد الموت.

الحضارة الفرعونية، أعطت المرأة حقوقاً أكثر من حضارات شعوب وادي الرافدين، فكان منهن ملكات؛ حنثسبوت حوالي (1850 ق.م-1350 ق.م)، نفرتيتي التي يعني اسمها «الجميلة أتت» حوالي (1370 ق.م-1330 ق.م)، وكليوبترا (68 ق.م - 30 ق.م)، وقاضيات؛ القاضية نبت التي كانت والدة زوجة الملك بابي من الأسرة السادسة، وقد

خالد أبو الخير

◀ منح معظم شعوب العالم القديم حق الطلاق للرجل. ولم يكن أمام المرأة سوى الرضوخ لهذا الحق أو رفضه مع ما يجره ذلك من عقاب يتم بمباركة الإلهة. فيما حظيت المرأة بهذا الحق لدى شعوب أخرى.



في الجاهلية، كان الرجل يقول لزوجته: حبلك على غاربك

البابليون، عرفوا الطلاق الذي نصت عليه شريعة حمورابي 1795 - 1750 ق.م. فللزوج أن يطلق زوجته متى شاء، غير أن هناك حالات محددة نص عليها القانون البابلي يسمح خلالها للرجل بطلاق زوجته بناء على أسباب متعددة أهمها: ارتكاب الزوجة خطأ جسيماً، حيث يحق للزوج طلاقها دون أن يكون من حقها الحصول على أي تعويض، كما كان يحق للزوج في هذه الحالة أن يستبقى زوجته عنده كعبدة.

وإذا كانت الزوجة عاقراً، يحق لزوجها

وعلى الرغم من انفراد الرجل الجاهلي بحق الطلاق، فقد كانت هناك من النساء من اشترطن على أزواجهن أن يكون أمرهن بأيديهن، أي أن تكون العصمة بأيديهن، وذلك لمكانتهن وشرفهن وقدرهن، ومن هؤلاء النسوة: سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن خداح الخزرجية، وفاطمة بنت الشرحب الأنمارية، ومارية بنت الجعيد، وعتكة بنت مرة، والسوا بنت الأعبس. وأم خارجة التي ضرب بها المثل في تعدد حالات زواجها، فقيل: «أسرع من نكاح أم خارجة»، لكثرة زواجها وتطليقها لأزواجها. وقد عرفت هؤلاء النساء بكثرة ما أنجب من ذرية في العرب إذ إنهن تزوجن جملة رجال.

الطريقة التي تتبعها المرأة التي تمتلك عصمتها في إبلاغ زوجها أنها تريد الطلاق طريفة، فلا كلام فيها ولا مخاطبة. كل ما في الأمر أن المرأة كانت تحول بيت الشعر الذي تقيم فيه من المشرق إلى المغرب وإن كان في اتجاه اليمن حولته باتجاه الشام، وهكذا، فإذا رأى الرجل ذلك علم أنها طلقته، فلم يأتها.

وهناك بعض القبائل العربية التي تعيش في أماكن متعددة من العالم العربي، ما زالت تسمح بمثل هذه الممارسة، وفي هذه الحالة تسمى المرأة التي تقوم بذلك: الطامح.

وقد عرف العرب نوعاً من الطلاق الذي تمارسه المرأة التي أبقت العصمة في يدها، بأن تزف العروس إلى زوجها ومعها حربة وخيمة، وفي هذه الحالة تستطيع الزوجة أن تعود إلى منزلها بعد مدة إذا شاءت ذلك. بمعنى أن القرار: العصمة، في يدها.

أو «انهبني فلا أئده سربك»، أو «اخترت الأطباء على البقر»، أو «فارتكك» أو «سرحتك».

وكان لدى الجاهليين نوع من الطلاق يطلق عليه: «الظهار». وقد سمي كذلك لأن الرجل كان يشبه زوجته المطلقة بأي محرم عليه، كأن يقول الرجل لزوجته: أنت علي كظهر أمي، أو كبطنها أو كفخذها الخ. أو كظهر أختي أو عمتي. وكان الظهار من أقسى أنواع الطلاق عند أهل الجاهلية.

البابليون عرفوا الطلاق، وشريعة حمورابي نصت عليه

ومن أنواع الطلاق الأخرى عند الجاهليين: الإيلاء، وهو القسم على ترك المرأة مدة محددة: شهراً معينة أو سنة أو اثنتين أو أكثر، لا يقترب خلالها منها، وهو ما يشبه الهجر في الإسلام.

وكان من الجاهليين من يطلق زوجته ويفارقها، لكنه لا يسمح لها بالزواج من غيره حمية وغيره، ويهددها ويهدد أهلها إن هي حاولت الزواج، وقد يمنحها بعض المال للحيلولة دون تزويجها، فلا يجيزوا لها الزواج، وحين ظهر الإسلام نهى عن ذلك.



قضايا الطلاق: مماطلات الزوج وجهل المرأة بحقوقها تطيل أمد القضايا

إبراهيم قبيلات

الطلاق لغوياً يعني الإطلاق، أي الإرسال والترك، وفي السياق الشرعي يعني حل رابطة الزوجية. فإذا وقع النزاع بين الزوجين وأدى إلى الشقاق بينهما، ووصل أحدهما إلى المحكمة طالباً بالطلاق، فعلى رئيس القضاة أن يطلب منهما أولاً الحضور إلى المحكمة ويعرض عليهما الصلح ويؤجل الدعوى لأكثر من مرة، ثم قد يلجأ إلى أن يعين حكيمين عدلين من أهلها وأهله، كما ينص قانون المأذون الشرعي، لبحث أمرهما والعمل على إصلاح ذات بينهما، فإن عجزا عن الإصلاح ولم يكن لهما حل، أعطى الحكمان رأيهما بالتفريق بينهما، فإنه يفرق بينهما.

لكن المرأة الساعية لفسخ قرانها تواجه سلسلة من التعقيدات التشريعية والتنفيذية منها: طول أمد التقاضي، وتهرب الطليق من دفع النفقة، مع استخدام التحايل والرشوة أحياناً، حسبما كشفت مصادر في المحكمة الشرعية بعمان. هذه التعقيدات قد تكون مفتعلة، مثل التذرع بعدم توافر ما يكفي من

نفقة، والمبالغة في طلب البيانات الخطية والمستندات اللازمة لإثبات البينة، وقد تكون حقيقية، مثل عدم توافر النفقة فعلاً، ومثل الجهل بالثقافة القانونية في مثل هذه المواقف، وقد تأتي على خلفية فساد من خلال الرشوة لتأجيل النظر في القضية، وأخيراً، فقد تنشأ التعقيدات عن الاختلاف بين اللغة المستخدمة في حقل ما، مثل الحقل الطبي، وبين اللغة التي تستخدمها المحكمة.



المرأة الساعية لفسخ قرانها تواجه تعقيدات تشريعية وتنفيذية

تبدأ هذه التعقيدات بالتكشّف مع الولوج إلى جزئيات الطلاق. وترى أسمى خضر، الناطقة الرسمية السابقة باسم الحكومة، أن المرأة المطلقة، إذا كانت حاضنة، ولم تتوافر لها نفقة كافية تتسلمها بشكل منتظم، فإنها تعاني متطلبات الإنفاق لتأمين السكن لأسرتها، وبخاصة إذا كان لديها عدد كبير من الأطفال، حيث إن أسرة المرأة المطلقة

لا ترحب غالباً بأبنائها، لينتج عن هذا خياران أحلاهما مر؛ إما الرضوخ لمطرقة الخيارات المفروضة من قبل الزوج، أو الإتكاء على سندان المحكمة الشرعية، حيث يعتمد القاضي على إنهاء القضية بصورة أساسية على المرافعة لتقديم البينة، إذ إن المرأة في هذا الشأن أضعف من الرجل، وذلك بسبب الطبيعة المحافظة للمجتمع، خاصة أن ما يحدث بين الزوجين يتم بين جدران صماء، فلا وجود للشهود، وهذا ما يعطي الطرف الآخر، أو محاميه، فرصة للمماطلة، وقد تصل المدة التي تستغرقها المحكمة لإصدار الحكم في القضية عاماً كاملاً.

وأشارت خضر إلى أن اللجنة الوطنية لشؤون المرأة، قد وضعت «مشروع قانون صندوق تسليف النفقة»، بهدف مساعدة المرأة في الحصول على حكم النفقة، وتنفيذ هذا الحكم، وذلك في مسعى لمساعدة المطلقات.

العين مي أبو السمن، أمينة سر تجمع لجان المرأة، تؤكد ما ذهبت إليه خضر، وتضيف عدم إلمام المرأة بالثقافة القانونية الخاصة بهذه الأحوال يجعلها تتنازل عن حقوقها، فقد يتسبب جهلها بالإجراءات القانونية التي يجب أن تتخذ في هذه الحالات، مثل إلزام المرأة بإحضار بيانات خطية أو مستندات معينة خلال فترة محددة، قد يؤدي إلى خسارتها الدعوى. وقد يعتمد الرجل إلى العديد من أنواع التحايل، لتأخير القضية وللتأثير عليها،

في أثناء تجوالها في أروقة المحكمة الشرعية، التقت «السّجل» أم خالد، التي رفضت تقديم نفسها بأكثر من هذا الاسم. روت أم خالد قصتها لـ«السّجل» وهي في حالة من الشتات، فقد شهدت قضيتها تعقيدات ناجمة عن اختلاف العبارات التي تريدها المحكمة للاعتماد عليها للحكم في القضية، عن تلك التي يتضمنها تقرير طبي مثلاً، كما في حالة أم خالد. تقول أم خالد: إن المحكمة رفضت دعوى أقامتها على زوجها مطالبة بالحصول على الطلاق منه، لأنه مجنون. أما السبب الذي أعلنته المحكمة، فكان عدم اعترافها بتقرير أصدرته لجنة للكشف الطبي على المدعي عليه لأنه لم

الذهان والجنون

يتضمن كلمة «جنون» نصاً. وكانت اللجنة قد شخّصت حالة الرجل بأنه يعاني من مرض «الذهان»، وهو ضرب من الجنون، وأوصت اللجنة باستحالة استمرار الحياة الزوجية بين الطرفين؛ لكن القاضي حكم بأن مرض «الذهان» ليس جنوناً، معتمداً على خلو التقرير من كلمة مجنون بنصها الحرفي، علماً بأن مثل هذه المصطلحات العلمية لا يتداولها العامة، والطبيب عندما يصف حالة ما بأنها «ذهان»، فهي تعني لدى العامة الجنون. وقد انتهى القاضي بأن أشار على أم خالد بأن ترفع دعوى تفريق للشقاق والنزاع، وهو ما يتنافى مع القانون لكون الزوج في حالته هذه ليس أهلاً للخصومة.

مثل قضية الشقاق والنزاع». يقول علي. وتتطرق أبو السمن، إلى قيمة النفقة، والتي قد لا تكون كافية لتلبية الحد الأدنى من متطلبات الحياة الأساسية للمرأة كما ترى، لذا، فإنها ترى أن النفقة لا بد أن تشمل ما يضمن للمرأة أن تعيش حياة كريمة.

وتتفق مع أبو السمن المحاميتان: أماني أبو فرحة، وشيماء حلمي، اللتان تشددان على ضرورة أن يكون هناك حد أدنى للنفقة يتناسب والظروف الصعبة السائدة، فمعظم قضايا النفقة لا تزيد على ثلاثين ديناراً، كونها تعتمد على دخل الزوج، وفي هذه الحالة لا تجد المرأة أمامها سوى الاعتكاف في المحاكم الشرعية معلنة بأسها من الموضوع برمتها.

تقول مطلقة في العقد الخامس من عمرها التقطتها «السّجل» في المحكمة الشرعية أنها، بعد فترة تناهر العام، ووصفتها بالصعبة، قررت المحكمة، بعد الاطلاع على البينة، وهي (الإقرار والاتفاق)، قررت المحكمة لها مبلغ 12 ديناراً لكل طفل من أطفالها الاثنيين، و25 ديناراً لها تحصل عليها حتى انتهاء فترة العدة. وتؤكد أن قبولها بهذا المبلغ الضئيل جاء نتيجة لعدم إلمامها بما يخصها من قوانين.

ويرى إبراهيم الكيلاني، رئيس لجنة علماء الشريعة في جبهة العمل الإسلامي، أن النفقة يجب أن تقدر تقديراً من قبل القاضي بناء على مستوى دخل الزوج، أو اتفاق المتخاصمين على مبلغ معين، وإذا لم يتفقوا تستعين المحكمة بعدد من ذوي الخبرة الذين يختارهم الزوجان أو المحكمة، ويراعى أن يكون العدد فرداً لغايات الترجيح.

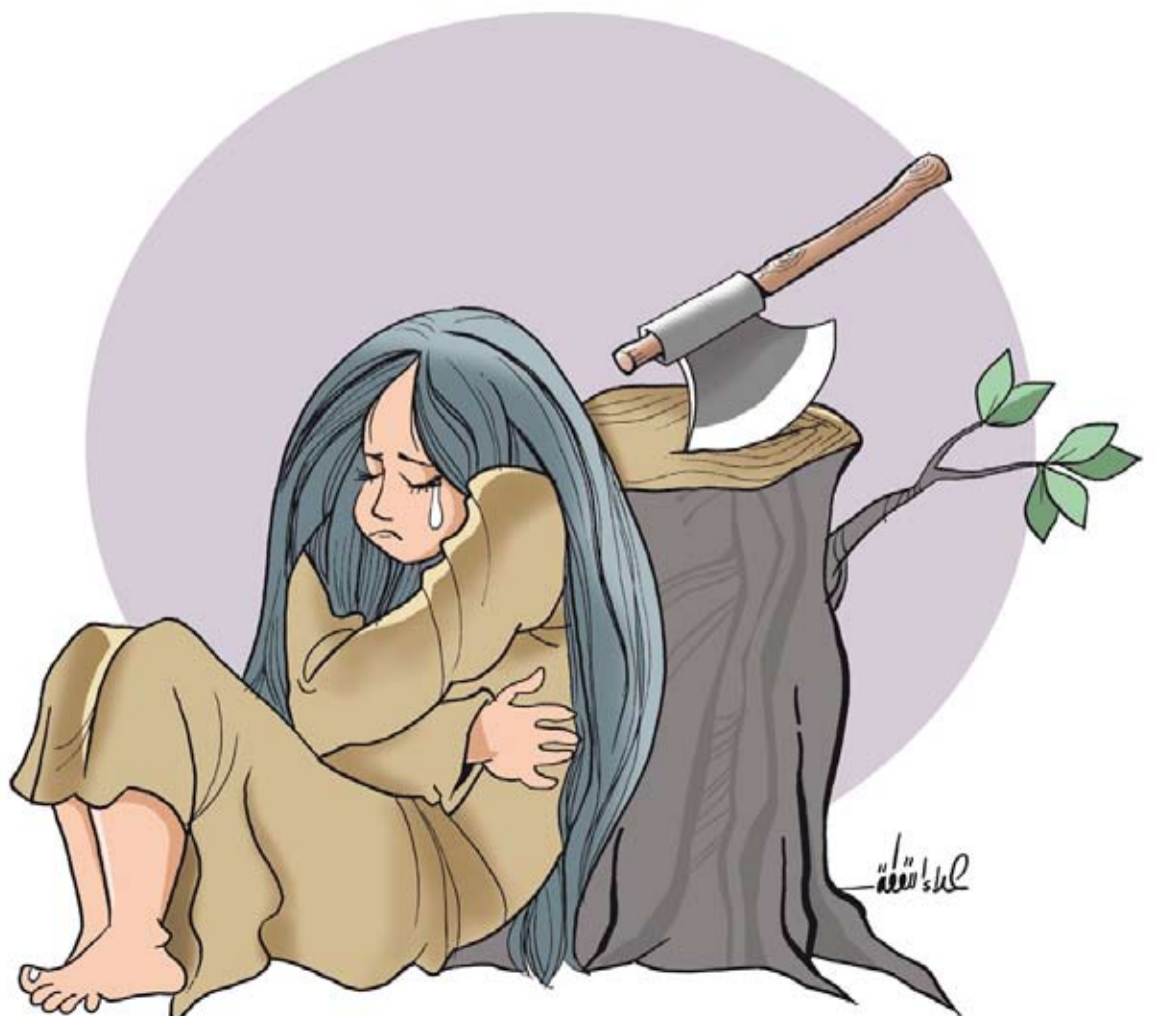
لكن سليم علي، يؤكد ألا شأن للمحكمة في البحث والتحري عن دخل الزوج، فهذا من واجب المرأة، فهي المكلفة بإثبات حالة عدم كفاية النفقة لها، ويحق لها أن تعترض وتقدم ما يثبت أن الرجل قادر على الإنفاق عليها بما يؤمن لها حياة كريمة.

وبالتالي إعاقة الحكم في النفقة، وهو ما يلقي على المرأة ظلالاً نفسية كئيبة. سيدة مطلقة، التقطتها «السّجل» في المحكمة الشرعية، ولكنها فضلت عدم الكشف عن هويتها، قالت إنها تراجع في قضية نفقة أقامتها على زوجها، ولكنه، أي طليقها، واطب، وما زال مواظباً، على عدم حضور جلسات المحكمة. وأوضحت السيدة أنه قد مضى ما يقارب العامين من دون أن تتمكن من الحصول على حكم في قضيتها.

إبراهيم الكيلاني، رئيس لجنة علماء الشريعة في جبهة العمل الإسلامي، يعلل التأخير بوضعه في إطار التشدد في إيقاع الطلاق. يقول الكيلاني: «إن مهمة القاضي هي حماية الأسرة من الهدم، ومن أجل إنجاح هذه المهمة، فإنه يتشدد في إيقاع الطلاق جزافاً، فلا بد من التأني وجمع كل ما من شأنه الوصول إلى الهدف المنشود، وفي سبيل ذلك قد لا يسجل القضية ويعتمد على إمهال الزوجين المتخاصمين فترة من الزمن عليهما يرجعان إلى رشدتهما».

تبدأ التعقيدات مع الولوج إلى جزئيات الطلاق

لكن سليم علي، المفتش في دائرة قاضي القضاة، يرد التأجيل الحاصل في بعض القضايا إلى المتخاصمين، فهناك الشهود الذين يجب على المحكمة الاستماع إليهم، كما أن هناك بعض القضايا التي تتطلب السير بجميع خطواتها المرسومة بالقانون، «وهذا، إلى حد ما، من شأنه تأخير البت في القضية



أردني

قانون الخلع
ما زال "مؤقتاً"

حسين عبد الحميد

تنشط منظمات نسائية لإخراج «قانون الخلع» من حالة «الحجز» التي يمارسها مجلس الأعيان عليه، باتجاه ترسيمه لينضم إلى مجموعة القوانين العادية بعد مروره بالقنوات الدستورية، فقانون الأحوال الشخصية الذي يتضمن فقرة عن الخلع ما زال مؤقتاً. لكن مجلس الأعيان يدرك أن عودة هذا التشريع إلى مجلس النواب من دون حصول توافق مسبق على المخرج النهائي قد يؤدي به، لذلك فإنه يترتب قبل إعادته إلى النواب، حرصاً على مصير هذا القانون الذي يمثل خطوة جوهرية نحو حماية حقوق المرأة.

القانون المؤقت رقم 82 لسنة 2001، المعدل لقانون الأحوال الشخصية لسنة 1976، كان قد حصل على موافقة الأعيان مع بعض التعديلات، لكن مجلس النواب الرابع عشر (السابق) رفضه مرتين. جدير بالذكر هنا أن هذا القانون الذي أجاز الخلع بشروط معينة، يشتمل على خمسة تعديلات أخرى مهمة، تتناول قضايا: رفع قيمة التعويض على الطلاق التعسفي، الإبلاغ عن الزواج المكرر، رفع سن الزواج إلى 18 سنة، حق مشاهدة الأطفال، ونفقة الزوجة العاملة. وهي كلها تعديلات ذات تأثير على المجتمع والأسرة، وعلى حقوق الإنسان.

التعديل الخاص بموضوع الخلع، وقع على المادة 126 من قانون الأحوال الشخصية الأصلي، بإضافة فقرتين لها: تنص الأولى منها على أن «للزوجة قبل الدخول أو الخلوة أن تطلب إلى القاضي التفريق بينها وبين زوجها إذا استعدت لإعادة ما استلمته من مهرها وما تكلف به الزوج من نفقات الزواج، وللزوج الخيار بين أخذها عينا أو نقداً، وإذا امتنع الزوج عن تطليقها يحكم القاضي بفسخ العقد بعد ضمان إعادة المهر والنفقات».

أما الفقرة الثانية، فتتص على أنه «للزوجين، بعد الدخول أو الخلوة، أن يتراضيا في ما بينهما على الخلع، فإن لم يتراضيا عليه وأقامت الزوجة دعواها بطلب الخلع، مبنية بإقرار صريح منها أنها تبغض الحياة مع زوجها وأنه لا سبيل لاستمرار الحياة الزوجية بينهما، وتخشي ألا تقيم حدود الله بسبب هذا البغض وافتدت نفسها بالتنازل عن جميع حقوقها الزوجية، وخالعت زوجها وردت عليه الصداق الذي استلمته منه، حاولت المحكمة الصلح بين الزوجين، فإن لم تستطع أرسلت حكيمين لمؤالة مساعي الصلح بينهما خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً، فإن لم يتم الصلح حكمت المحكمة بتطليقها عليه بانأث».

ويرى كثير من النشطاء المدافعين عن قانون الخلع، أن التعديلات التي أدخلت على القانون غير كافية، برغم الاتفاق على أولوية ترسيم هذه التعديلات كخطوة أولى. فعلى سبيل المثال، لا يتم إصدار الحكم القضائي بالخلع إلا إذا قامت الزوجة، قبل الدخول، بإعادة ما استلمته من مهرها وما تكلف به الزوج من نفقات الزواج. أما إذا طلبت الزوجة الخلع بعد الدخول، فيجب عليها أن «تفتدي نفسها» بالتنازل عن جميع حقوقها الزوجية، ما يشير إلى تمييز لصالح الرجل، الذي يتمتع بميزة دفع مؤخر الزوجة بالتقسيط المريح، بعد عملية الطلاق.

المنظمات النسائية التي تنشط لترسيم قانون الخلع والتعديلات الأخرى على قانون الأحوال الشخصية الأصلي، تعمل سوية في إطار مشروع «من حقاك التمتع بحقوق عادلة ومتكافئة»، وهو إطار لهيئات نسائية واجتماعية عاملة في مجال حقوق المرأة، ويضم: تجمع لجان المرأة الوطني الأردني، جمعية مراكز الإنماء الاجتماعي، المركز الوطني للثقافة والفنون الأدائية، ومعهد الملكة زين الشرف للتنمية.

الموسرات أكبر المستفيدات منه

الخلع: خلاص من حياة زوجية لم تعد مرغوبة

نهاد الجريبي

سجلت المحاكم الشرعية الأردنية العام 2007 وحده، 13 ألفاً و530 حالة طلاق.

وتلحظ العشي أن المستفيدات من طلاق الخلع حتى الآن من السيدات الموسرات. فالسيدة المتمكنة مادياً هي القادرة على دفع المهر (المقبوض)، وكل ما هو مسجل في عقد الزواج. أما الفقيرة، فلا حول لها ولا قوة. في هذا الإطار، تعتبر المحامية علا المومني، مديرة مشروع «من حقاك التمتع بحقوق عادلة متكافئة»، التابع لمعهد الملكة زين الشرف، أن تمكين المرأة بحيث تصبح قادرة على التحرر من زواج لا ترغب فيه، لا يكون بالخلع. وتعلل ذلك بالمسائل المالية المتعلقة بالخلع؛ وهي مسائل لا تقتصر على المبالغ التي تطالب الزوجة بدفعها لتحرر نفسها، بل تشمل أيضاً آلية تقديم هذه المبالغ. فالقضاء يفرض على الزوجة أن تدفع هذه المبالغ مقدماً ودفعة واحدة، في الوقت الذي يسمح فيه للزوج بأن يقسط ما يترتب عليه من نفقة مثلاً لزوجته المطلقة، وبحسب قدرته المادية.

في جانب آخر، تعتبر المومني أن من النساء والرجال من يسيء استخدام الخلع. وتذكر أن من الرجال من يرفض التطليق حتى يشوه صورة الزوجة أمام أطفالها؛ ومن النساء من تصر على الخلع حتى يكون زوجها مخلوعاً. وتلفت إلى تعليقات «كاريكاتيرية» تناقلتها وسائل الإعلام من باب التندر بالخلع. فسمعنا وقرأنا عبارات مثل: «مسمار بالبيت وخلعته؛ أو زي ما بخلع الكندرة».

النائبة أدب السعود، التي تعارض الفقرة المتعلقة بالخلع في قانون الأحوال الشخصية، تضيف إلى ذلك أن الرجل كثيراً ما يصر على أن تلجأ زوجته إلى المخالعة حتى «تتنازل له عن حقوقها». السعود تؤكد أن معارضتها

ما زالت تحبه، لكنها لم تعد تطيق أن تعيش معه بعد أن تزوج عليها. هو لم يرغب في تطليقها، فاختارت أن ترفع عليه قضية خلع. وهكذا حصلت على الطلاق، وهي تعيش الآن مع ابنتها ذات السبعة أعوام في شقة يقود إليها درج ضيق في منطقة قريبة من دوار المدينة الرياضية. في الشقة بعض قطع الأثاث؛ «سينتسحس الحال بعدما أستقر في عملي»، تقول هدى التي تعمل مدرسة للغة الإنجليزية في أحد مراكز تعليم اللغات.

قضايا الخلع لا تتم من دون تقديم إثبات

حال هدى لا يختلف كثيراً عن حال هبة التي تعمل طبيبة. هبة، وجدت نفسها في وضع «غير مريح» بعدما فرض عليها عمل زوجها في الخارج «زواجا بالمراسلة». تعمقت الخلافات بين الاثنين، وطلبت به بالطلاق، لكنه تعنت، واشترط أن تتنازل له عن قطعة أرض تمتلكها تصل قيمتها 50 ألف دينار كانت قد ورثتها عن أبيها. رفضت هدى، وظلت «معلقة» فلا هي متزوجة ولا هي مطلقة. إلى أن سمعت بإقرار فقرة «الخلع» ضمن قانون مؤقت للأحوال المدنية. تقدمت بطلب مخالعة. زوجها استكثر أن يقال عنه إنه «مخلوع»، فطلقها بعد أن تنازلت عن كامل حقوقها الشرعية، وبعد أن أعادت له مؤخر الصداق وما «قبضت» من مهر مقدم، ولكن من دون قطعة الأرض.

هاتان قصتان تقليديتان للخلع، وهو «إنهاء الرابطة الزوجية، شريطة التنازل عن المقبوض (المهر المقدم) وما هو مسجل في عقد الزواج». هذه المبالغ تضعها الزوجة في صندوق للمحكمة قبل أن تباشر بإجراءات المخالعة، فإن وافق الزوج على الطلاق، وتم، وإن رفض، يلجأ القاضي إلى محاولة الصلح بين الزوجين، فإن أخفق في ذلك، يصبح ملزماً له إنهاء الرابطة الزوجية، بغض النظر عن موافقة الزوج.

هذا هو، باختصار، مبدأ المخالعة. إلا أن الفقرة المتعلقة بالخلع في قانون الأحوال الشخصية المؤقت للعام 2001، ما يزال تخضع لكثير من الشد والجذب والجدل حول جدواها.

الناشطة الحقوقية إنعام العشي، من المعهد الدولي لتضامن النساء، تقول إن اعتماد هذه الفقرة في المحاكم الأردنية ساعد بعض السيدات على التحرر من قيود زواج لم يعدن يرغبن فيه؛ وذلك قياساً على الرجل الذي يتخذ قراراً منفرداً بتطليق زوجته.

ورداً على من يروج أن الخلع يتسبب في تفكك الأسرة، تقول العشي إن الإحصاءات أكبر دليل على أن رغبة السيدات بالطلاق تظل أقل بكثير قياساً برغبة الرجال. فمنذ اعتماد القانون المؤقت في 2001 وحتى العام الجاري، سُجّلت 8 آلاف حالة خلع فقط، في المقابل،



جمعية الأسر أحادية الوالدين: 10 سنوات بلا مقر

نهاد الجريبي

يذكر محمد عطية أنه في العام 1999، وجد نفسه مضطراً إلى تربية طفليه: ولد يبلغ ستة أعوام، وبنيت تبلغ تسعاً؛ فقد ألقى نفسه وحيداً بعد وقوع طلاق بينه وزوجته.

يقول عطية: "تربية الأطفال صعبة جداً بوجود الأبوين، فما بالك عندما تجد نفسك تقوم بهذه المهمة وحيداً؟"

بالصدفة المحضة، اكتشف عطية أن صديقاً له وجد نفسه هو الآخر مضطراً لتربية أربعة أطفال، ولكن بعد أن توفيت زوجته في سن مبكرة. وصدف مرة ثالثة، أن التقى الاثنان بصديقة مطلقة مسؤولة عن طفلين.

هكذا برزت الحاجة إلى إيجاد "هيئة" تعنى بشؤون الآباء والأمهات الذين يجدون أنفسهم يقومون، وحيدين، بتربية أطفالهم لغياب شركائهم إما بسبب الطلاق أو الوفاة. هكذا ولدت "جمعية الأسر أحادية الوالدين"، التي تضم بين صفوفها فقط المطلقين والأرامل ممن لديهم أطفال.

المفارقة في هذه الجمعية التي تدخل عامها العاشر، أنها حددت هدفها الرئيسي بالعمل على "الحد من ظاهرة الطلاق، لما لها من أثر سلبي بالغ على الأطفال". يضيف عطية أن الجمعية تسعى إلى تقديم العظة للآخرين بأن يتجنبوا الطلاق حفاظاً على الأولاد.

الهدف الثاني للجمعية هو "تحسين ظروف المشاهدة"، أي عندما يرغب الأب أو الأم في مشاهدة أبنائه، فبدلاً من اللجوء إلى مركز الشرطة "لمشاهدة" الأولاد. الجمعية تسعى إلى توفير مكان ملائم يرتاح فيه الأبوان والأولاد على حد سواء. إضافة إلى ذلك، توفر الجمعية لأعضائها ما يسمى "علاجاً بالمشاركة"، أو ما Group Therapy، بهدف تحسين نفسية المطلقة/ة أو الأم/ة من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين. ويؤكد عطية أن هذا الأمر ساعد على وجه الخصوص السيدات والرجال الذين خاضوا تجربة الطلاق. "هؤلاء يعانون من عزلة بسبب نظرة المجتمع السلبية لهم، لكن الجمعية، ومن خلال المشاركة، أثبتت لهم أنهم ليسوا وحيدين".

في موازاة ذلك، تقيم الجمعية أنشطة عائلية موجهة للأطفال، ذلك أن الطفل، وفي حالات الطلاق تحديداً، كثيراً ما "يخجل" من البوح بطلاق والديه؛ وهو ما قد يظهر أثره في تراجع تحصيله المدرسي. عطية يقول إن "دمج" هؤلاء بأطفال مثلهم يعيشون ظروفاً مشابهة يعطيهم دفعة إلى الأمام.

بشارة البشارات رئيس الجمعية، يقول إن كثيراً من الأولاد الذين كبروا الآن وصاروا شباباً وشابات ما زالوا يتواصلون فيما بينهم بعد أن تعارفوا في إطار الجمعية في وقت عصيب.

يبلغ عدد أعضاء الجمعية حالياً 110 أعضاء. لكن البشارات يلحظ أن هذا الرقم لا يمثل كل الأعضاء الذين انخرطوا في الجمعية على مدى السنوات التسع الماضية. ويقول "ناس بتدخل وناس بتطلع". ويشرح أن المطلقين حديثاً يعانون من وضع صعب يحتاجون فيه إلى خدمات الجمعية؛ لكن الحال تتغير بعد أن تتحسن أحوالهم النفسية وتطور قدراتهم على التكيف مع وضعهم الجديد وعلى التعامل مع أولادهم بمعزل عن الشريك؛ "فبعض عاين" ما يستغنون عن الجمعية.

وفي جانب آخر، يشير البشارات إلى حالات كثيرة اختار فيها المطلقون شركاء جديداً من أعضاء الجمعية نفسها. والطريف هنا أن اقتاران عضو الجمعية بشريك لا ينفي عنه صفة الأب أو الأم الوحيد أو single parent، ذلك أنه/ها يظل محتفظاً بهذه الصفة لوجود أولاد له/ها من زواج سابق.

بالرغم من هذه النجاحات، لا تزال الجمعية من دون مقر بالرغم من مخاطبتها أمانة عمان لتوفير مركز "مشاهدة" بإشراف الجمعية، على أقل تقدير.



محمد عطية

دلال سلامة

"مثل سيارة انخفضت قيمتها مع الاستعمال" المجتمع والمطلقات: نظرة تتغير مع وصول ورقة الطلاق

زيارة صديقاتي والخروج إلى السوق وحيدة. الآن يصير أهلي على أن يصحبني أحد في كل مرة أرغب في الخروج. وكثيراً ما يكون هذا «الأحد» هو أخي الذي يبلغ من العمر 7 سنوات».

عايدة (32 عاماً) تفسر التضيق الذي تتعرض له المطلقة بقولها: «هناك اعتقاد بأن العذرية ضمان يمكن من خلاله الحكم على سلوك الفتاة. من الواضح أن المطلقة تفتقر إلى هذه الضمانة».

عايدة، الأم لثلاثة أطفال، بعد طلاقها من زوجها، استأجر لها أهلها شقة في العمارة نفسها التي يقيمون فيها، وبدأوا في مراقبة تحركاتها، ولم يعد مسموحاً لها أن تقوم بأشياء بسيطة مثل: الذهاب في رحلة نظمها زميلات المعلمات في المدرسة إلى العقبة. رغم أنها كانت ستأخذ أطفالها معها.

سارة (42 عاماً)، تحمل المرأة جزءاً كبيراً من المسؤولية في الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع المطلقة، فهي تعتقد أن مشكلة المرأة تكمن في أنها تتبنى قيم المجتمع، وتعمل على إعادة إنتاجها «المرأة لدينا تتعامل مع طلاقها وكأنه عار تحمل، وهي تحاول دائماً أن تكون حذرة في كل خطوة كي لا تجلب لنفسها كلام الناس».

سارة أم لطفلين، وتعمل محاسبة في إحدى الشركات، قررت بعد طلاقها أن تواصل حياتها كالمعتاد: «هناك كثير من الأشياء التي لا أستطيع أن أفعلها لأني امرأة، وقد قررت ألا أضيف إليها أشياء أمتنع عنها لأني مطلقة».

وهي تنبه إلى قضية ترى أنها مهمة، فهي ترى أنها حظيت بحريتها لأنها مكتفية اقتصادياً، هذا في رأيها، ما ساعدها على أن تكون قوية في مواجهة من حاولوا الحد من حركتها، وهي تستغرب حالات بعض النساء اللواتي يمتلكن دخلهن الخاص، ويخترن مع ذلك الخضوع.

إذا كانت للمرأة معاناة مزدوجة، كأمراة، وكمطلقة، فإن هذا لا ينفي أن للمجتمع موقفاً سلبياً من الرجل المطلق أيضاً، وكما تنخفض (أسهم) المطلقة في سوق الزواج، فإن الرجل يعاني من ممارسات شبيهة بما يحدث مع المرأة، وإن في درجة أقل حدة.

يسود لدى الناس اعتقاد بأن المطلق شخص لا أمان له، وأن من طلق مرة، يمكن أن يعيد الكرة ثانية وثالثة. كان هذا هو السبب الذي جعل مازن (29 عاماً)، وهو مطلق منذ سنتين، يخضع لتحقيق مفصل من قبل عائلة الفتاة التي تقدم لخطبتها بعد طلاقه. وعلى رغم أنه كان على وفاق مع الفتاة، وأنه قام بشرح ملبسات طلاقه لها، فإن والدها واثنين من أعمامها، شكلوا ما يشبه لجنة تحقيق، ومطالبوه بسرد أدق التفاصيل المتعلقة بظروف طلاقه، «كنت أجلس أمام مجموعة من الغرباء، وأستمع إلى مطالبات بأن أتحدث بالتفصيل عن أشد تجاربي خصوصية وألماً».

مازن، يشير إلى اعتقاد آخر سائد، وهو أن المطلق شخص منفلت، تتعدد علاقاته دون ضوابط أخلاقية، أي أنه «هامل»، على حدّ قوله، وهذا ما جعل التحقيق يتناول أيضاً العاملين التالبيين لطلاقه.

يوسف (48 عاماً) مطلق من ست سنوات، يشكو من تعامل زوجات أصدقائه معه: «لا أذكر خلال ست سنوات من طلاقي أن أحداً من أصدقائي المتزوجين دعاني إلى بيته، وكثيرون قطعوا علاقتهم بي، وبعضهم اعترف بأن زوجاتهم يتضايقن مني».

يضيف يوسف: «إنهن يعتقدن أن المطلق شخص موبوء، ويخفن بالتالي على أزواجهن من العدوى».

من حيث الجوهر، وجد الطلاق ليكون حلاً لمشكلة مستعصية، إنه شيء مثل الجراحة التي يخضع لها المريض لتخليصه من ألم أفسى، لكن المجتمع بما يتربس فيه من بقايا تخلف قد يحول الطلاق من حل لمشكلة مستعصية إلى وصمة لا يمكن الفكك منها.

زيارة صديقاتي والخروج إلى السوق وحيدة. الآن يصير أهلي على أن يصحبني أحد في كل مرة أرغب في الخروج. وكثيراً ما يكون هذا «الأحد» هو أخي الذي يبلغ من العمر 7 سنوات».

عايدة (32 عاماً) تفسر التضيق الذي تتعرض له المطلقة بقولها: «هناك اعتقاد بأن العذرية ضمان يمكن من خلاله الحكم على سلوك الفتاة. من الواضح أن المطلقة تفتقر إلى هذه الضمانة».

عايدة، الأم لثلاثة أطفال، بعد طلاقها من زوجها، استأجر لها أهلها شقة في العمارة نفسها التي يقيمون فيها، وبدأوا في مراقبة تحركاتها، ولم يعد مسموحاً لها أن تقوم بأشياء بسيطة مثل: الذهاب في رحلة نظمها زميلات المعلمات في المدرسة إلى العقبة. رغم أنها كانت ستأخذ أطفالها معها.

سارة (42 عاماً)، تحمل المرأة جزءاً كبيراً من المسؤولية في الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع المطلقة، فهي تعتقد أن مشكلة المرأة تكمن في أنها تتبنى قيم المجتمع، وتعمل على إعادة إنتاجها «المرأة لدينا تتعامل مع طلاقها وكأنه عار تحمل، وهي تحاول دائماً أن تكون حذرة في كل خطوة كي لا تجلب لنفسها كلام الناس».

سارة أم لطفلين، وتعمل محاسبة في إحدى الشركات، قررت بعد طلاقها أن تواصل حياتها كالمعتاد: «هناك كثير من الأشياء التي لا أستطيع أن أفعلها لأني امرأة، وقد قررت ألا أضيف إليها أشياء أمتنع عنها لأني مطلقة».

وهي تنبه إلى قضية ترى أنها مهمة، فهي ترى أنها حظيت بحريتها لأنها مكتفية اقتصادياً، هذا في رأيها، ما ساعدها على أن تكون قوية في مواجهة من حاولوا الحد من حركتها، وهي تستغرب حالات بعض النساء اللواتي يمتلكن دخلهن الخاص، ويخترن مع ذلك الخضوع.

إذا كانت للمرأة معاناة مزدوجة، كأمراة، وكمطلقة، فإن هذا لا ينفي أن للمجتمع موقفاً سلبياً من الرجل المطلق أيضاً، وكما تنخفض (أسهم) المطلقة في سوق الزواج، فإن الرجل يعاني من ممارسات شبيهة بما يحدث مع المرأة، وإن في درجة أقل حدة.

يسود لدى الناس اعتقاد بأن المطلق شخص لا أمان له، وأن من طلق مرة، يمكن أن يعيد الكرة ثانية وثالثة. كان هذا هو السبب الذي جعل مازن (29 عاماً)، وهو مطلق منذ سنتين، يخضع لتحقيق مفصل من قبل عائلة الفتاة التي تقدم لخطبتها بعد طلاقه. وعلى رغم أنه كان على وفاق مع الفتاة، وأنه قام بشرح ملبسات طلاقه لها، فإن والدها واثنين من أعمامها، شكلوا ما يشبه لجنة تحقيق، ومطالبوه بسرد أدق التفاصيل المتعلقة بظروف طلاقه، «كنت أجلس أمام مجموعة من الغرباء، وأستمع إلى مطالبات بأن أتحدث بالتفصيل عن أشد تجاربي خصوصية وألماً».

مازن، يشير إلى اعتقاد آخر سائد، وهو أن المطلق شخص منفلت، تتعدد علاقاته دون ضوابط أخلاقية، أي أنه «هامل»، على حدّ قوله، وهذا ما جعل التحقيق يتناول أيضاً العاملين التالبيين لطلاقه.

يوسف (48 عاماً) مطلق من ست سنوات، يشكو من تعامل زوجات أصدقائه معه: «لا أذكر خلال ست سنوات من طلاقي أن أحداً من أصدقائي المتزوجين دعاني إلى بيته، وكثيرون قطعوا علاقتهم بي، وبعضهم اعترف بأن زوجاتهم يتضايقن مني».

يضيف يوسف: «إنهن يعتقدن أن المطلق شخص موبوء، ويخفن بالتالي على أزواجهن من العدوى».

من حيث الجوهر، وجد الطلاق ليكون حلاً لمشكلة مستعصية، إنه شيء مثل الجراحة التي يخضع لها المريض لتخليصه من ألم أفسى، لكن المجتمع بما يتربس فيه من بقايا تخلف قد يحول الطلاق من حل لمشكلة مستعصية إلى وصمة لا يمكن الفكك منها.



"طلاق ناجح خير من زواج فاشل"

الآباء ينفصلون والأبناء يدفعون الثمن

دلال سلامة

مطالبة الأزهر بوقف

تصوير فيلم عن الأقباط

يتضمن تحريضا واضحا من القائمين عليه على ازدرأء قانون من القوانين الكنسية، وركنا أساسيا من أركان العقيدة المسيحية، ويدعو أيضا إلى مخالفة قوانين المجمع المقدس الذي أصدر بدوره تعديلا للائحة 1938، ألغى بموجبه أسباب الطلاق واختصرها في سببين فقط، وهما إثبات الزنا للزوج أو للزوجة، والسبب الثاني تغيير الملة".

مريم نعوم، مؤلفة الفيلم، قالت في تصريحات لصحيفة روز اليوسف "تصور أن الملف الأهم يتمثل في طلاق الأقباط ومحاولاتهم الحصول على تصاريح للزواج، فالأزمة عند الأقباط لا تتوقف عند حد الصعوبات التي تواجههم عندما يقررون الحصول على الطلاق، وإنما تشمل الصعوبات الحصول على تصاريح تسمح بالزواج مرة أخرى". وأضافت "أنا لا أقدم قضية دينية، وإنما قضية مدنية اجتماعية، ولأننا في مجتمع يخلط الأوراق بين ما هو ديني وما هو مدني، فقد أصبحنا نراها قضية دينية. القضية ببساطة، هي قضية رجال ونساء مسيحيين يجدون صعوبات في الحصول على تصاريح من أجل الزواج، وقد استعنت أثناء الكتابة برجل دين مسيحي وبمحام لمعرفة التفاصيل القانونية والدينية".

وقد سبق لمجمع البحوث الإسلامية أن قضى بمنع توزيع كتب وأعمال درامية تتطرق إلى شؤون دينية، لكن هذه هي المرة الأولى التي يطلب منه التدخل في عمل درامي يخص الشأن الديني المسيحي الذي هو من اختصاص الكنيسة القبطية.



أحمد الفيشاوي

تسعى الكاتبة مريم نعوم إلى تصوير فيلم عن قصة فتاة مسيحية تنال الطلاق، لكن الكنيسة لا تعترف بهذا الطلاق، وترفض، بالتالي، التصريح لها بالزواج مرة أخرى. تنجب المرأة طفلا من شخص أحبته من دون زواج. ولكن نعوم اصطدمت بإنذار قضائي يطالب بتدخل محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر، بصفته رئيسا لمجمع البحوث الإسلامية، لمنع تصوير هذا الفيلم باعتباره مسيئا للمسيحية.

الإنداز الذي تقدم به المحامي والناشط الحقوقي المصري نبيل غبريال، شمل، إلى جانب بطلي الفيلم الفنانين إلهام شاهين وأحمد الفيشاوي، وكاتبة مريم نعوم، والرقابة على المصنفات الفنية، الشيخ طنطاوي أيضا، فقد طالبهم جميعا بوقف تصوير وعرض الفيلم الذي حمل عنوان: "1/ صفر".

وقال غبريال "إن الفيلم يتعرض لسر من أسرار الكنيسة السبعة وهو الزواج، وبالتالي لا يجوز أن يتعرض الأعمال الفنية لأسرار أي عقيدة، فلا يجوز لي كمسيحي مثلا، أن أطلب بأن يتزوج المسلم 5 نساء علما بأن الشريعة الإسلامية لا تسمح له بأكثر من أربع زوجات". وأضاف أن "الفيلم



إلهام شاهين

العبارات التي سيقولونها للولد. نادر يشدد على أنه بعد خمس سنوات من الطلاق «لم يحدث قط أن تحدث أحدنا أمام الولد بشكل سيء عن الآخر». وتحدث أحد الزوجين عن الآخر في صورة سلبية هو أحد الأخطاء التي يحذر أطباء النفس الأزواج منه، ويحدث أحيانا في سياق منافسة بين الأبوين، أن يحاول كل منهما أن يحشد الأبناء إلى صفه. الأمر الذي يؤكد الشوبكي على أنه ينمي لدى الأطفال شخصية مضطربة وغير سوية.

السباق للفوز بالأبناء قد يتحول أحيانا من محاولة كل منهما تشويه الآخر، إلى محاولة التفوق عليه في العطايا، وهذه حالة عدنان، وهو أب لثلاثة أبناء، تتراوح أعمارهم بين 12 و19 سنة. عدنان مغترب في إحدى دول الخليج، وهو يقوم في كل شهر بالإضافة إلى مصروف البيت المعتاد، بإرسال مبالغ مالية يعتمد أن تصل إلى أبنائه شخصيا بعيدا عن والدتهم، وذلك غير الهدايا الباذخة التي يجلبها معه في إجازاته الثلاث كل سنة.

زوجة عدنان التي لا تستطيع منافسته في (العطايا)، وجدت نفسها بعد فترة مضطرة لمجاراته من طريق التساهل مع أبنائها ومنهم حريات إضافية، «لقد وجدت أنني تحولت إلى شخصية غير مرغوب فيها، فأبوهم لا يرفض لهم طلبا، في الوقت الذي كان مطلوبا مني فيه أن أتابع سلوكهم ودراساتهم وأجبرهم على الالتزام بالقوانين».

القيصري ينبه إلى أن تسابق الزوجين على إرضاء الأبناء وتدليلهم «يسهم في إفسادهم وفي تنمية الانتهازية لديهم». في كثير من الحالات يكون الطلاق شرا لا بد منه، ولكنه شر على الأزواج أن يعوا جيدا كيفية التعامل معه للخروج بأقل قدر من الخسائر، وبخاصة على الأطفال، الذين هم في النهاية الخاسر الأكبر.

المفتوحة، يرى أن الطلاق ليس شرا خالصا، وأنه في حالات معينة يمكن أن تكون له إيجابيات: «يخطئ كثير من الأزواج عندما يقرون الاستمرار في علاقة استحالت أي إمكانية للتواصل فيها، وهم يفعلون ذلك من أجل الأطفال. الحقيقة أن الأجواء الأسرية المشحونة بالتوتر والخلافات المستمرة هي أكبر انتهاك لنفسية الأطفال ومصحتهم».

القيصري، يقول إن هؤلاء الأزواج يمكنهم أن يحافظوا على الزواج «إذا تمكنوا من التوصل إلى صيغة يتكيفون فيها مع خلافاتهم دون إيذاء الأطفال، وإلا فالطلاق أفضل». نادر، أب لطفل يبلغ إحدى عشرة سنة، لا يعتقد أن المشكلة تكمن في الطلاق نفسه، بل في طريقة تعامل المطلقين مع أطفالهم.



الشوبكي: يمكن الحد من الآثار المدمرة للطلاق، ولكن لا يمكن تلافيها كليا

نادر، الذي يعتقد أن «طلاقا ناجحا خير من زواج فاشل»، يرى أن الأطفال بحاجة إلى الحب والرعاية، سواء حصلوا عليها من أبوين مرتبطين أو منفصلين، من هنا فإن نادر وزوجته عندما اتفقا مع زوجته على الطلاق، قررا أن يفعلوا ذلك بالطريقة الصحيحة، فلم يناقشا الأمر أمام الطفل، بل اتفقا على تهينته وإبلاغه بالقرار بشكل مشترك، وتفاهاما حتى على اختيار



«كان عمر مجدي سنة ونصف السنة فقط عندما تخلص من الفوطه، في العاشرة صار يستيقظ كل يوم على فراش مبلى. كان مرحا واجتماعيا ومتوقفا في المدرسة، لكن علاماته انخفضت بشدة، وصار يعاني حالات شرد وحنين دائمة، وفقد جميع صداقاته تقريبا، فقد أصبح سلوكه عنيفا مع الأطفال الآخرين».

كانت أم مجدي وهي تراقب التغيرات التي طرأت على ابنها منذ طلاقها من أبيه قبل سنتين، تعتقد أن الأمور ستتغير، وأنه سيتأقلم مع واقعه الجديد، ولكنه الآن، وهو على أعتاب المراهقة، يحول حياتها إلى جحيم «إنه عنيف طوال الوقت ومع الجميع، وأكاد أفقد السيطرة عليه».

أم شهد، لديها أربع بنات، تتراوح أعمارهن بين الثالثة والرابعة عشرة. تقول إنها عندما طلقت انتقلت مع بناتها إلى منطقة أخرى لتكون قريبة من أهلها، وانتقلت بناتها بالتالي إلى مدرسة جديدة، وبعد شهرين من انتقال البنات إلى المدرسة الجديدة قررت الذهاب للسؤال عنهن عندما، «طلبت مني ابنتي الكبرى ألا أخبر أحدا في المدرسة بأبني ووالدها مطلقان، وفوجئت بأنها وأخواتها يخفين الأمر عن الجميع، لأنهن يخجلن من وضعهن كبنات امرأة مطلقة».

محمد الشوبكي، طبيب نفسي، ينبه إلى الآثار المدمرة التي يخلفها الطلاق على نفسية الأطفال، مثل «الانطواء وضعف الثقة في النفس والسلوك العدواني تجاه الآخرين والخجل من الطلاق والمقارنة المستمرة مع الآخرين، بالإضافة إلى آثار أكثر خطورة مثل الاكتئاب والإدمان».

الشوبكي يشدد على أنه يمكن الحد من الآثار المدمرة للطلاق، ولكن لا يمكن تلافيها كليا، ويقول إن أبناء المطلقين يمكنهم أن يواجهوا بسبب تجربتهم هذه مصاعب في حياتهم الزوجية في المستقبل.

لكن قيصر القيصري، أستاذ علم النفس في الجامعة العربية

المحلل: "تيس مستعار" للقيام بعمل شرعي



السجل - خاص

وبحسب موقع الشيخ البحريني محسن العصفور على الإنترنت، فإن هذا النوع من الطلاق ينتشر في المحاكم السنية في صورة أكبر مما يوجد في المحاكم الشيعية التي تلتزم المذهب الجعفري، فبحسب المذهب السني، يمكن للزوج أن يطلق زوجته ثلاث طلاقات في مجلس واحد، أما المذهب الجعفري، فيشترط أمورا عدة ليتم الطلاق، ومنها أن ينطق الزوج باللفظ المحدد للطلاق، وأن تكون الزوجة ساعة الطلاق في طهر، مع وجود شاهدين عدلين يسمعان الزوج وقت حدوث الطلاق.

وللمحلل الشرعي، كما حددت دوره الديانة الإسلامية، جذور في الممارسات الجاهلية، فقد أحل الجاهليون للزوج أن يعود إلى زوجته بعد الطلاق البائن، شريطة أن تزوج من رجل غريب بعد وقوع الطلقة الثالثة، على أن يطلقها بعد اقترانه بها. وقد بقي هذا الحل للطلاق البائن حتى بعد ظهور الإسلام، كما بقيت الألقاب التي كانت تطلق على الرجل الذي يتزوج المطلقة ليحلها لزوجها الأول مثل: «المحلل»، أو «التيس المستعار» أو «المجشش»، وهي الألقاب أطلقت على المحلل على الرغم من أن ما يقوم به يتفق مع ما تنص عليه الشريعة الإسلامية، فقد ورد عن ابن مسعود أنه قال: «لعن رسول الله المحلل والمحلل له»، وروي عن عقبة بن عامر أنه قال: قال رسول الله: «ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال هو المحلل، لعن الله المحلل والمحلل له» رواه ابن ماجه في سننه، ونسب إلى عمر بن الخطاب قوله: «لا أوتي بمحلل ولا محلل له إلا رجمتها».

وربما جاءت السلبية في النظر إلى المحلل هذه النظرة الدونية، من حالة المهانة الإنسانية التي تتعرض لها المرأة في حالة زواجها من محلل، كما تقول ثريا كامل، وكيلة جمعية التضامن الاجتماعي في البحرين، فهي ترى أن في هذا الوضع امتهاناً إنسانياً

◀ في العام 2006، قبل أن تجري الانتخابات الرئاسية والتشريعية اليمنية، سئل الرئيس علي عبدالله صالح، الذي كان قد أعلن أنه لن يخوض الانتخابات الرئاسية تلك، إن كان سيورث ابنه الحكم، فأجاب أن ابنه قد يتسلم الحكم من بعده، مشيراً إلى أن الرئيس الأميركي، آنذاك، جورج بوش، قد تسلم الحكم بعد أبيه، وأن الرئيس بيل كلنتون، الذي حكم البلاد بعد جورج بوش الأب، لم يكن أكثر من «محلل» بين بوش وأبيه.

«المحلل» تعبير استعاره الرئيس اليمني من القاموس الديني ليستخدمه في مجال السياسة، وتنبع طرافة التعبير من السمعة غير الحميدة التي تلصق بمن يقوم بدور «المحلل الشرعي»، والمحلل الشرعي هنا هو ذلك الشخص الذي يقوم بـ«مهمة» الزواج من زوجة طلقها زوجها ثلاث مرات طلاقاً بائناً لارجعة عنه، حتى تحل له ثانية، وذلك امتثالاً لما جاء في سورة البقرة «فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره»، فللرجل إذا طلق امرأته أن يرجعها ما دامت في عدتها، فإن طلقها الثانية فله أن يرجعها كذلك، فإن طلقها الثالثة فليس له عليها سبيل حتى تتزوج من غيره، فإن طلقها الزوج الثاني وخرجت من عدتها فللزوج الأول أن يتزوجها. والأصل في زواج المحلل أن يتم من دون اتفاق الزوج والزوجة، فإذا كان هناك اتفاق بطل الزواج، بحسب مصدر في المحكمة الشرعية، إذ يجب أن يتم الزواج مثل أي زواج آخر، كما يقول المصدر الذي رفض الإفصاح عن اسمه.

الذي قام ببطولته تحية كاريوكا، وإسماعيل ياسين، ويروي قصة محلل يتفق معه زوج طلق زوجته ثلاث مرات، على أن يتزوج زوجته ليوم واحد حتى يصبح في إمكانه الزواج منها ثانية، ولكن ما يحدث هو أن الزوجة تقع في حب المحلل، فتبقى معه رافضة العودة إلى زوجها السابق.

هذه الثيمة كانت موضوع عدد من الأعمال الفنية اللاحقة، ربما كان أهمها فيلم «جوز مراتي» الذي أنتج العام 1960، وقام ببطولته صباح وفريد شوقي، ومسرحية «الواد سيد الشغال»، التي مثلها عادل إمام في أواخر الثمانينيات.

الشرعية ما يشير إلى أن هذا الزواج تم بوساطة محلل أو أنه زواج عادي، من هنا كان من الصعب معرفة عدد حالات الزواج بهذه الطريقة.

وأشار المصدر إلى أن كثيراً من حالات الزواج عبر محلل تتم خارج الأردن، حيث يتفق الزوج (المحلل) والزوجة على الزواج في بلد مجاور أو أي بلد آخر، ولدى العودة يتم الطلاق، وتعود الزوجة إلى زوجها الأول.

وضع المحلل، بما فيه من مفارقات، كان موضوعاً للعديد من الأعمال الفنية، فقد تناولت السينما المصرية الموضوع في فيلم أنتج العام 1956 حمل عنوان «الست نواعم»

المرأة، وإذلالاً لشخصيتها، أما عضو الجمعية بهجة حافظ، فتري أن الزواج من محلل «وضع شائن، ولكنه وضع متخلف ناتج عن وضع خاطيء آخر هو إباحة الطلاق للرجل في أي وقت وكيفما شاء».

هذه السلبيات التي علقت بالعملية برمتها أمر نادر الحدوث في بلد مثل بلدنا ينتم بالمحافظة الشديدة، وبحسب مصدر في المحكمة الشرعية فضل عدم ذكر اسمه، فإن السنوات العشر الماضية لم تشهد سوى حالات لا تصل إلى الخمس من حالات اللجوء إلى محلل. وقد أكد المصدر أن العدد الذي ذكره هو عدد تقريبي، فلا يوجد في المحاكم

الحرائر: كبرياء بلا زواج

نهاد الجبريري

وتذكر قصة ميسون التي التقتها للتو أثناء جولة لها لاستقطاب مشاركات ليتحدثن عن مشاكلهن.

ميسون تبلغ من العمر 45 عاماً، وهي تعاني من مرض كثيراً ما يقعدها الفراش، لكنها على الرغم من ذلك، تبقى حبيسة المنزل إن قرر أخوها وزوجته الخروج «في مشوار»، ترعى أبناءهما ريثما يعودان. وهي «الطباخة» التي تولم للضيوف، والعاملة التي تهتم بتنظيف المنزل.

ثمة قناعة لدى جمعية الحرائر بأن المشاكل التي تعاني منها النساء اللواتي فاتهن قطار الزواج لا يتحملها المجتمع وحسب، وإنما المرأة نفسها. البوريني تعرب عن دهشتها من خشية كثير من النساء اللواتي تلتقي بهن من الحديث عن أحوالهن «خوفاً من الإساءة لأهلها، أو استحياء من أن توصف بأنها عانس؛ وكأن عدم الزواج جريمة!»

تأمل البوريني في نشر الوعي بين «الحريرات» أولاً حتى يقفن بكبرياء ويقفن «نحن هنا، ما نزال قادرات على العطاء حتى لو لم تكن زوجات أو أمهات».

الحري من الثياب، وفي الرمال هي التي لا طين فيها أو شائبة» (بحسب القاموس المحيط).

تعلق البوريني: «نحن هكذا. كريمات، شديداً البذل والعطاء. والزواج ليس كل شيء في الحياة». وكان ذلك دافعا لتأسيس جمعية الحرائر في 2008/2/21، بهدف الدفاع عن حقوق النساء «الحريرات»، حيث اجتمعت هيئة تأسيسية بلغ عدد عضواتها 45 عضوة شكلن نواة للجمعية.

تعتبر البوريني أن هنالك نظرة سلبية من المجتمع تجاه المرأة التي فاتها قطار الزواج، وبخاصة إن توفي والداها. «تتحول المرأة عند ذلك إلى جليسة لأطفال أخيها، أو عاملة في المنزل تحت إمرة زوجة أخيها»، تضيف البوريني.

هذه النظرة تنتقص من حقوق المرأة؛ فلا تعد قادرة على ممارسة حياتها الطبيعية بوصفها كياناً مستقلاً قائماً بحد ذاته. «لا يجوز أن تخرج من البيت إلى السوق لمجرد متعة التسوق، أو الخروج مع صديقاتها، أو المطالبة بحقوقها حتى في الميراث، فلماذا ترث وهي (لا ولد ولا تدا)»، تتساءل البوريني.

◀ شعرت زكية البوريني بالاستفزاز حين قرأت في أحد القواميس اللغوية أن العانس هي «الشجرة التي هرمت ولم تعد تعطي ثمرًا»، أو «الناقعة التي لم تعد تلد أو تقوي على حمل متاع» وصار إطعامها تقرباً لوجه الله تعالى!

البوريني، التي أمضت الأعوام السبعة والعشرين الأخيرة من حياتها إعلامية في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، شعرت بحزن شديد، وعلقت على ما قرأت بقولها: «هكذا ينعتنا المجتمع، نحن اللواتي قدمنا الكثير، وما نزال».

فتشت في قواميس اللغة نفسها، ووجدت أن لفظة «حرائر» تعني «من النساء: الكريمات، ومن السحاب: كثيرة المطر، والحرائر واحدة



أردني

مشاهير العزّاب في محراب الاغتراب



باسم عوض الله

لا تريد آخر في حياتها. فلي طقوسي الخاصة في العزلة. أن أكون وحيدا أمارس هواياتي المفضلة؛ الكتابة، القراءة والتأمل». ويقر سماوي بأن شغفه للخلو «بنفسه ربما يكون ضربا من الأنانية».

يطلق على هشام التل (66 عاما) «أمير العزّاب» بلا منازع. على أن المحامي ونائب رئيس الوزراء للشؤون البرلمانية ووزير العدل الأسبق، لا يعزو عزوبيته إلى موقف من المؤسسة الزوجية التي «يجلها ويحترمها»، وإنما لانشغاله بالعمل المهني والسياسي.

رئيس الديوان الملكي ناصر اللوزي، الذي تخطى الخمسين قبل عامين ما زال «طليقا». مقربون من اللوزي، الابن البكر لرئيس الوزراء الأسبق أحمد اللوزي، يؤكدون أنه ظل يرفض الارتباط ضمن معايير الزواج «التقليدي» وخصص جل وقته في العمل متنقلا بين القطاعين العام والخاص.

أما الأصغر سنا بين مشاهير العزّاب المعاصرين، في خندق الذكور، فهو رئيس الديوان الملكي السابق باسم عوض الله. العام الماضي، مرّ عوض الله بتجربة خطبة لم تدم. معارف خطيبته السابقة يصفونها بأنها «حادة الذكاء، تجيد عدّة لغات وجميلة»، لكن الفرجة لم تتم لأن باسم فعليا «ما فضيلهاش».

شبيب عمّاري، رئيس مجلس مجموعة الاتصالات الأردنية، دخل مرحلة الشباب وتخطاها وهو يطارد التحصيل العلمي الراقى، ما أبقاه على قائمة العزّاب.

بتشجيع من والديه، نال عمّاري البكالوريوس في الولايات المتحدة، ثم قنص درجتي ماجستير وانتزح الدكتوراه في تلك البلاد، قبل أن يدخل حقل التدريس في كاليفورنيا لمدة ثمان سنوات. عقب عودته، كلفته الحكومة بدراسة ملفات ومعالجة أوضاع مؤسسة اقتصادية متعثرة، وهكذا أمضى تسع سنوات متنقلا بين سحاب وعمّان. ذلك لم يمنع عمّاري من بناء شبكة علاقات نسائية، غالبيتها «غير متكافئة» أو اصطدمت بأسوار اختلاف الدين والمذهب. كل ذلك أبقاه على صدر لائحة مشاهير العزّاب في الأردن.

في عقده السابع، يختزل عمّاري رحلة العمر: «ساقني الزمن ومبسوط إني عزّابي». فكرة الاقتران قد تباعد عن ذهنه كلما تقدّم الرجل والمرأة في العمر، حسبما يشرح أحد العزّاب الذين التقت بهم «السجل». لكنه يقرّ بأن الحنين إلى بناء أسرة بأثر رجعي، يتعاظم أيضا في خريف الحياة.

في الختام، يرتبط بمعادلة الحب والزواج هذا التوصيف: «يريد الرجل أن يكون أول حب للمرأة.. وتتسعى المرأة لأن تكون آخر حب في حياة الرجل».

وتعود للقول «الحياة هيك، النصيب حكم. ما اخترت أن أكون هيك، بل شاء القدر هيك تسير الأمور». في المحصلة «شفت حالي لحالي فاستهواني العيش المستقل»، تؤكد أبو رجب.

ينال حكمت وزير سياحة في حكومة عبد السلام المجالي الأولى (1993)، مستعد للحديث عن سجله في العمل العام، لكنّه يرى أن قضايا الاقتران من عدمه تبقى شأنا خاصا.

حكمت تنقل بين عدّة مناصب رفيعة، أهمها رئيس التشريعات الملكية في عهد الراحل الحسين بن طلال، مستشار الملك في العهد السابق وعضو في مجلس الأعيان. طاهر حكمت (68 عاما)، انخرط في سلك العسكرية منذ الصغر، ثم تعددت اهتماماته في حقل الثقافة والقانون مدفوعا بنزعة تأملية، فأضحى أحد نجوم المؤتمرات خلال العقد الماضيين. لكنّه لم يغامر في طرق باب الزواج.

القانوني والسياسي يتحاشى التطرق إلى القضايا الشخصية. لكن سجل حياته يشير إلى ابتعاده عن المرأة كشريكة حياة بسبب ظروف العيش وقسوته. إذ تعهد بتزويج أشقائه وشقيقاته عقب وفاة والده مطلع ستينيات القرن الماضي، دون أن ينتبه إلى أن قطار الزواج غادر المحطة إلى غير رجعة. كثافة العمل شغلته لاحقا عن الارتباط، هو الذي ساهم في وضع وثيقة «الإتحاد الوطني»، مطلع سبعينيات القرن الماضي.

حكمت، الذي يصاحب قرابة 40 ألف كتاب، يؤكد أن 73 من خيرة علماء العرب والمسلمين ظلوا عزّابا، بمن فيهم أهم مفسري القرآن الكريم. في قديم الزمان، كان الباحث والرجل يتبع عن بناء أسرة لأنه يقضي معظم وقته في السفر وجمع الأحاديث.

الزواج، في نظر أمين وزارة الثقافة جريس سماوي، «مؤسسة ضاغطة تقيد الفرد، على غرار سائر المؤسسات» الرسمية في الدولة. لذلك بقي الشاعر الذي اقترب من مشارف الخمسين، أعزب لأنه يرفض بناء «علاقة مع الجنس الآخر من خلال ترتيبات، قوانين وتنظيم». فهو يرى أن مثل هذه العلاقات «تأتي بعقوبة في لحظة ما؛ تتفاعل الكيمياء ويتداخل المجال المغناطيسي بين الطرفين».

لكن دائرة اللحظة التاريخية لدى سماوي لم تغلق حتى الآن. ومع ذلك، كانت هنالك عدّة محاولات اقتران، تعود أولاها إلى سن المراهقة، حين كان في الثامنة عشرة من العمر.

اليوم يحاول الشاعر والأديب تفسير سيكولوجية العزلة التي أتقنها. إذ يقول: «ربما لا تحتمل شخصيتي وجود شخص لصيق بي،

سعد حتر



ينال حكمت

«سئل مالك بن دينار: «هلا تزوجت؟ فأجاب: والله لو استطعت أن أطلق نفسي لفلعت»، قد تختزل هذه المقولة مكنونات مشاهير العزّاب الذين فضلوا الوحدة على الشراكة الزوجية. بعيدا عن قيود القفص الذهبي وتعييدات فك الارتباط المحتمل لاحقا، يتمسك رجال ونساء بصومعة العزوبية، وبعضهم يمسي مرجعية في «الاستقلالية»، إما لأنهم نذروا حياتهم للعلم والعمل، أو لأن «قطار الزواج» فاتهم.

من مشاهير «العزّاب» طاهر حكمت، شبيب عمّاري، ناصر اللوزي، ينال حكمت، جريس سماوي وهشام التل وباسم عوض الله. ومن الجندر «الناعم» برزت أسماء مثل النائب السابق أدب السعود، عميد كلية الأسنان في الجامعة الأردنية لميس درويش أبو رجب، مديرة مدرسة سكنة الثانوية للبنات شمسة العيسى والكتابة-الأكاديمية هند أبو الشعر.

ليس ثمة من قاسم مشترك بين العزّاب من الرجال. أما النساء فتشتركن في نيل درجات تعليم عليا.

ليس من السهل نبش تفاصيل حياة العزّاب لتقصي أسباب عزوفهم عن الزواج. لكن من مشاهير «الاستقلاليين» من يعلن عدم «اقتناعه» بمؤسسة الزواج، ومنهم من يبرّر عدم الارتباط بالخشية «من الجمود وعدم التجديد». وبعضهم يقرّ بوجود جرة من الأنانية، تلح عليهم رسم حيز من التأمل والخصوصية.

شمسة العيسى ترفض التحدث عن الموضوع بوصفه شأنًا شخصيًا، تماما مثل الكشف عن عمرها. وهي تتكفي بإرجاع عزوفها عن الزواج إلى «عدم الاقتناع، والسعي طلبا لشهادة الدكتوراه».

حين اتصلت بها «السجل»، بالكاد أجابت لميس أبو رجب، على الهاتف نتيجة انشغالها بعملها المتواصل.

«هذا السؤال صعب وسهل في آن»، تجيب أبو رجب، لكنها تعود لتؤكد أن من «الصعب الإجابة عليه». الأنسة أبو رجب تقرّ بأن فرصا عدة للارتباط مرت عليها، لكنها لم تصل إلى النهايات «لعدم وجود كيمياء» مع الطرف الثاني. تقول: «لم أصل أبدا إلى مرحلة الاتفاق على الاقتران. ربما لأنه لم يحصل انجذاب يمهّد الطريق للزواج».



طاهر حكمت



جريس سماوي



هشام التل



لميس أبو رجب



أدب السعود



شبيب عمّاري



هند أبو الشعر

الاعتداء الجسدي الأكثر شيوعاً في الأردن

الزوجة المعنفة أمام قبول الأيذاء
أو "أبغض الحلال"

السجل - خاص

حاولت مرارا الاختباء تحت جناح عائلتها من بطش الزوج وعنفه، لكن أهلها كانوا يعيدونها دائما إلى "مكانها الطبيعي" بجانب زوجها مهما كان عاقا أو ظلما. فتكررت حالات الضرب المبرح على يد زوج مستبد، حتى انتقلت دعاء ذات الـ 17 ربيعا إلى المشرحة، لتضيف رقما جديدا في عداد ضحايا العنف الأسري.

كان يمكن إنقاذ حياة دعاء، التي قضت متأثرة بجراحها قبل ثلاثة أسابيع، لو أنها تمكنت من انتزاع حقها في الانفصال، أبغض الحلال، الذي قد يضحى طوق نجاته في هكذا حالات. في الأردن عدة مؤسسات وخط ساخن لحماية النساء المعنفات، إلا أن الأهل والعادات يحولون أحيانا دون إيصال الإنسان، وأحيانا، الإغاثة إلى مستحقاتها في الوقت المناسب.

مصادر أمنية ومؤسسات حماية الأسرة تؤكد أن العديد من حالات التعرض للعنف لا يتم الإبلاغ عنها بسبب "الخوف من تدخل الجيران أو المعارف" في قضايا أسرية، وفي المحصلة تدفع المرأة المعنفة حياتها ثمنا للصلمت أو تخرج بعاهة مستديمة.

دعاء التي فارتقت الحياة بعد أن تعرضت للضرب المبرح بالعصا بعيد منتصف الليل مطلع العام الماضي، بحسب تقارير الشرطة، دفعها زوجها، بحسب استنتاجات المحكمة، «عن الدرج، ما أدى إلى إصابتها برضوض جسدية نتيجة الركل بالرجلين». حين فقدت الزوجة وعيها، اتصل الزوج بأهلها وطلب منهم الحضور لاصطحابها إلى المستشفى، لكنها دخلت في غيبوبة نتيجة «موت دماغي». محكمة الجنايات الكبرى أنزلت بحق الزوج عقوبة السجن لمدة عشر سنوات.

دعاء ليست أول ضحية. أمل واجهت المصير نفسه بعد سلسلة خلافات واعتداءات على يد زوجها. في البدء، تركت أمل عش الزوجية هربا من الضرب والتفريق، لكن زوجها أصر على والدها كي يعيدها بعد أن «وسط بعض الأقارب». وحين رفضت الزوجة العودة، حضر الزوج إلى منزل ذويها وقتلها بطلقات من رشاش كالاثنين، أطلقها الزوج وهو يصيح «يا ذابح يا مذبح». في غمرة الهجوم أصيب ابن الزوجين وشقيق الزوجة بالرصاص لكنهما نجيا من الموت.

في دراسة أجريت قبل خمس سنوات، وجد معهد الملكة زين أن المرأة تعاني من شتى أنواع العنف الجسدي، بما فيه «العض أو شد الشعر» فضلا عن العنف اللفظي من شتم وتحقير وصراخ. أما تقييد حريات الزوجة فيتمثل، بحسب الدراسة نفسها، في «الحرمان من الدراسة، الحبس داخل المنزل، فرض الأصدقاء، والحرمان من إبداء الرأي وفرض الحجاب». ولم يخل المسح من «الإساءة الاقتصادية» بما فيها «الاستغلال المادي وفرض التخلي عن الإرث وتعدد الزوجات». دراسة مماثلة لمركز التوعية والإرشاد الأسري، وجدت أخيرا أن العنف الجسدي شكّل 17.5 في المئة من الاعتداءات المسجلة. وشكلت الاعتداءات ضد المرأة 46.39 في المئة من الاعتداءات فيما تلقى الزوج 8.04 في المئة من العنف.

كثير من حالات التعرض للعنف لا يتم الإبلاغ عنها خشية تدخل الجيران والمعارف

الدراسة التي أجراها مركز الإرشاد والتوعية الأسري عام 2000 على عينة من

1164 أسرة في محافظة الزرقاء، ثاني أكبر مدن المملكة من حيث عدد السكان، وجدت أن 34.95 في المئة من الزوجات «يستسلمن على تعنيفهن».

رئيسة مركز التوعية والإرشاد الأسري ناديا بشناق، تؤكد أن خطأ ساخنا «يستقبل حالات العنف الأسري في الحالات الطارئة والمستعجلة». وتشير إلى أن «المتصلة تحتاج إلى الإرشاد السريع لضمان السلامة وحسن التصرف». لكن في كثير من الأحيان «لا تتمكن النساء من الوصول للمركز، سواء لبعد المسافة أو لعدم توافر أجرة تنقلات أو لأنهن ممنوعات من الخروج من المنزل».

تحدث بشناق عن إصدار كتب إرشادية حول العنف الأسري وكيفية التعامل معها. آخر كتاب في هذا الشأن صدر عام 2006، وهو يحوي عينة من الرصد الإلكتروني لحالات العنف الأسري التي تراجع المركز. ويسجل الكتاب 2500 حالة عنف أسري بين عامي 2004 و2008. وقد اتجه المركز أخيرا صوب منحى جديد يتمثل «بالتعامل مع الجناة والمسيئين، لدراسة أسباب العنف وطرق التعامل معها في ضوء مفاهيم جديدة». ويمتلك المركز، بحسب بشناق، فريقا متخصصا في مجال حماية الأسرة وتنظيم جلسات إرشاد فردية وجماعية، فضلا عن السعي لتوفير فرص عمل أو دعم الزوجة لفتح مشاريع صغيرة مدرة للدخل لتحسين مستوى المعيشة».

بموجب قانون الحماية من العنف الأسري، شكّلت «لجان الوفاق الأسري» بهدف محاولات الإصلاح والتوفيق بين أفراد الأسرة بمساعدة

ذوي الخبرة».

وحسبما يقول مدير المركز الوطني للطب الشرعي، مؤمن الحديدي، يكشف المركز عن تسجيل شكوى عنف أسري لدى الجهات الأمنية والقضائية في منطقة عمان الكبرى، ضد الزوج في الغالب، كل 34 ساعة. يعتمد الحديدي في تصريحه إلى دراسة مسحية لنحو 1011 حالة عنف أسري سجلت لدى مراكز الطب الشرعي بين عامي 1994-1990.

وجد تقرير المركز الوطني للطب الشرعي بأن 73.1 في المئة من بين 89 اعتداء مرصود جاءت على شكل «سحجات وكدمات ناتجة عن الركل والضرب بقبضة اليد، أو باستعمال أدوات رياضة»، فيما شكّلت الجروح الرضية أو القطعية أو الطعنات بأدوات حادة نحو 7.7 في المئة من الاعتداءات المسجلة. كما وجد التقرير أن 0.7 في المئة من الاعتداءات كانت حروقا مختلفة و2.1 في المئة كسورا والتواء مفاصل، و6.7 في المئة إصابات شديدة بمناطق العينين والأنف والأذنين. في الإجمال يتركز الضرب في 27.9 في المئة من الحالات، في منطقة الرأس والعنق، و46.9 في المئة في مواضع متعددة من الجسم. أما الإصابات الشديدة نسبيا، مثل الجروح القطعية والرضية، فتركزت في منطقة الرأس والعنق وهي شكّلت 68.4 في المئة من مجمل إصابات الجروح البالغة 67 إصابة.

على أن تقارير الطب الشرعي تتوقف عند تشخيص الحالات وتحديد المسببات، وبالتالي فإن من الصعب رصد نهايات تلك الاعتداءات ومعرفة ما إذا لجأت المرأة للطلاق من أجل وقف انتهاك جسمها وروحها، حسبما يشرح

أطباء شرعيين وعلماء اجتماع. استناداً إلى تقرير المركز الوطني للطب الشرعي، «فإن غالبية النساء المعنفات لا تقدمن شكوى رسمية».

ويشير التقرير إلى أن المرأة التي تتعرض للأذى «تحاول تغيير طباع زوجها حتى يقلع عن الإساءة»، كما تتمسك «بوعود سابقة شعورها بالذنب من أنها قد تحطم الأسرة، وهنالك أيضا خوفها من تهديدات الرجل». وفي أحيان كثيرة لا تمتلك المرأة «موردا ماليا أو مكانا تلجأ إليه».



الضابطة العدلية تلجأ إلى احتجاز نساء في مراكز الإصلاح، حفاظاً على حياتهن

يقول مصدر أمني إن الضابطة العدلية تلجأ أحيانا إلى «احتجاز نساء في مراكز الإصلاح، ليس بسبب ارتكابهن جريمة، وإنما حفاظاً على حياتهن من انتقام أولياء أمورهن». الدراسة أظهرت أيضا أن «إساءة معاملة المرأة هي ظاهرة مرضية موجودة في مجتمعنا، لا يمكن السكوت عليها ولا بد من معالجتها». والعنف الجسدي ضد الزوجة بالتحديد هو «الأكثر شيوعاً» في الأردن.

مستشار الطب الشرعي والخبير في مواجهة العنف الأسري لدى منظمات الأمم المتحدة هاني جهشان يؤكد أن «الدولة هي الضامنة لحقوق مواطنيها وتمتعهم بحقوقهم الإنسانية الأساسية، مثل الحق بالحياة والأمن والأمان، والحق بالتمتع بالصحة الجسدية والنفسية»، وبالتحديد مسؤوليتها في «التصدي للعنف الأسري (...) لأنه لا مجال للفشل عندما يتهدد الإنسان بأبسط حقوقه، وحين تدمر أسر تحتضن أطفالا وترعاهم وتتفنى الجريمة في المجتمع». ويرى جهشان في حديث إلى «السجل» أن «تغاضي المجتمع والدولة، صراحة أو ضمنا، عن هذا النوع من العنف»، يساعد المعتدي على الإفلات من العقوبة. هذا التجاهل، بحسب جهشان، «لا يشجع على القيام بمزيد من الاعتداءات فحسب، وإنما يوجه رسالة مفادها أن مرتكب العنف الأسري يقوم بعمل مقبول وعادي، ما يؤدي إلى إنكار العدالة على الضحايا».

ويشتكي خبير العنف الأسري من أن «نسبة ضئيلة من حالات العنف ضد المرأة تصل إلى مرحلة الشكوى الرسمية»، وبالتالي، فإن «عددا قليلا جدا من مرتكبي هذه الجرائم يحاسبون على أفعالهم».

بين الخشية من الانفصال وإيذاء الزوج، تعيش بعض النساء في خوف دائم ويتعرضن لعنف قد يؤدي بحياتهن.



مكاتب استشارات الزواج: تفادي الوصول للطلاق



تشعر بأنه يقلل من احترامها ويحرجها أمام أهلها. وهو قد يشعر أنها تخرجه لأنها لم تستشره في موعد الوليمة. ما يحدث في عيادة الاستشارات الزوجية هو تقريب وجهات النظر بحيث لا ينظر الاثنان إلى الأمر على أنه انتقاص من شخص الآخر.

وتشتمل مهارات الاتصال على بنود عدة أهمها: التعبير عن المشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية، والتفكير الإيجابي بمعنى أن ينظر الزوجان إلى أي خلاف على أنه قابل للحل، واستكشاف حاجات اجتماعية عند الشخص المعني وعند الآخر، ومحاولة إشباعها لدى الطرفين. احتياجات مثل التقدير والحب والأمان.

«الحل قد يكمن أحياناً في أن يرفع الزوج سماعة الهاتف ليقول لزوجته (أحبك واشتقت إليك)، وكذلك بالنسبة للزوجة»، يضيف الرشدان.

تطور مسألة «عدم التواصل» إلى مشكلة تعكر صفو الحياة الزوجية بما قد يؤدي إلى الطلاق، لا يحدث فقط أثناء الزواج. فلاح التميمي، اختصاصي الطب النفسي، يقول: «إن المشاكل تبدأ عندما يخفق أحد الزوجين في التعرف على طباع الآخر من مرحلة الخطوبة». ويضيف إلى ذلك عدم القدرة، أو الافتقار إلى المرونة، بهدف تعديل سلوكيات الطرفين بما يضمن تراضيهما.

ويخلص إلى أن توافر الإرادة والرغبة في الاستمرار بالحياة الزوجية هو الكفيل بالحيلولة دون تفاقم أي مشكلة مهما صغرت أو كبرت إلى طلاق.

الطريف أن الاثنين يتفقان على أن الطبيب لم يحل لهما مشكلة؛ لكنه في النهاية ساعدهما على اتخاذ خطوة أولى في اتجاه فتح حوار ثنائي بينهما. بعد أشهر قليلة من الزيارة الأولى عادت المياه إلى مجاريها.

الاستشارة الزوجية أمر حديث على مجتمعنا الأردني. الاختصاصي النفسي عز الرشدان يقول: «إنه ليس من السهل على الرجل تحديداً أن يطلب مساعدة آخرين لحل مشاكل تقع في عقر داره؛ وذلك بخلاف المرأة التي تستغل الفرصة إن لاحت لها. هذا الأمر يحد من رغبة الزوجين، سواء أثناء الزواج أو في مرحلة الخطوبة، في التحدث إلى طبيب متخصص». ويزيد الرشدان: «أن كثيراً من الأزواج ممن يراجعون العيادة يحضرون بادية الأمر لحل مشكلة ليست بينهما». وهو يذكر أن زوجين حضرا إليه بسبب عدم قدرة الزوجة على التعامل مع ابنة زوجها. اتضح لاحقاً أن المشكلة الحقيقية كانت بين الزوجين، الأمر الذي انعكس على علاقة الزوجة بالطفلة.

ويلحظ الرشدان أن ما يقوم به لا يشمل على تقديم «حل» للمشاكل بين الزوجين، وإنما على تعريفهما بمهارات للتواصل فيما بينهما، تؤدي في نهاية الأمر إلى «توحيد» الرؤية تجاه أي شيء قد يشكل نقطة خلاف. ويضرب مثلا بأن الزوجة قد تقرر أن تولم لأهلها، لكن الزوج قد يرد بأنه مشغول ولا يستطيع الحضور لاستقبال الضيوف. الزوجة قد

نهاد الجريبي

كان الزوجان الشابان على حافة الطلاق. كثرت المشاكل بينهما بالرغم من قصة الحب العنيفة التي عاشها قبل الزواج. وبعده رزقا بطفل وطفلة لا ينفكان يتحدثان عن «النهفات» التي تأتي منهما كلما رغب الصغير بالحصول على «البونبون» أو أطالت الصغيرة الوقوف أمام المرأة على صغر سنها. لكنهما لم يكونا بمنأى عن الصعوبات المادية التي أمت بكثير من العوائل الأردنية في الفترة الأخيرة. زادت الأعباء، وسيطر التوتر ودخلت «العصبية» إلى حياتهما الهادئة. كل شيء وأي شيء، مهما صغر، كان كفيلاً بأن يجعلهما يتعاركان ويتخاصمان، ولأيام أحياناً.

بعد أن عجز الاثنان عن «التواصل» وفهم طبيعة ما كان يحدث بينهما، قررا اللجوء إلى طرف ثالث، شريطة ألا يكون قريباً أو حتى صديقاً. هي سمعت في الراديو اختصاصياً نفسياً يتحدث عن المشاكل بين الزوجين. وهكذا طلبا مساعدة مستشار في العلاقات الزوجية.

الطلاق في المسيحية: ألفا عام من الاجتهاد

يصبح الزواج بلا معنى»، يضيف مدانات، مؤكداً أن رجال الدين الأرثوذكس «يحاولون الإصلاح ما بين الأزواج قبل وخلال جلسات المحكمة».

وأوضح مدانات لـ«السّجل» أن بعضاً من أتباع الطوائف الأخرى يلجأون إلى الانضمام للكنيسة الأرثوذكسية، حتى يحصلوا على الطلاق المحرم في كنائسهم.

وهذا الأمر ينطبق في صورة خاصة على الأزواج الإنجلييين المتجدين الذين يلجأون إلى إتمام معاملات الطلاق لدى محاكم كنسية تابعة لطوائف أخرى، لأن طوائفهم ليس لديها محاكم كنسية، بحسب الناشط المعمداني فيليب مدانات.

من الكنائس الإنجيلية الموجودة في الأردن الكنيسة المعمدانية، وكنيسة المسيح، وجماعات الله، وبعض هذه الكنائس مسجل لدى الحكومة الأردنية بوصفها «جمعيات».

النائب السابق عودة قواس، دعا إلى وجود قانون أحوال شخصية موحد للمسيحيين في الأردن، ووصف غياب مثل هذا القانون بأنه «أمر سلبي»، لأنه يشجع الاختلاف بين الطوائف في مسألة الطلاق. و انتقد الناشط الأرثوذكسي أداء المحاكم الكنسية الذي وصفه بأنه «غير عادل» بحق المواطنين المسيحيين في المملكة.

«الجزء الأكبر من قضاة المحاكم الكنسية غير مؤهل قانونياً»، قال قواس لـ«السّجل»، وأضاف: «أن هؤلاء القضاة لا يستفيدون من خبرة القضاة المسيحيين في الأردن».

تعبيره، ويضيف: «أنه في حالة الزنا يصبح هنالك هجر دائم أو انفصال». ويوضح عياش ذلك لـ«السّجل» بقوله: «ما فيش طلاق في المسيحية على الإطلاق»، مشيراً إلى أنه «عندنا إشي اسمه بطلان زواج، أي أن هذا الإكليل (الزواج) مبني على باطل».

ولكنه يستدرك قائلاً: «إنه ليس من السهل» حدوث بطلان الزواج، إذ يمكن أن تستمر القضية سنوات عدة في أروقة المحاكم الكنسية، وترفض في نهاية المطاف.

وبينما قدر رجال دين عدد حالات الطلاق والانفصال بالعشرات والمئات سنوياً، اعتبر المطران أن هذه الحالات لا تتجاوز كل عام 20 حالة في جميع كنائس المملكة.

مساعد مطران اللاتين الأب وسام منصور، اعتبر أنه حتى في حالة الزنا، «يجب أن يتعايش الزوجان مع بعض. ما فينا واحد ما بغلط». ويؤكد أن الانفصال هو الحل في حالة عدم إمكانية تعايش الزوجين، «ولكن ما بقدرنا يتزوجوا بعد هيك».

غير أن أتباع طائفة الروم الأرثوذكس يمكنهم الحصول على الطلاق في «حالات معينة».

عضو المحكمة الكنسية للروم الأرثوذكس، الأب سالم مدانات، عدّ من هذه الحالات: هجر الزوج لزوجته أو العكس، الخيانة الزوجية، وكذلك وجود «أمراض تمنع الممارسة الجنسية» بين الزوجين. «هدف الزواج هو السعادة والتفاهم والاحترام المتبادل، وإذا انتفت هذه الأمور

ثمين الخيطان

ورد في الإنجيل «قيل من طلق امرأته فليعطها كتاب طلاق، وأما أنا فأقول لكم: إن من طلق امرأته، إلا لعلّة الزنا، يجعلها تزني، ومن يتزوج مطلقة فإنه يزني»، والمعنى المباشر لهذا الكلام هو أن الدين المسيحي يحظر الطلاق.

غير أن تفسير رجال الكنيسة لهذا النص يختلف من طائفة إلى أخرى، فبينما تمنح المحكمة الكنسية للروم الأرثوذكس حق الطلاق، بعد أن تنظر في أسباب طلبه، يكتب رجال الدين الروم الكاثوليك واللاتين بـ«إبطال الزواج، الهجر أو الانفصال»، إذ لا يسمح للمطلق أو المطلقة بالزواج بعد ذلك لأن «سر الزواج» حينها لا يكون قد أبطل.

وعموماً، تختلف الطوائف المسيحية في الأردن، حول شرعية الطلاق في الدين المسيحي، الذي يؤمن غالبية أتباعه بتحريمه وسط العشرات من حالات الطلاق، الانفصال والهجر سنوياً، حسبما يؤكد رجال الدين.

مطران الروم الكاثوليك ياسر عياش، يؤكد أن زنا أحد الزوجين لا يبطل الزواج لأن «ما جمعه الله لا يفرقه إنسان»، بحسب



حيدر مراد: شاهبندر التجار

خالد أبو الخير

1986، فتذكر رغبة والده وسجل اسمه، رغم خشيته من ألا يكون النجاح حليفه، فقد كان صغيراً في السن، إلى جوار «عنايت التجار» المترشحين للمنصب.

يوم الانتخابات وحينما بدأ الفرز، ذهب إلى البيت، واستغرق في نوم عميق، فلم يكن يتوقع النجاح. أيقظته زوجته بالحاح قائلة: «المحافظ يطلبك. فقد فاز بأعلى الأصوات، والفرق بينه وبين رئيس الكتلة المنافسة الحاج حمدي الطباع تسعة أصوات».

استلم في الغرفة لجنة مجمدة هي «لجنة التحكيم» وعمل على تفعيلها، حتى صارت من أنشط اللجان، واستطاعت أن تحل مشاكل كبيرة. وما زال إلى اليوم رئيساً للجنة.

الانتقال من تجارة الوالد في «الحبوب» إلى تجارة الكهرباء، حدث عن طريق شقيقه أحمد الذي درس صيانة التلفزيونات والكهربائيات.

بدأ العمل بمحل بسيط لتصليح التلفزيونات وبيعها، ثم توسع تدريجياً، حتى أصبحت شركته من أكبر شركات البلد في هذا القطاع، ووكيلة لشركات عالمية كبيرة ومهمة، وفي الوقت نفسه دخلت في مجال الصناعة، وللشركة حالياً أحد عشر فرعاً في مدينة عمان ووكلاء في المحافظات.

فرخت شركته المئات من الموظفين، الذين افتتحووا محالاً تجارية وشركات. «السر في النجاح في هذه التجارة أنها تتطلب تقديم خدمات ما بعد البيع، وقد ركزت على أهمية هذا الموضوع.. لذلك كنا نلبي جميع الطلبات التي تورد إلينا للصيانة».

عن إدارته لغرفة تجارة الأردن التي يرأسها منذ اثني عشر عاماً، يقول: «أضع نصب عيني دوماً أن لا يتم خلط السياسة مع التجارة، والحقيقة كان التجار دائماً على مستوى المسؤولية في الانضباط والالتزام، لأن السياسة والتجارة لا يجتمعان، لذلك اعتمد الدبلوماسية ومصصلحة التاجر والبلد، باتجاه الاستقرار السياسي والسعة الطيبة للتجارة والتجار في الأردن».

يصفه خبير اقتصادي بقوله: «رجل تجارة ورجل عام، يدلي بكثير من الآراء، واقتراحاته تدور في خدمة السياسات الاقتصادية المتنوعة، ولا أوافق على كل ما يقوله».

أقلع عن التدخين مؤخراً، ولا يفتأ يذكر زائريه بهذه الحقيقة، لكنه «يحثهم» على التدخين في حضرته! لقبه الأحب «الحاج» وقد أدى الفريضة ست مرات.

زار غزة آخر مرة العام 2006 بصحبة وزير الصناعة والتجارة، بعد غياب استمر عشرة أعوام، ولعله تملى في شوارعها، وحرارتها العتيقة، وبحرها متلاطم الأمواج، حيث ترقد سفينة والده وذكريات كثيرة يحلوها مرها.

«جملت إلى غزة وفائي وانتمائي للأردن، وأعتبر نفسي سفيراً له، لما قدمه هذا البلد من دعم ومساعدة لأبناء قطاع غزة.. وكذلك ولائي لمليكي في كل زمان ومكان، الذي أعتبره واجباً لبلدي وقيادتي».

فضلاً عن رئاسته لمجلس إدارة غرفة تجارة الأردن، أختير منذ 2001 عضواً في مجلس الأعيان، وهو عضو في مجلس إدارة بنك القاهرة عمان، ومجلس إدارة مجلس الاستثمار الأعلى، ومجلس إدارة مؤسسة تشجيع الاستثمار، وعضو مجلس الأوقاف الأعلى، وعضو مجلس صندوق المعونة الوطنية، وعضو مجلس إدارة غرفة التجارة العربية البريطانية، وعضو مجلس إدارة غرفة التجارة العربية والصناعة والزراعة العربية.. وغيرها.

مشغول في معظم أوقاته، لكنه يترنم دائماً بأغنية قديمة تحكي عن الصبر: «يا عطارين دلوني الصبر وين ينباع».

الدخول إلى عالم رجل الأعمال حيدر مراد يحمل معاني الصدمة: ثمة اجتماع صباحي لمجلس إدارة غرفة تجارة الأردن، يشترك به بدعوة ملحة، صحفي جاء على موعده، وأكاديمي كثير الاستفسار، وموظفون يأتون للسلام، فضلاً عن طالبي حاجات يمدون أعناقهم عبر الباب غير الموصد، ما يذكر بثقافة السوق التي تأخذ بأبوابه، على بساطتها.

ولد مراد في غزة هاشم العام 1940 على يد الداية زهرة البليبيسي، وفي فمه ملعقة من ذهب، لكن حتى خصومه يشهدون بأنه عمل وثابر ولم يركن لدعة أو كسل.

والده عيسى مراد، التاجر ذائع الصيت بين الأردن وبيروت وغزة.. تاجر بالزيت، والتمر، والصابون، والحبوب. حدث وقع أواخر الخمسينيات ما زال ماثلاً في ذاكرته، تمثل بغرق باخرة مستأجرة لأبيه محملة بكل أنواع البضائع.

الخسارة كانت كبيرة، فقد فيها عيسى مراد كل ما يمتلك من مال في المتوسط العتيق. في وقت لم يكن فيه نظام تأمين على البضائع.

ترك غرق الباخرة أثره البالغ على العائلة، وخطاب الوالد الذي تعين عليه أن يبدأ من الصفر مجدداً، ابنه البكر الذي كان في مقتبل شبابه بلهجة من يخاطب رجلاً: «إننا الآن لا نمتلك شيئاً، ولن نستطع أن نعيش ونأكل كما كنا بالسابق، أريد منك أن تصبر حتى يفرجها الله علينا».

تعلم من والده الصبر عند الشدائد، كما تعلم أصول المهنة التي رأسهاها الصدق في المعاملة والإخلاص في العمل.

لجأ الوالد إلى تكتيك تجاري، فقد ملأ محله بأكياس الملح كونه بضاعة رخيصة. لكي لا يعتقد الناس أنه خسر كامل أمواله،

فضلاً عن وقوفه إلى جانب والده بالعمل في التجارة، أكمل دراسته في مدارس غزة، ومنها حصل على التوجيهي، ثم سافر إلى القاهرة ودرس التوجيهية المصرية، ثم انتسب لكلية الاقتصاد والتجارة في جامعة القاهرة، ومنها حاز البكالوريوس العام 1962.

يصفه زميل له في القاهرة «بأنه كان طالباً مجتهداً، بعيداً عن السياسة، يتصف بالرياسة والثراء».

عمل الوالد اقتضى تنقلاً دائماً، وفي مطلع الستينيات استقرت العائلة في الضفة الشرقية من الأردن.

كبرت الشركة التي أسسها والده، وبعد وفاته اقتسم الأبناء الشركة إثر إفتقارهم إلى وسيلة تفاهم، وانفصلوا عن بعضهم بعضاً، وفق خبير اقتصادي يعرف العائلة.

تزوج في العام 1963، من سيدة غزية من عائلة اللولو، ولهما من الأبناء ثلاثة: عيسى، ويوسف، ومحمود، وثلاث بنات. جميع أبنائه يعملون بشركته، فيما يعلن هو تفرغه لغرفة الأردن التجارية.

لا يؤمن بالزواج الثاني، ويعلن في كل مناسبة تقديره لزوجته التي سهرت وكافحت إلى جواره.

لا ينكر أنه استكمل النجاح التجاري الذي حققه والده كتاجر مشهور. وليس دخوله إلى غرفة التجارة إلا تحقيقاً لطموح الوالد المرحوم.

بدأت رحلته مع الغرفة حينما قرأ إعلاناً في الصحف عن فتح باب الترشيح لعضويتها استعداداً للانتخابات العام



560 2555

www.3ardotalab.com



عرض وطلب

خدمة متفاعلة لمنفعة متبادلة

بنعطيك الزبدة



إقليمي

الانتخابات الاسرائيلية: اليمين يتفوق على "نفسه"

سليم القانوني



◀ افغدور ليرمان

كعكة مجبولة بدماء المدنيين في غزة. وقد تم صنعها بمناسبة اندثار العملية السلمية، واستقبالا لأوباما، والرسل أن الانتخابات الإسرائيلية لا الأميركية، حتى لو كانت الأخيرة رئاسية، هي التي ستقرر مصير المنطقة، بما في ذلك التعامل مع الملف الإيراني.

لتقديم عروض له، من طرفي حزبي اليمين الكبيرين.

اليمين نافس نفسه في هذه الانتخابات، وقد نجح بـ65 مقعداً من أصل 120 مقعداً. لم يفشل في واقع الأمر طرف في هذا المعسكر، وقد جرى إعادة توزيع الكعكة بعدما تضخمت.

وعلى العرب أن يراعوا ذلك، ويأخذوه في الحسبان، وأن لا يتقدموا بمطالب "تعجيزية" مثل وقف الاستيطان. فذلك ما لا يرتضيه ليرمان، الذي نشأ في أحضان حركة "كاخ" برئاسة مئير كاهانا، قبل أن يتم تصنيف هذه الحركة إسرائيلياً بأنها "إرهابية".

استطلاعات الرأي بلغت في تقدير قوة نتنهاو، وهو ما أضره في النتيجة. لقد



السلام بدا بضاعة كاسدة إن لم تكن «فاسدة» في سوق الحملات الانتخابية

أظهرته متقدماً بأربعة مقاعد على الأقل على "كاديفا"، وفي النتيجة فقد خلف الليكود بمقعد واحد (28 مقعداً لـ"كاديفا"، و27 مقعداً لـ"الليكود"). ذلك لم يحل دون نتنهاو وإعلان الفوز ليل الثلاثاء (10 شباط/فبراير). بل إنه قام من طرفه وفور إعلان النتائج بتكليف نفسه بتشكيل حكومة جديدة تتصدى لـ"الخطر الإيراني"، معتمداً كما قال، على قوة اليمين، علماً أن ليفني قادرة أيضاً على استقطاب اليمين، وواقع

المختلط. وقد تلقى هجوماً من حزب "شاس" الديني الشرقي، الذي نعت جماعته بأنهم "من مرتبي الخنازير". تقدّم "إسرائيل بيتنا" وخلف وراءه "شاس" بأربعة مقاعد (15 إلى 11 مقعداً). الجمهور الإسرائيلي تستهويه مثل هذه الخلطة بين التطرف المستند إلى ذرائع دينية، والعلمانية، فضلاً عن النزوع لدمج المهاجرين الروس، بما يثب دماً جديداً في أوصال المجتمع والحياة السياسية.

ليبرمان الذي يخضع للتحقيق بتهم التزوير وغسيل الأموال، سبق أن كان مديراً لمكتب نتنهاو. الاثنان اكتشفاً تسببي ليفني، وهو ما حمل معلقين إسرائيليين على وصف الثلاثي بأنهم يشكلون معاً "مثلث برمودا" سياسي. دارت بينهم معركة على الأرضية نفسها وبالأفق نفسه، لكن بمفردات مختلفة وسمات شخصية خاصة بكل منهم. ليس هناك من هو مضطر لأخذ تحذيرات ليفني من قدوم موجة تطرف، على محمل الجد، فزعيم "كاديفا" وعميلة الموساد سابقاً، هي أبرز عزّابي الحرب الأخيرة على غزة، الحرب الأكثر وحشية. الفرق أن ليفني أكثر تردباً على الاحتيايل الدبلوماسي والسياسي، وهناك حاجة لصبغ سياسة ذكورية عدوانية بمسحة أنثوية.

تشكيل حكومة جديدة، سواء شكّلها نتنهاو أو ليفني سوف، يخضع لاشتراطات ليبرمان وحزبه الذي دفع بحزب "العمل" التاريخي إلى موقع متأخر. وسوف يتحول الرجل الذي قدم إلى البلاد قبل ثلاثة عقود إلى رقم صعب. على إدارة أوباما وعلى الأوروبيين

الحرب التي شنت على غزة أواخر العام الماضي، حسنت من فرص افغدور ليرمان، وهو نجم اليمين الصاعد في سماء اليمين الإسرائيلي. وبدرجة ثانية زادت من حظوظ نتنهاو، زعيم الليكود، معقل اليمين التقليدي والتاريخي.

ليبرمان ولدافي الأصل، زعيم "إسرائيل بيتنا"، شأنه شأن "بيبي" الليكود، لم يخض مؤخرًا الحرب، ولا يتولى موقعاً وزارياً أو عسكرياً، فكلاهما ينفخ في الأبواق: اطردوا العرب، لا تنازلات في القدس ولا الضفة الغربية ولا الجولان، الإرهاب العربي في الداخل (داخل الخط الأخضر) أشد خطورة من إرهاب حماس.

السلام بدا بضاعة كاسدة إن لم تكن «فاسدة» في سوق الحملات الانتخابية. المزايدات دارت حول التنصل من السلام لا التوجه إليه. الجمهور الذي يجنح أكثر لليمين يبحث عن متطرف جديد يستجيب لغرائزه ويحقق مزيداً من الانتصارات على كل ما هو عربي (تقرأ فلسطيني). ليبرمان ليس متطرفاً فقط، لكنه علماني على طريقته أيضاً: يدعو للعمل يوم السبت، وللزواج

لا أفق للسلام مع حكومة إسرائيلية جديدة

المدعومين من اليمين المتطرف. وفي هذا السياق، يؤكد مسؤول إسرائيلي: «إن أية حكومة في إسرائيل لن يكون باستطاعتها، ولو بعد عشرين عاماً، التراجع عن ضم تلك المساحة من الضفة الغربية التي تضم مستوطنات وجداراً عازلاً، ولن يحصل الفلسطينيون على كل الأراضي التي احتلت العام 1967، ولذلك فمن الأجدر بهم عدم إضاعة الوقت والقبول بالعرض الإسرائيلي اليوم إذا كانوا يريدون حلاً».

وكان الرئيس محمود عباس، قد رفض عرضاً من رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق إيهود أولمرت بضم إسرائيل ما مساحته 7 في المئة من أراضي الضفة الغربية أقيمت عليها مدن استيطانية يهودية كبيرة. وأكد عباس في تصريحات أدلى بها مؤخراً أن لا مفاوضات مع الاستيطان، بينما أبدى رئيس الوزراء سلام فياض، تشاؤمه من مستقبل عملية السلام «في الوقت الذي لا يعرض فيه قادة إسرائيل صيغة مقبولة للحل».

وقال فياض: «لن نقبل بالطرح الإسرائيلي، فقد قدمنا تنازلاً تاريخياً مؤلماً العام 1988، ومنذ ذلك الوقت إلى هذا اليوم، فإننا لا نرى أفقاً لحل يلائم تطلعاتنا الوطنية، فلا يوجد أحد في النظام السياسي الإسرائيلي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار من هو مستعد لتقديم صيغة ترقى إلى مستوى مقبول وطنياً لدينا، فهم يتحدثون عن دولة كنتونات مقطعة الأوصال يأكل الجدار 10 في المئة من أراضيها، ولن نقبل بهذا الطرح، وبصراحة لا يوجد أفق».

التي قطعت أوصال الضفة الغربية، ورفع الحصار عن قطاع غزة، وتحسين أوضاعهم الاقتصادية.

في المقابل يلوح الفلسطينيون بانتهاج خطة تفاوضية جديدة، تقوم على اشتراطات جدية قبل العودة إلى مفاوضات الحل النهائي، وهي تجريد الاستيطان، واعتراف إسرائيل بالمبادرة العربية للسلام، لمنع تفرد إسرائيل بالفلسطينيين، واعتبار القضية الفلسطينية قضية العرب.

يقول سويلم: «مع أهمية إعطاء الأولوية لحل القضية الفلسطينية، فإذا لم يتواز ذلك مع إجراءات على الأرض، تعطينا مؤشرات جادة على تحول حقيقي في سلوك إسرائيل، فإن أي تصرف آخر لن يفضي إلى نتيجة».

وقد دعت مصر لجولة من الحوار الوطني بين الفلسطينيين في الثاني والعشرين من شباط/فبراير في محاولة لإنهاء الانقسام، الذي تسبب في سيطرة حماس على قطاع غزة، ما بات يهدد المشروع الوطني، وأدى بالتالي إلى انقسام عربي - عربي، غير أن المؤشرات لا تدل على تضيق الهوة بين حماس المسيطرة على قطاع غزة، وفتح التي تقود السلطة في الضفة الغربية.

وفي ظل الانقسام الفلسطيني يحاول القادة الإسرائيليون تطوير الفلسطينيين للقبول بدولة ممزقة، والإصرار على ضم ما بين 8 - 10 في المئة من الضفة الغربية، وهي أراضٍ أقيمت عليها مستوطنات كبرى، حيث يرفض أي رئيس وزراء إسرائيلي تفكيكها، خوفاً من استثارة غضب المستوطنين

اللجنة الرباعية إلى اعتبار أي حكومة إسرائيلية جديدة لا تعترف بحل الدولتين، ولا تجمد الاستيطان، غير شريكة في عملية السلام، فقد سبق للرباعية أن اعتبرت حركة حماس غير شريكة، وقامت بعزلها ومقاطعة الحكومة التي ترأسها بسبب عدم اعترافها بحل الدولتين ونزح الإرهاب، فهل ستتخذ الرباعية موقفاً مماثلاً تجاه إسرائيل إذا ما اتخذت موقفاً مشابهاً لموقف حماس؟».



أي حكومة إسرائيلية جديدة لا تعترف بحل الدولتين، غير شريكة في عملية السلام

وبينما ينتظر الفلسطينيون الذين فقدوا الأمل بأي تحرك سياسي وبعروض إسرائيل، التي لا تلبى أدنى احتياجاتهم وحقوقهم، عودة المبعوث الأميركي جورج ميتشيل، في زيارته الثانية إلى المنطقة نهاية شباط/فبراير الجاري، وذلك للاستماع إلى تفاصيل خطته للتحرك باتجاه وقف الاستيطان، وما إذا كان بإمكانه ممارسة الضغط على إسرائيل للحد من معاناتهم اليومية بإزالة الحواجز العسكرية

لذلك لا يعول الفلسطينيون على الحكومة الإسرائيلية الجديدة، باتجاه تحقيق أي تقدم في عملية السلام أو تقديم أي خطوات جدية يقبلون بها، و ينتظرون أن تمارس الإدارة الأميركية الجديدة برئاسة باراك أوباما الضغوط على الاحتلال لوقف الاستيطان، الذي كان سبباً أساسياً في عرقلة المفاوضات السلمية طوال الفترة السابقة، ويهدد إقامة دولة مستقلة متصلة على الأراضي الفلسطينية التي احتلت العام 1967.

الأمل الذي يراود بعض الأطراف في السلطة الفلسطينية يبدو ضئيلاً للغاية، إذا ما تراجعت الحكومة الإسرائيلية الجديدة عن تبني مبدأ حل الدولتين الذي «أيدته» حكومتا شارون، وأولمرت، وفي هذه الحالة ستجد نفسها في مواجهة المجتمع الدولي، وخصوصاً الولايات المتحدة.

يقول المحلل السياسي عبد المجيد سويلم: «إن تشكيل حكومة ائتلاف من الأحزاب الرئيسية الثلاثة: الليكود، وكاديفا، والعمل، هي إشارة إلى أن هذا الائتلاف سيتشكل على حساب الحقوق الفلسطينية، وأن السقف السياسي لهذه الحكومة سيكون منخفضاً، وسنشهد تعقيدات على صعيد العملية السياسية، فإسرائيل تستخدم الانقسام الفلسطيني الجغرافي والسياسي، كذريعة لعدم التوصل لاتفاق نهائي، أو لعدم تنفيذ أي اتفاق يمكن التوصل إليه حول الوضع النهائي».

ويرى كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات «أن الفلسطينيين يدعون

وفاء يوسف

القدس - التقى الفلسطينيون والإسرائيليون في صعوبة اختيار أي المرشحين أفضل لرئاسة حكومة إسرائيلية جديدة. يرى الإسرائيليون أن الاختيار يتمحور بين اليمين المتطرف، واليمين، واليمين الوسط، وطغت قضايا الأمن والنشؤون الداخلية على وجهة الاختيار.

وبينما ينتظر الفلسطينيون تشكيل الحكومة الجديدة للتأكد من مدى تأثير سياستها في حياتهم اليومية وفي عملية السلام، فإنهم يرون أن اليمين بجميع توصيفاته، سوف يركز جل اهتمامه على مقاومة ما يسميه «الإرهاب الفلسطيني»، وتوسيع الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية المحتلة، ووضع العراقيل أمام تسوية سلمية تنهي 42 عاماً من الاحتلال.

وقد أظهرت الحرب الأخيرة على قطاع غزة الشهر الماضي، مدى توجه المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين، حيث لم تظهر هناك أصوات «نشان» ضد هدف إسرائيل «بضرورة تلقين حركة حماس والفلسطينيين عموماً درساً قاسياً، لمنعهم من مواصلة إطلاق الصواريخ على أراضيها»، وانضم اليسار الإسرائيلي إلى الأصوات التي شرعت الحرب على غزة.

دولي

إيباك تقود جماعات الضغط من واشنطن

معبر كارني: وقف معونات للسلطة
كي لا تقع في أيدي حماس! (2-2)

ستيفن غلين

الشوارع. ولتجنب الحرب الأهلية، دعا العاهل السعودي الملك عبد الله، قادة الطرفين إلى مكة، حيث وقعوا وبسرعة على اتفاقية هدنة تحولت إلى قاعدة لحكومة وحدة وطنية بقيادة حماس. ولدعم عباس واستباقاً لأي نزاع أوسع، أعلنت إدارة الرئيس بوش في كانون الثاني / يناير 2007، أنها سوف توفر لمكتب الرئيس نحو 86 مليون دولار مساعدات، منها نحو 16 مليون دولار تستثمر في معبر كارني، ولكن ما إن قدمت المعونة المقررة إلى مبنى الكابيتول هيل طلباً للموافقة، حتى أوقفها الكونغرس. وتقول نيتا لويو المشرعة التي ترأس لجنة العمليات الخارجية التابعة للجنة مخصصات البرلمان، إنها وضعت يدها على المبالغ بدافع الخوف من أن تصل بعض الأموال إلى حماس.

وقد حير قرار التجميد العديد من المراقبين في واشنطن، فهم في النهاية، يجادلون بأن المعونة كانت معدة للتوزيع نقداً ولكن ليس عينياً، كأن تكون مواد وخدمات مثل أجهزة الحاسوب والتدريب الذي تولاه فريق دايتون. وتقول مصادر الكابيتول هيل إن لويو قد اتخذت قرارها بعد لقاءها مع دانييل أيلون، الذي كان آنذاك، سفير إسرائيل إلى واشنطن، والذي لا يفرق بين حماس وفتح، بحسب مساعد تشريعي طلب عدم ذكر اسمه.

عمل معبر كارني. وقبل شهر أو نحو ذلك من الانتخابات الفلسطينية، كانت وزارة الخارجية قد عينت الملازم في الجيش الأميركي والمخطط السياسي السابق في البنتاغون، منسقا للشؤون الأمنية للمشروع. وفجأة منع هو وفريق الخبراء التابع له من التعامل مباشرة مع أي عضو في الحكومة الفلسطينية باستثناء الرئيس محمود عباس. وللتعويض عن ذلك، أحضرت عناصر من الضباط والمهندسين العسكريين الكنديين للعمل بدلا من الأميركيين.

ولحاجته إلى التمويل الأميركي، طالب بتقوية الأمن وتدعيم النشاط الاقتصادي على الجانب الفلسطيني من المعبر. وقد اختصرت مهمة دايتون في تنسيق المعونة الأميركية بالقطعة. وقد قام هو وفريقه بإقناع منظمة هولندية غير حكومية بالمساعدة في تمويل مزرعة للزهور مثلا، وأحضرت بعض المعونات البسيطة من تركيا والسويد. وقد تمكنوا من جمع 1.2 مليون دولار كندي من الحكومة الكندية لشراء كاميرات للأمن، ووافقت وكالة بريطانية للمعونات على تدريب حرس الحدود وبناء قاعة جديدة للطعام.

ولمدة أربعة أسابيع في شهر كانون الثاني/يناير، تحولت غزة إلى ساحة للقتل، حين اشتبك مسلحون من فتح وحماس، بعد شهر من التوتر، في معارك كر وفر في

المتحدة، ومن ضمنها برامج لجعل النظام القضائي الفلسطيني أكثر شفافية، وتدريب وتعليم قوى الشرطة، وجعل لجنة الانتخابات الفلسطينية أكثر مهنية. وفي مذكرة أرسلت في 23 حزيران / يونيو، أصدرت وكالة التنمية الدولية الأميركية تعليمات إلى متعديها في الضفة الغربية وغزة "لضمان عدم صرف أية أموال قد تعتبر معونة للسلطة الفلسطينية." وإلى حد كبير طبق المانحون الأوروبيون هذه التعليمات.



بجرة قلم من واشنطن، أوقفت جميع المشاريع الفلسطينية التي تمولها الولايات المتحدة

وبالنسبة لكيت دايتون، كان القانون بمثابة هجوم مفاجيء على جهوده لتحسين

فيها حماس. (تتمتع إيباك بسجل عن الكيفية التي يصوت فيها المسؤولون الأميركيون على التشريعات المتعلقة بإسرائيل. فهي عادة ما تطلب من سيناتور أميركي أو عضو برلمان من أصدقائها، أن يطالب بتصويت مسجل، بحيث يمكنها تحديد الأعضاء الذين صوتوا لصالحها، ثم ينشرون النتائج في مجلة إيباك إنسايدر، وهي دورية فصلية تصدرها المجموعة.) وعلى موقعها على الشبكة الإلكترونية، تم كيل المدح لإيباك على دور القابلة القانونية الذي قامت به لإصدار قرار المجلس رقم 575، في 18 تشرين الثاني / نوفمبر 2005، والذي نص على أن "حماس وغيرها من المنظمات الإرهابية يجب ألا تشارك في انتخابات السلطة الفلسطينية."

وبعد أيام من فوز حماس، وبعد عمل دؤوب قامت به إيباك في هذا المجال، قدم البرلمان مسودتي قرارين وقدم مجلس الشيوخ قرارا آخر. وقد تحولت اللغة المستخدمة في المسودات إلى نصوص أدخلت على مسودة قرار يدعو إلى تمويل عاجل لحرب العراق، الذي تحول إلى قانون في 15 يونيو/حزيران 2006. وينص القرار على منع أي "مخصصات لعمليات خارجية، من تمويل صادرات وبرامج ذات صلة...لمساعدة السلطة الفلسطينية." وبجرة قلم من واشنطن، أوقفت جميع المشاريع الفلسطينية التي تمولها الولايات

يمكن إرجاع الفوضى التي حلت بغزة إلى المبادرة الأميركية الفاشلة للتخفيف من الضغط الإسرائيلي على الاقتصاد الفلسطيني. فقد تعرضت اتفاقية العبور والحركة، أولا من خلال جر إسرائيل إلى مفاوضات مع الحكومة الأميركية حول شروط شبكة المسح الضوئي ذات التقنية العالية، ولاحقا بعد نجاح حماس في الانتخابات البرلمانية التي جرت في كانون الثاني/يناير 2006، وذلك على أيدي أصدقاء إسرائيل الصقوريين في واشنطن.

ومهما كانت جديرة الرئيس باراك أوباما في بحثه عن سلام في الشرق الأوسط، فإن القصة المحزنة لاتفاقية العبور والحركة، تكشف كم إن هناك في العملية السياسية الأميركية، تمبرسا لجماعات ذات مصالح، معادية لأي أفق نحو إقامة دولة فلسطينية مستقلة واقتصاد مزدهر تقوم عليه.



في العملية السياسية الأميركية، تتمترس جماعات ذات مصالح معادية لأي أفق نحو إقامة دولة فلسطينية

ردت واشنطن على انتصار حماس الانتخابي بحصار مالي على السلطة الفلسطينية، فجمدت اتفاقية العبور والحركة، وبخاصة وأنها على صلة بمعبر كارني، وهو المعبر التجاري الرئيسي لغزة، وفي المعدل لم تكن تعبر أكثر من 20 شاحنة إلى غزة ومنها في العام 2006، أي نحو 5 في المئة من الحجم المستهدف في اتفاقية الحركة. وبعد عام من فرض إجراءات الحصار الأميركية، أعلن البنك الدولي أن الإجراءات في كارني "غير مقبولة". واستمر اقتصاد غزة في التدهور، ومع أواسط العام 2007، كانت الأمم المتحدة تحذر من أزمة إنسانية.

وعلى الرغم من أن عددا من المراقبين من الجانب الأميركي كان يتوقع فوز حماس الكاسح، فإن لجنة الشؤون الخارجية الأميركية الإسرائيلية (إيباك) لم تنتهز أي فرصة. وقبل التصويت في الانتخابات، كانت جماعة الضغط المذكورة التي تتخذ من واشنطن مقرا لها، توزع مذكرة على المسؤولين، تشجعهم فيها على رفض أي حكومة فلسطينية تشارك



أُفرج عن بعض الأموال الخاصة بعمليات دايتون، لكن ذلك جاء متأخرا جدا

في آذار / مارس، وبعد أسابيع من قرار لويو، سافر إفرائيم سنيه، الذي كان يمثل الجانب الإسرائيلي في اتفاقية العبور والحركة، إلى واشنطن لحضور مؤتمر القيادة السنوي لإيباك، وهناك، قام بتحذير أعضاء المجموعة لعدم دعمهم تطوير معبر كارني بوصفه حجر الزاوية في اتفاقية الحركة. وقد استدعى مكتب لويو والراحل توم لانتوس، النائب عن كاليفورنيا الذي كان أحد الموقعين على مشروع القانون المعادي لحماس، وأكد لهم أهمية كارني. كما التقى، هو وأحد المساعدين في وزارة الدفاع، بأعضاء وموظفي العلاقات الخارجية ولجنة المخصصات الخارجية. وفي كل خطوة كان سنيه يثبت الرسالة نفسها: ما هو جيد للاقتصاد في غزة، جيد لدولة إسرائيل.

وأخيرا، أُفرج عن بعض الأموال الخاصة بعمليات دايتون، ولكن ذلك كان متأخرا جدا، ففي حزيران/يونيو تغلبت حماس على قوات فتح المدعومة أميركيا في حرب أهلية قصيرة، ولكنها دامية. وبعد ذلك بقليل، بدأت مجموعات راديكالية في إطلاق الصواريخ على جنوب إسرائيل.

بفعل فاعل. وعليه فقد تم تشكيل فريق من نحو 100 من رجال المباحث الذين يجدون في البحث عن مشعلي الحرائق، ولكن، حتى الآن لم يقبض سوى على مشتبه به واحد، في حين ما زال آخرون طلقاء يجدون في ممارسة هوايتهم المميتة في إشعال حرائق تأتي على البشر والحيوانات والشجر الذي احترقت منه حتى الآن آلاف الهكتارات.



يقيمون في خيام مؤقتة، وفي قتل ما يزيد على عشرة آلاف رأس من الحيوانات من بينها حيوانات الكوالا النادرة والكنغارو الذي يعيش في أستراليا فقط. الحرائق ليست جديدة على أستراليا، وبخاصة في مثل هذا الوقت من العام، حيث فصل الصيف الحار، ولكن الجديد في الأمر أن بعض هذه الحرائق قد أشعل

لم يجد قائد إحدى فرق مكافحة الحرائق التي نشبت في أستراليا، وما زالت مشتعلة، من وصف لما يقوم به سوى "أرماغدون"، أي المعركة الفاصلة. والمعركة الفاصلة التي يشير إليها قائد الفرقة، وهي واحدة من عدد كبير من الحرائق التي ينهمك في مكافحتها آلاف من رجال الإطفاء.

خسائر الحرائق التي ما زالت مشتعلة لم تحصى بعد، ولكن تقديرا أوليا يشير إلى أنها ناهزت بليونين جنيه أسترالي، أي نحو 880 مليون جنيه أسترالي، لكن هذا ليس كل شيء، فقد قتل في الحرائق نحو 230 شخصا، كثير منهم من الأطفال والمسنين، وهناك عدد من المفقودين يتجاوز الخمسين، وتسببت الحرائق التي أتت على مساحات واسعة من الغابات وكذلك المدن والقرى، في تشريد نحو سبعة آلاف شخص

السجل - خاص

اقتصادي

بعد موجة استغناء عن وظائفهم

مخاوف من تراجع أحجام تحويلات أردنيين عاملين في بلدان الخليج

محمد علاونة

تعيش مجموعات من المواطنين في دول الخليج حالة قلق مستمر بسبب مخاوف من فقد وظائفهم، وسط موجة استغناء عن العاملين في تلك الدول طالوت خليجيين، بحسب تقرير لشركة «أدفانتج» للاستشارات الإدارية والاقتصادية، صدر الشهر الجاري.

وأفاد التقرير أن سوق العمل في منطقة الخليج العربي فقد نحو 30 ألف وظيفة، بين عمالة متدنية وإدارة رفيعة، وتوقع الإعلان عن فقدان 30 ألف وظيفة مع نهاية الربع الثاني من العام 2009.

«فقدت عملي بسبب إعادة هيكلة الشركة»، يقول سفيان الجمل، الذي كان يعمل في إحدى شركات التأمين في الكويت، لكن الجمل يقلل من وطأة الصدمة، بحسب تعبيره، فهو حصل على حقوقه كاملة، التي تضمنت تعويضاً وبديل نهاية خدمته في الشركة والتي استمرت 10 سنوات، فبحسب الجمل، هناك من فقد عمله بسبب حالة إفلاس أعلنتها الشركة، فلم يحصل العاملون فيها على حقوقهم.



الخليجي: هناك مؤشرات واضحة لتسريح عمالة أجنبية في الخليج، ومنها عمالة أردنية

حال الجمل مثل حال كثيرين ممن يعملون في دول الخليج، لكن قوانين العمل في تلك البلدان، بحسب الجمل، تختلف حين يأتي الأمر إلى عمليات إنهاء الخدمة.

الجمل يشرح بأنه يصدر، في بعض الأحيان، كتاب إنهاء خدمة يتبعه تعويض، كما حدث معه، لكن في بعض الأحيان تلجأ إدارات شركات إلى إيكال مهام إضافية للعامل في حال لم تخفض الراتب.

وبالرغم من عدم وجود دراسات تفصيلية حول مهن العاملين في الخارج، إلا أن قادمين من دول الخليج بينوا أن معظم الأردنيين يعملون في المهن الفنية والإدارات المتوسطة، وتتراوح رواتبهم بين 600 و1200 دينار.

الخبير الاقتصادي هاني الخليجي، يؤكد وجود مؤشرات واضحة لتسريح عمالة أجنبية في الخليج ومنها عمالة أردنية، وهو ما اعتبره خطيراً، فمعظم العمالة الأردنية في الخارج تعمل في منطقة الخليج، التي أخذت تعاني من

أزمة حقيقية مرشحة لأن تتفاقم خلال الشهور القليلة المقبلة، وكان أبرز معالمها وقف بعض المشاريع، وحدث ركود غير مسبوق تعاني منه الشركات الكبرى.

وتأتي تأثيرات تسريح عمالة أردنية، بالدرجة الأولى، على تحويلاتهم إلى المملكة التي تأثرت أيضاً بمعدلات التضخم التي شهدتها دول الخليج، واستنزفت مداخيلهم، بعد أن كان العاملون يحولون أكثر من 50 في المئة من دخلهم باتوا يرسلون أقل من 25 في المئة، بحسب الخبير الاقتصادي منير الحمارنة.

وتأتي أهمية تحويلات المغتربين من أنها تندرج في بند الحساب الجاري في نشرة «البنك المركزي الأردني»، الذي يشمل «الميزان التجاري، حساب الخدمات، حساب الدخل، التحويلات الجارية»، ويتضمن بند التحويلات الجارية «تحويلات العاملين» الذي يتضمن مجموع المبالغ التي يحولها الأردنيون العاملون في الخارج من طريق الجهاز المصرفي ومحلات الصرافة.

ووفقاً للبيانات الأولية للبنك المركزي، فقد شهد إجمالي تحويلات الأردنيين العاملين في الخارج خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي تراجعاً نسبته 13,1 في المائة، وخلال الأحد عشر شهراً الأولى من العام 2008، ارتفع إجمالي تلك التحويلات بنسبة 11,3 في المئة لتبلغ 2,478 بليون دينار.

وبحسب البيانات، فإن تحويلات هؤلاء المغتربين حققت نمواً مطرداً خلال السنوات الأخيرة؛ إذ كانت تبلغ قيمتها 1,28 بليون دينار العام 2001، قبل أن ترتفع إلى 1,36 بليون دينار في العام 2002، ثم زادت إلى 1,4 بليون دينار العام 2003 وبلغت 1,46 العام 2004، ثم ارتفعت إلى 1,54 بليون دينار العام 2005،

ثم زادت العام 2006 إلى 1,78 بليون دينار، بينما قفزت بعد ذلك إلى 2,1 بليون دينار العام 2007.

في الجانب الآخر، هنالك شركات في دول الخليج تراجعت عن قرارات تسريح عمال بعد تدخل الحكومة، مثلما حدث في شركة بتلكو البحرينية التي وضعت 42 عاملاً تقرر الاستغناء عن خدماتهم أمام خيارين: الأول: أن يحتفظوا بأعمالهم ولكن في وظائف أخرى ترى الشركة أنها تتناسب مع مؤهلاتهم وخبراتهم، والثاني: إحالتهم للتقاعد الطوعي المبكر الذي سبق الاتفاق عليه بين النقابة وإدارة الشركة.

التطورات المتسارعة في أسواق العمل الخارجية تتطلب تحركاً فورياً من قبل الحكومة، نحو مطالبة الدول الدائنة بالسماح للأردن بوقف دفع خدمة الدين كون الأزمة الاقتصادية سيكون وقعها أكبر لدى الدول الدائنة، بحسب ما يقول الحمارنة.



تحويلات المغتربين حققت نمواً مطرداً خلال السنوات الأخيرة

البيانات الرسمية تشير إلى أن الحكومة قدرت خدمة الدين الخارجي ما بين موازنة ومكفول، للعام 2008 بنحو 386 مليون دينار منها 128,6 مليون دينار فوائد. ويرى الحمارنة أن الوضع الاقتصادي

الراهن، وما قد يتحقق من توقعات بحوث انخفاض في الإنتاجية، على خلفية التأثير بالأزمة المالية العالمية، إضافة إلى تسريجات محتملة بحق عمال أردنيين، سوف يلقي بظلاله على معدلات البطالة، التي سترتفع متجاوزة نسبة 17 في المئة المعلنة رسمياً، كما يتوقع حدوث انخفاض في التحويلات المالية التي كانت، على الدوام، عماداً أساسياً من أعمدة الاقتصاد الأردني.

يذكر أن معدل البطالة في المملكة قد سجل أدنى مستوياته في 16 عاماً العام 2008، بوصوله نحو 12,9 في المئة، وذلك بحسب أرقام صادرة عن دائرة الإحصاءات العامة.

لكن الخليجي القادم من دبي أخيراً، يرى أن من الصعب الآن تقدير أعداد الذين سيفقدون وظائفهم سواء محلياً أو في الخارج، ويؤكد أن التحويلات ستشهد تراجعاً ملحوظاً خلال الأشهر المقبلة. يقول الخليجي: «إن لم يفقد الأردنيون وظائفهم في الخارج، فإن رواتبهم سيطرأ عليها انخفاض في حال تفاوض أرباب العمل مع من يستخدمون للاحتفاظ بتلك الوظائف». تقرير مؤسسة «أدفانتج» يقول: «إن

بعض أكبر الشركات العقارية في إمارة دبي، مثل «إعمار» و«نخيل» و«تعمير» و«داماك»، عمدت إلى الاستغناء عن أكثر من 1500 موظف، معظمهم في قطاع التسويق، بعد تراجع الطلب على العقار في الإمارة بمعدل تجاوز 40 في المئة».

ورجحت المؤسسة العالمية أن تنخفض نسبة الزيادة في الرواتب في كل من البحرين والكويت وعمان والسعودية إلى 8,4 في المئة و8,1 في المئة و9,7 في المئة و7,8 في المئة على التوالي، بسبب الانكماش الاقتصادي السائد، مع خفض الوظائف، وخصوصاً في

قطاعات الاستثمار والمصارف والعقار. دول الخليج تضم القسم الأكبر من المغتربين الأردنيين، إذ يتجاوز عددهم 600 ألف أردني، وفقاً للإحصاءات الرسمية الصادرة عن وزارة الخارجية الأردنية.

من بين الدول الخليجية، تعتبر السعودية البلد الذي يعيش فيه أكبر عدد من الأردنيين، حيث يصل عددهم 260 ألفاً، فيما يبلغ عددهم في الإمارات 250 ألف مغترب، مقابل 42 ألفاً في الكويت.

الشريحة الكبرى من العمالة الأردنية في الخارج التي ستتأثر بالموجة الجديدة هي مغتربو السعودية التي تستقطب العدد الأكبر من المغتربين. يشار إلى أن موازنة العام 2009 أشارت إلى عجز متوقع بمقدار 65 بليون ريال، أي نحو 17,3 بليون دولار، وذلك للمرة الأولى منذ 2002، وذلك نتيجة للانخفاض الحاد في أسعار النفط.

أما في الإمارات، فتوقعت غرفة التجارة في أبوظبي أن يتخلى قطاع البناء عن نسبة كبيرة من موظفيه قد تصل إلى 45 في المئة، وقليل منهم أردنيون الذي يشغلون مناصب إدارية في شركات العقار.

موجودات البنك المركزي من العملات الصعبة يمكن أن تنخفض في حال تراجعت التحويلات، بحسب الخليجي، الذي يرى أن الأسواق ستعاني من حالة انكماش أيضاً بسبب انخفاض مشتريات الذين يتلقون التحويلات من ذويهم.



موجودات البنك المركزي من العملات الصعبة يمكن أن تنخفض في حال تراجعت التحويلات

داخلياً، أبدى الخليجي تفاؤله، لكنه تفاؤل مشروط بإحداث البنوك انفتاحاً في تقديمها للتسهيلات، خصوصاً في قطاعات التجارة والعقار، وهو يتساءل، عن أسباب تحفظ البنوك تجاه منح التسهيلات لمن يرغب في شراء شقق سكنية ومركبات، بينما لا يطبق ذلك على منح تلك التسهيلات لشراء الأسهم التي وصفها بالانكماش الوهمي، وتحمل كثيراً من المخاطر.

ويرى الخليجي أن الأردن، برغم الأزمة المالية العالمية، قادر على استقطاب الاستثمارات لمواجهة تداعيات انخفاض تحويلات العاملين، لوجود عوامل تتمثل في انخفاض أسعار السلع والمشتقات النفطية، إضافة إلى ربط الدينار بالدولار، الذي يضيف قوة للعملة المحلية ويمنعها من تراجع قيمتها، وهو ما يئنه الحمارنة بالقول: «إن من الأجدي للحكومة تحويل الاستثمارات إلى قطاعات مجدية تولد الدخل وفرص العمل».

عنها من قبل البنوك، وصلت إلى 3 آلاف و241 سيارة العام الماضي.

وتزيد هذه النسبة على ضعف أعداد السيارات المتروكة في العام 2007، التي وصلت إلى ألف و450 سيارة، ما يعني أن هنالك زيادة بنسبة 123 في المائة، بحسب المسؤول الإماراتي.

وقال المزروعي إن شرطة دبي نجحت في احتجاز أكثر من 466 مركبة خلال العام 2008، وأضاف: «أن بسبب الأوضاع المالية، يلجأ البعض ممن لا يستطيعون تغطية ديونهم المالية إلى الهرب من البلاد».

ويلجأ العديد من البنوك أو وكالات السيارات في هذه الحالات، إلى تسديد المبالغ المستحقة على تلك السيارات، كالمخالفات مثلاً، وبعد ذلك تقوم ببيعها عبر مزادات متخصصة.

أن الأزمة الاقتصادية التي عصفت بمعظم دول العالم، لا علاقة لها بأعداد السيارات التي يتخلى عنها أصحابها في دبي.

وكان عدد من الصحف الإماراتية والعالمية قد بثت أنباء عن وجود أكثر من 2000 سيارة مركونة في ساحة مطار دبي الدولي، بعد أن تخلى عنها أصحابها، لأسباب قدرت تلك الصحف أنها مرتبطة بالأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد وأدت إلى فقد كثير من هؤلاء لوظائفهم.

ونشرت صحيفة «ذا ناشينال» الإماراتية الناطقة بالإنجليزية، تقريراً عن الزيادة الملحوظة في أعداد السيارات المتروكة في دبي، نقلت فيه عن المقدم سيف مهير المزروعي، نائب مدير الإدارة العامة لمرور دبي، قوله إن أعداد السيارات المتروكة في إمارة دبي، التي تم الإبلاغ

أشارت تقارير صدرت مؤخراً حول وضع المغتربين في بلدان الخليج، التي بدأت فيها موجة من إنهاء خدماتهم، إلى تزايد أعداد السيارات التي يتركها أصحابها في البلاد بعد مغادرتهم.

وفيما أكد مسؤولون في الإدارة العامة لمرور دبي، أن عدد السيارات المتروكة خلال العام الماضي وصلت أكثر من ثلاثة آلاف سيارة، بزيادة تصل نسبتها إلى 123 في المئة عن العام 2007، ذكر المتحدث باسم الإدارة نفسها «إن هذه المعلومات عارية من الصحة».

وقال مدير إدارة الإعلام الأمني في مرور دبي، بطين الفلاسي، «إن الإمارة لا تواجه زيادة خارجة عن الحد الطبيعي المعتادة عليه»، واصفاً الأعداد التي ترد في التقارير «بأنها مبالغ فيها». وشدد على

الأثاث: ورش صغيرة في الخمسينيات وصادرات بالملايين في 2008

محمد علاونة

عليها ضمن اتفاقية التجارة الحرة المزمع توقيعها مع تركيا بهدف الحفاظ على تنافسية صناعة الأثاث في المملكة.

خزينو، أوضح أن الجمعية وضعت خطة عمل للعام الجاري، تتضمن البحث عن أسواق جديدة للصادرات الوطنية، والمشاركة في المعارض الدولية المتخصصة لبناء شراكات استراتيجية مع المصنعين العالميين، وتكثيف الدورات التدريبية المتخصصة لأعضائها وتوفير قاعدة بيانات حديثة لها.



يبقى ازدهار صناعة الأثاث والأخشاب رهناً بنشاط قطاع الإنشاءات

ويبقى ازدهار صناعة الأخشاب والأثاث رهناً بنشاط قطاع الإنشاءات، ومحاولات دخول أسواق جديدة في ظل منافسة حادة من قبل الأثاث المستورد.

تجارة الأثاث المستعمل: مهنة تنعشها الحروب

الأولية الداخلة في صناعتها، فقد يكون بعضها من خشب الصندل أو الزان. أما المحلات الأخرى التي تباع الأثاث المستعمل، فيطغى على تعاملاتها غرف النوم التي يعاد طلاؤها من قبل المشتري في خطوة تهدف إلى تحديثها ولتوفير الفارق ما بين سعرها وسعر الأثاث الجديد. أما قطع الأثاث الأخرى التي يتم تداولها، فتشمل: غرف الطعام ومقاعد الجلوس، والمكاتب.

تجارة الأثاث المستعمل تزدهر عادة في أوقات الحروب التي تنشأ عنها حركات نزوح وانتقال من بلد إلى آخر، فقد ازدهرت هذه التجارة في الأردن إبان حرب الخليج الثانية، عندما اجتاحت العراق الكويت العام 1990، وما نتج عن ذلك من عودة لأكثر من 200 ألف مغترب أردني، معظمهم جلب معه أثاثاً مستعملاً كان معظمه معفى من الرسوم الجمركية، فهناك بند في قانون الجمارك ينص على أنه «باستثناء السيارات، تعفى من الرسوم والضرائب، الأمتعة الشخصية والأدوات المنزلية المستعملة والأثاث المنزلي المستعمل، الذي يجلبه الأردنيون للإقامة الدائمة في المملكة بعد أن قضوا مدة في الخارج تتجاوز الخمس سنوات».

الأثاث، التي غالباً ما تكون قريبة من بعضها في مناطق مثل: رأس العين، وشارع الجامعة، وذلك في ظل التفاوت الملحوظ في الأنواع والأسعار، فقد وصل متوسط سعر غرفة النوم ما يقارب ألف دينار، وفي بعض الأحيان يصل سعر الغرفة إلى خمسة آلاف دينار، بينما يمكن الحصول على غرفة نوم متوسطة المستوى من مناطق شعبية نظير ألف دينار.

ويقر خالد الصعوب، صاحب محل مفروشات في عمان، بارتفاع سعر الأثاث الأردني مقارنة بالأثاث الصيني المستورد، الذي يمثل تحدياً كبيراً أمام المنتج المحلي، وذلك بسبب ارتفاع ثمن الأخشاب المستوردة، فضلاً عن ارتفاع ثمن الدهانات والأيدي العاملة في ظل ارتفاع الأسعار عموماً، غير أنه يؤكد أن الأثاث الأردني، بخاصة المشغول يدوياً، ما زال يحظى بإقبال محلي وعالمي في دول العالم المختلفة. لكنه يؤكد أن صناعة الأثاث، على رغم النجاحات التي حققتها، ما زال في حاجة إلى تطوير يزيد من قدرتها، ويفتح لها آفاقاً جديدة على مستوى العالم.

صناعة الأثاث المحلي، تم إدراجها أخيراً ضمن قائمة السلع السلبية، أي تلك التي سيتم تأجيل تطبيق التخفيض الجمركي

سواء من القطاع الحكومي أو الخاص للتعريف به وإحداث تغيرات في مناهج التدريب التي تعتمد كل من مؤسسة التدريب المهني أو صندوق التدريب والتشغيل، وهي مؤسسات معنية بالتدريب المهني لكثير من المهن الحرفية والصناعية.

وبين أن مخرجات مراكز التدريب المهني، كما ونوعاً، ما زالت أضعف من أن تقوم بتلبية حاجة القطاع من العمالة المؤهلة، بالإضافة إلى الصعوبات والتعقيدات التي يواجهها أصحاب مصانع الأثاث في جلب العمالة المؤهلة من خارج المملكة.



يفضل الشبان المقبلون على الزواج القيام بجولات تشمل نقاط ارتكاز محلات الأثاث

وحول ما يمكن لأسعار مدخلات الإنتاج من أخشاب وإكسسوارات أن تلقىه من تأثيرات على القطاع، يرى خزينو أن هذه التأثيرات تكاد لا تذكر، كون الارتفاع الأخير على الأخشاب عالمياً اقتصر على أصناف محدودة. وهو يرى في الوقت نفسه، أن من المهم منح الإكسسوارات التي تستخدم في صناعة الأثاث بعض الإعفاءات، إضافة إلى أهمية خفض ضريبة المبيعات على المنتجات النهائية من 16 في المئة إلى نسبة تقاس بالقدرة الشرائية للمواطنين.

القطاع له أيضاً جانب اجتماعي، كونه يرتبط مباشرة بمناسبات الزواج الذي غالباً ما يتطلب فرش المنزل وتوفير الاحتياجات من أثاث خشبي؛ غرف نوم أو جلوس، ومطابخ خشبية.

ويفضل الشبان المقبلون على الزواج القيام بجولات تجريبية تشمل نقاط ارتكاز محلات

الأساسي في مشاريع كبرى سياحية يمكن أن تكون مكاتب تجارية أو فنادق.

في هذا الإطار شكل التراجع الملحوظ في عمليات البناء والتشييد في المملكة منذ بداية العام 2008، هاجساً للقطاع من إمكان أن يحد هذا التراجع من نشاطه وسط سعي العاملين فيه، وتحديد الشركات الكبرى المصدرة البالغ عددها 40 شركة لدخول أسواق جديدة لمواجهة أي ركود محتمل.

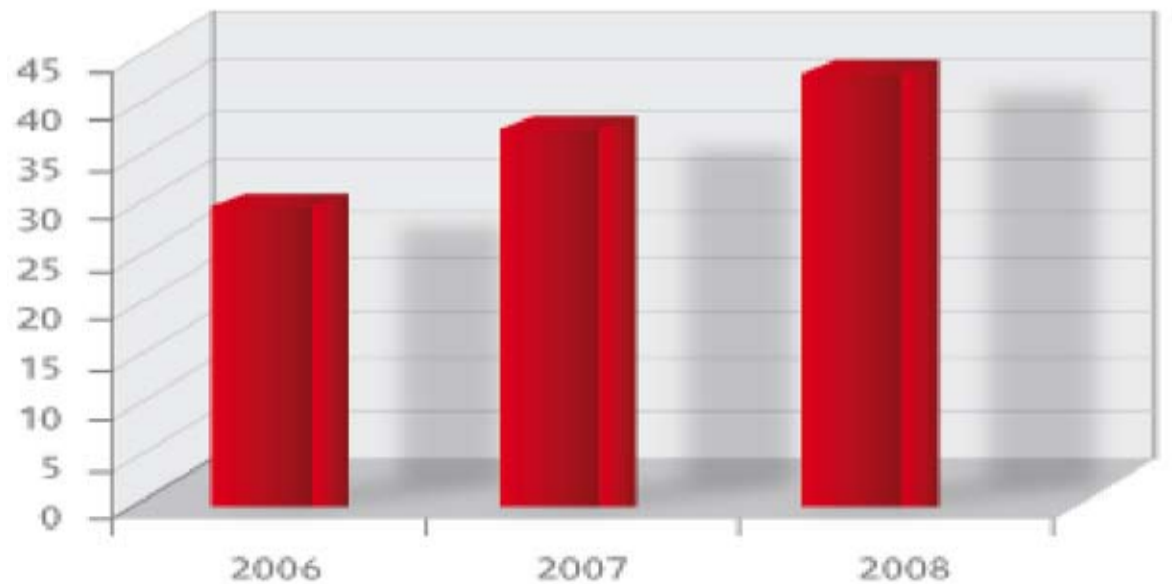
البيانات الرسمية تشير إلى تراجع نشاط البناء في المملكة بنسبة 17 في المئة خلال العام الماضي مقارنة بالعام 2007. إذ بينت الأرقام الصادرة عن البنك المركزي الأردني تراجع المساحات المرخصة للبناء بنسبة 17 في المئة، حيث هبطت من 12 مليون متر مربع مع نهاية العام 2007، إلى 10 ملايين متر مربع نهاية العام 2008.

كما انخفض عدد رخص البناء، من 24,9 ألف رخصة بنهاية العام 2007، إلى 21,7 ألف رخصة خلال العام 2008، وبنسبة تراجع بلغت 13 في المئة.

وانخفض عدد الرخص الممنوحة للسكن من 21997 رخصة بنهاية العام 2007، إلى 19133 رخصة خلال الفترة نفسها من العام 2008، أي بنسبة تراجع بلغت 13 في المئة، فيما تراجعت المساحات السكنية من 9,1 مليون متر مربع في نهاية العام 2007 إلى 7,4 مليون متر مربع في نهاية العام 2008، أي بنسبة انخفاض بلغت 19 في المئة.

المدير التنفيذي للجمعية الأردنية لمصدري ومنتجي الأثاث على خزينو، أكد لـ«السجل» أن القطاع يواجه تحديات أخرى غير انخفاض نشاط البناء، يتمثل في نقص الأيدي العاملة الأردنية، وبخاصة الماهرة، كون القطاع يحتاج لأشخاص مدربين لديهم القدرة على التعامل بالشؤون الفنية، فقطاع الأثاث يصدر منتجاته الآن إلى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ودول خليجية، بينما يستورد الخشب الخام من أوروبا، وإفريقيا، وروسيا، وأميركا.

واعتبر خزينو القطاع الذي يشغل حالياً أكثر من 30 ألف عامل أردني ووافد، من القطاعات التي تحتاج إلى مزيد من الدعم،



اقتصادي

التأمين الإلزامي وعبء آخر

أحمد النمري

شركات: نسب الانخفاض مُبالغ فيها
توقعات بتراجع أسعار الشقق

السجل - خاص

مجزية على الحسابات المربوطة». وكان البنك المركزي الأردني قام قبل نهاية العام 2008 بخفض الاحتياطي الإجمالي على البنوك بنسبة 1 في المئة ليصبح 9 في المئة من إجمالي الودائع، ما وفر سيولة عادت إلى تلك المصارف بمقدار 180 مليون دينار لتمكنها من توسيع باب الإقراض من جديد. تزيد حاجة المملكة على 35 ألف شقة سنوياً، إلا أن القدرة الشرائية التي تدنت في السنوات الأخيرة جراء ارتفاع أسعار العقارات إلى الضعف تقريبا، جعلت من حلم المسكن أمراً صعب المنال لشريحة كبرى من المواطنين، وبالتالي فإنهم يضطرون إلى الاستئجار. وبلغ عدد العقود السكنية التراكمية نحو 235 ألف عقد، وباستقراء بسيط على ضوء معدل عدد أفراد الأسرة البالغ 5,8 فرد، فإننا نجد أن 24 في المئة من المواطنين الأردنيين يسكنون بالإيجار.

طن الحديد من 1200 دينار إلى 450 ديناراً، بالإضافة إلى الإسمنت الذي انحدر هو الآخر من 114 ديناراً إلى 80 ديناراً للطن، وهو ما ينطبق على مواد أخرى. وتطرق إلى العوامل النفسية التي باتت تشكل الدافع لسلوك المواطنين بالترهيب والترقب، فضلاً عن رغبتهم في إبقاء ما بحوزتهم من النقد في حساباتهم البنكية، مراهنين بأن الظروف المقبلة ستسجل مزيداً من الضغوطات على بعض المستثمرين في القطاع العقاري للبيع بأسعار مغرية. وقال مصرفي بارز يعمل في بنك متوسط الحجم في الأردن: «نحن كمصارف، نقدم القروض لكن نقبل من نعتقد بأنه سيعود ويسد من دون وجود أي عثرات من خلال ما يقدمه من وثائق تثبت قوة ملاءته المالية». وأضاف المصرفي، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن سياسة الإقراض لقطاع العقار، التي واصلت في الفترات الماضية تقديم قروض بنسبة 100 في المئة لتملك الشقق أصبحت حالياً تغطي 70 - 80 في المئة من قيمة العقار فقط.

وأكد «أن عدد الطلبات التي تتقدم للاقتراض من أجل تملك المساكن للبنوك تراجعت في شكل كبير، جراء المشاعر التي تسيطر على نفسية الجميع بأن الهبوط قادم، وأن 2009، سيكون عاماً صعباً». وشرح المصرفي: «نستقبل 20 طلباً للاقتراض من أجل تملك مساكن، فنقبل منها عادة 5 طلبات فقط، ما يبقي الأمور أقل مما هو معتاد عليه قبل عامين». وعن أسعار فائدة الإقراض قال إنها «تعتبر مرتفعة وتصل إلى 9 في المئة، وبعض البنوك تضيف إليها 1 في المئة عمولة، غير أننا نريد أن نحافظ على جاذبية الودائع من خلال منح فوائد

تشهد أسعار الشقق السكنية تراجعاً يلحظه المواطنون، لكن شركات الإسكان تؤكد أن مستويات التراجع لا ترقى إلى مستوى توقعات المواطنين، إذ إن هنالك مبالغة في تقدير نسب التراجع. الشركات تقدر النسب بأنها تراوح بين 5 في المئة و10 في المئة، في حين أن رصد سوق المبيعات للشقق يشير إلى أن التقديرات تفوق تلك النسبة لتراوح بين 20 و30 في المئة. هبوط الأسعار يأتي في ضوء تراجع أسعار المواد الإنشائية كالحديد والإسمنت الذي هبط سعره إلى ثلث ما كان عليه في آب/أغسطس من العام الماضي، وغير ذلك من المواد التي هوت أسعارها، ما يعني أن الشقق التي تحت الإنشاء سوف تستفيد من تلك التراجعات وتكون الكلف فيها أقل بكثير.

من الأسباب الرئيسية التي ساهمت في خفض أسعار كل شيء حتى الإنشاءات، أزمة الائتمان العالمي بعدما هبطت أسعار المواد الأساسية بخاصة النفط، ما خفض كلف الشقق. كما انعكست الأزمة العالمية على توجهات البنوك في تمويل القروض السكنية خشية انحسار السيولة، ما دفعها إلى إعادة النظر في سياساتها السابقة، وأضحت تختار المقترضين المستوفين لشروط الإقراض بنسبة 100 في المئة.

حجم الاستثمار في قطاع الشقق السكنية يبلغ بليون دينار سنوياً

يشار إلى أن حجم الاستثمار في قطاع الشقق السكنية يبلغ 2 بليون دينار سنوياً، فيما تشير الدراسات إلى أن نسبة النمو السكاني في الأردن تبلغ 2,2 في المئة، ما يتطلب توفير مساكن بمختلف أنواعها، في حين تتفاوت أرقام الدراسات بين حجم الحاجة والمساكن المتوفرة.



الأزمة العالمية انعكست على توجهات البنوك في تمويل القروض السكنية خشية انحسار السيولة

وقال رئيس جمعية المستثمرين في قطاع الإسكان المهندس زهير العمري: «إن تراجع أسعار الوحدات السكنية جاء بناء على حالة الهبوط التي حدثت على أسعار المواد الإنشائية بشكل خاص». وأكد العمري بأن الطلب يتركز على الشقق صغيرة المساحة، التي هي دون 150 متراً مربعاً، لكون أسعارها تتناسب ودخول المواطنين. ويتفق المستثمر في قطاع العقار المهندس فوز الربيع، بأن نسبة الهبوط باتت تصل 10 في المئة، مؤكداً بأنها تتفاوت بين منطقة وأخرى، مشيراً إلى أن الشركات العقارية باتت تحجم عن بناء مشاريع جديدة، بل إنها قلصتها منذ منتصف العام 2007، تحسباً من حركة تصحيحية في مستويات الأسعار. وقال: «إن السوق تعاني من شح في المعروض ولن يكون هنالك تراجع كبير في أثمان المساكن». بيد أن رئيس جمعية تجار الإسمنت منصور البنا، قدر التراجع الذي يمكن أن يطرأ على أسعار الوحدات السكنية في الأردن بـ 30 في المئة، مستنداً في توقعاته إلى تراجع سعر

اشتراط المُشرّع على مالكي السيارات كافة، على اختلاف أنواعها، ضرورة إجراء تأمين إلزامي عند ترخيص وتجديد ترخيص سياراتهم، كما ألزم شركات التأمين القائمة بذلك. وكان واضحاً منذ البداية أن هذا النوع من التأمين الإلزامي يهدف إلى إيجاد مظلة قانونية وعملية لحماية حقوق «الطرف الثالث»، أو لتعويض أي مواطن من غير المؤمنين أو المؤمن عليهم، يتعرض لإصابات أو أضرار، أو لتعويض أسرهم في حالة الوفاة من حادث سيارة، أي سيارة، وفي نطاق حدود وشروط وترتيبات مدرجة في القانون وفي الأنظمة الصادرة بمقتضاه.

ولأنه تأمين فرض بولاية القانون، فإن شروطه وتكلفته وتفاصيل التعويض للمتضرر لم تترك لشروط العقد، وإنما جرى تحديدها، وبخاصة بالنسبة لرسم التأمين، بنص صريح في القانون أو النظام مع إمكانية تحريكه وتعديله بالزيادة أو النقصان مع تغيير المعطيات، وقد ازداد هذا الرسم بأكثر من ضعف في تعديل مبالغ فيه في عهد حكومة علي أبو الراغب.

وفيما شكل فرض هذا الرسم أو مضاعفة قيمته بعد ذلك عبئاً ثقيلاً على المواطن العادي مالك وسائق السيارة، وبخاصة الصغيرة منها، فإن الرسم الذي حددته الحكومة قبل الزيادة وبعدها كان كافياً لتغطية كل التعويضات التي دفعها شركات التأمين لمتضرري حوادث السيارات، وبقاء فائض يشكل هاجساً ربحياً معقولاً لأكثر من شركة أو حتى لكل شركات التأمين العاملة، وكان تكاثر وتضاعف أعداد السيارات العاملة في البلاد ما سمح بذلك والاستمرار في جدوى هذا التأمين لأطرافه كافة ولتحقيق مستوى جيد من الربحية للشركات المؤمنة.

فعلى سبيل المثال، منذ 2004 وحتى نهاية 2008، وطبقاً للأرقام المنشورة من قبل هيئة التأمين الأردنية، تجاوزت قيمة الأقساط التي حصلت عليها جميع الشركات عن تأمين السيارات «المركبات» قيمة التعويضات التي دفعتها عن أضرار الحوادث، ولبقى للشركات فائض سنوي يراوح بين 17.5 مليون دينار العام 2002 و19 مليون دينار العام 2008، ولا يغير من حقيقة تحقق الربح الأخذ في الحسبان مصاريف الشركات الإدارية والمالية الموزعة على فروع أنشطتها التأمينية، أو أن هامش ربح التأمين الشامل للسيارات يتجاوز هامش ربح التأمين الإلزامي.

ولأسف لاحظنا أن شركات التأمين العاملة في الأردن، أو اتحادها، لم تكف بالسقف الذي تحدد لرسم التأمين الإلزامي، الذي حقق لها ربحية جيدة، في معظم الحالات، بل لجأت إلى المطالبة بزيادة قيمة ما تحصله بابتداع آلية جديدة معقدة وغير منطقية، يتيح لها رفع سقف قيمة التأمين الإلزامي على كل سيارة ارتكب صاحبها أو سائقها مخالفات أو تسبب في أضرار للغير، وبحيث ترتفع القيمة المضافة للرسم القانوني بالتوازي مع زيادة عدد المخالفات وحجمها. وقد استجابت الحكومة ممثلة في هيئة التأمين لمطالبة الشركات بهذا الترتيب، ونصت عليه ضمن نظام معدل، ولكنها أحاطته ببعض الشروط والقيود بحيث لا يتم تطبيقه وتحديد مده إلا بعد موافقة واعتماد مديرية الأمن العام (دائرة السير)، وهيئة التأمين له.

معظم شركات التأمين في لهفتها لاكتساب المزيد من الإيراد والربحية في أجواء وظروف أصعب أزمة مالية واقتصادية محلية ودولية، سارع مؤخراً إلى تنفيذ هذا التوجه غير المتوازن وغير العادل بقرار منفرد من قبلها بما يتضمنه من أعباء مالية وأخرى إجرائية على السائقين المطلوب منهم إحضار جدول معتمد بالمخالفات من دائرة السير وتقديمه لشركة التأمين شرطاً مسبقاً لإصدارها بوليصة التأمين!!

وفيما يسجل لمديرية الأمن العام، وهيئة التأمين معارضتها لممارسة شركات التأمين هذه، وتغريم بعضها، والطلب منها تجميد تطبيق نص المادة (7) التي تربط قيمة قسط التأمين الإلزامي بمستوى المخالفات والحوادث المرورية حتى أيار/مايو المقبل، فإننا نرى بدلاً من ذلك أو إضافة إلى ذلك، إلغاء وشطب هذه المادة، وهذا الربط الذي يقترب من البدعة لعدم منطقيته وعدم عدالته في تحميل صاحب السيارة وسائقها عبء غرامة المخالفة مرتين، الأولى: عند ارتكابه المخالفة ودفع قيمتها إلى الحكومة/الأمانة، والثانية: بالقيمة نفسها وربما أكثر، ولصالح الشركة عند تجديد الترخيص، كما أنه يفتح أكثر من باب للمزاجية والتجاوز في تحديد قيمة قسط التأمين من قبل بعض الشركات في وضع يصعب فيه متابعة ومعرفة ما تطلبه أو ما تقوم الشركة بزيادته مقابل المخالفات، فيما تتحمل مديرية الأمن، وهيئة التأمين مزيداً من متاعب ازدحام المراجعين، ومزيداً من التكلفة الناجمة عن تطبيق هذا الإجراء.

أما مشكلة زيادة وتكاثر المخالفات، والحوادث المرورية، واتساع زيفها البشري، كما المالي، فإن لمواجهتها والحّد منها منافذ ووسائل أخرى لا يكون من بينها ربط قسط التأمين بالمخالفة، وتنتقل مرة أخرى إلى شطب وإلغاء هذا الربط في القانون، أو في النظام وليس تأجيل تطبيقه فقط.

المستهلكون يستفيدون من هبوط الأسعار

عروض مغرية للأصناف الغذائية نتيجة الركود



كل ذلك صب في مصلحة المستهلك الذي عانى من موجة الغلاء السابقة التي بلغ فيها مؤشر الأسعار التراكمي خلال الشهور العشرة الأولى من العام 2008 نحو 15.6 في المئة، وهو أعلى مستوياته منذ أعوام.

وتنفس المستهلكون الصعداء مع موجة الهبوط التي تجتاح الأسواق، حيث أكد المستهلك خالد الزين، موظف حكومي، أن الفاتورة الشهرية لنفقات المنزل من مواد و سلع غذائية انخفضت من 120 ديناراً إلى نحو 80 ديناراً، لكنه دعا إلى مزيد من التخفيضات على أسعار اللحوم التي ما زالت تشهد تذبذباً في الأسواق، بين ارتفاع وهبوط.

وهو ما ذهب إليه سعود العميد، موظف، بالقول: «ما زلنا ننتظر مزيداً من التخفيضات على أسعار اللحوم والدواجن المحلية». في أبريل/نيسان 2008، حذر البنك الدولي ومنظمة الأغذية والزراعة «الفاو»، من أن ارتفاع أسعار المواد الغذائية بات يشكل خطراً داهماً في الوقت الراهن على المكاسب التي تحققت في الأونة الأخيرة على صعيد جهود القضاء على الفقر وسوء التغذية.

وفقاً لمذكرة السياسات الصادرة عن المؤسسات بعنوان «ارتفاع أسعار المواد الغذائية: خيارات السياسات واستجابة البنك الدولي»، فقد ارتفعت الأسعار العالمية للقمح بواقع 181 في المئة على مدى 36 شهراً الأخيرة التي سبقت فبراير/شباط 2008، كما شهدت الأسعار العالمية للمواد الغذائية، بصفة عامة، ارتفاعاً نسبته 83 في المئة.

وتوقعنا أن تظل أسعار المحاصيل الغذائية مرتفعة في العامين 2008 و2009، قبل أن تبدأ في الانخفاض، إلا أنه من المرجح أن تظل أعلى من مستوياتها في العام 2004 حتى نهاية العام 2015 بالنسبة لمعظم المحاصيل الغذائية.

التي انخفضت أسعارها بنسبة 13.2 في المئة، ومجموعة «الفواكه» التي انخفضت أسعارها بنسبة 6.9 في المئة، ومجموعة «الألبان ومنتجاتها والبيض» التي انخفضت أسعارها بنسبة 1.8 في المئة.

نقيب تجار المواد الغذائية خليل الحاج توفيق، بين أن أسعار معظم السلع المحلية انخفضت بنسب متفاوتة وصل بعضها إلى 50 في المئة. توفيق، أوضح أن الركود السائد في السوق المحلية، ونقص السيولة لدى التجار، ورغبتهم في التخلص من البضاعة المتراكمة لديهم، يساعداً أيضاً على تخفيض أسعار معظم السلع.

انخفاض أسعار السلع في الأسواق يأتي موازياً لتخفيضات مستمرة تعلن عنها المؤسسات الاستهلاكية: العسكرية، والمدنية. أسواق المؤسسة الاستهلاكية المدنية في المحافظات والألوية كافة، تشهد حركة تجارية نشطة وإقبالاً متزايداً من المواطنين، حيث أظهرت البيانات الصادرة عن المؤسسة أن مبيعاتها ارتفعت منذ بداية العام الجاري، إذ بلغت المبيعات لأول ثلاثة أيام مليون دينار، فيما بلغت عن الفترة نفسها من العام 2008 نحو 767 ألف دينار، بنسبة زيادة 38 في المئة.

المدير العام للمؤسسة محمود أبو هزيم، قال: «إن التخفيضات التي تقوم بها المؤسسة على أسعار المواد الغذائية، شملت حتى الآن أكثر من 200 مادة غذائية أساسية، وصلت نسبة التخفيض فيها لأكثر من 23 في المئة».

حول أصناف السلع المتوافرة في أسواق المؤسسة، أكد أبو هزيم أن كل ما يحتاجه المواطن متوافر في المؤسسة بكميات كبيرة، وأسعار معقولة ومنافسة.

الأسواق الموازية، مثل التجمعات الشعبية، ساهمت في إظهار منافسة جديدة بين صغار التجار الذين يكتفون بربح قليل مقابل بيع كثير.

«الثلاثة دينار»، «مجموعة أجبان»، بخمسة دنانير، تشمل حليباً وجبناً ولبناً ولبنة.

سلع غذائية تباع بأسعار منخفضة وضعت في شكل أهرامات وأكوام اختلفت أشكالها، بدءاً بالحليب، مروراً بالأرز والمربي، إلى معلبات الفطر والذرة.. مشهد أصبح مألوفاً في الأسواق التجارية، سواء كانت «مولات» أو محال تجارية كبرى متوزعة في أنحاء المملكة.

تلك التي تباع القطع الثلاث منها بدينار، كان سعر الواحدة دينار ونصف الدينار في الشهر الأخير من العام الفائت، وهو فرق واضح.

خالد العكش، صاحب سوبر ماركت في منطقة صويلح، يقول إنه يحصل على تلك البضائع من تجار جملة يمتلكون كميات وفيرة منها، يسعون إلى بيعها بأسعار وصفها بـ«الخيلية»، خوفاً من كسادها وانتهاء صلاحيتها.

العكش كشف أن جزءاً قليلاً من هذه البضائع تنتهي صلاحيتها خلال شهرين، لكنه استدرك بالقول إن انخفاض الأسعار طاول معظم السلع، في إشارة إلى أن حالة ركود تخيم على الأسواق رافقها تراجع ملحوظ في الطلب على السلع، مما دفع تجاراً إلى تخفيض أسعار ما يبيعونه، من خلال عروض مغرية.

يستذكر العكش موجة الغلاء التي اجتاحت العالم في أبريل/نيسان 2008، وكان من أسبابها عزم دول غربية استخدام المواد الغذائية لتكون وقوداً حيوياً، ما أثر، بشكل ملحوظ، في حجم مشتريات الأسر، لعدم وجود قدرة شرائية تجاري ارتفاع الأسعار.

البيانات الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة، بينت انخفاض متوسط أسعار المستهلك لشهر كانون الأول/ديسمبر 2008 بنسبة 2.3 في المئة، مقارنة مع تشرين الثاني/نوفمبر الذي سبقه.

من أبرز المجموعات السلعية التي ساهمت في هذا الانخفاض، كل من مجموعة «الخضراوات»

أسعار بعض المواد والمعادن الأساسية كما في إغلاقاتها الأربعاء 11 شباط/فبراير الساعة 2 بعد الظهر

السعر	المادة
245 دولاراً / طن	القمح
174 دولاراً / طن	الذرة
2684 دولاراً / طن	الكافو
384 دولاراً / طن	السكر
398 دولاراً / طن	حبوب الصويا
590 دولاراً / طن	الأرز التايلندي
927.5 دولاراً / أونصة	الذهب

بورصة المستهلك

أسعار الفروالة عند أعلى مستوياتها

بقيت أسعار الفروالة عند أعلى مستوياتها في قائمة الأصناف الموردة إلى السوق المركزي، الخضار والفواكه على السواء، إذ بلغ سعر الجملة للفروالة نحو 2.5 دينار للكيلو. بعكس توقعات مزارعين الأسبوع الفائت، بانخفاض كميات الخضار والفواكه الموردة إلى السوق المركزي، بسبب شح الأمطار التي هطلت على المملكة، فإن الكميات الموردة تجاوزت 2600 طن للمواد المحلية، بحسب نشرة السوق المركزي، وهي أعلى من المستويات المعتادة.

أصحاب محال بيع خضار وفواكه قالوا إن معظم أصناف الخضار والفواكه بقيت عند مستوياتها المتدنية للأسبوع الثاني على التوالي، باستثناء بعض الأصناف، مثل: البازيلاء والأجاص والبقلة، فبلغ سعر الكيلو: 1.5 و2 و1.8 دينار، لكل منها على التوالي. سعود الزيات، صاحب محل لبيع الخضار في منطقة صويلح، قال: «إن سعر البندورة راح ما بين 20 و25 قرشاً للكيلو، انخفاصاً من 30 قرشاً الأسبوع الماضي».

وأضاف أن سعر الخيار ارتفع من 45 إلى 50 قرشاً، بسبب انخفاض الكميات الموردة للسوق، بينما حافظت البطاطا على سعر 35 قرشاً للكيلو. أما أسعار الفواكه، فقد بقيت عند مستوياتها، رغم انخفاض الطلب، حيث بلغ سعر الموز البلدي 75 قرشاً للكيلو، ووصل التفاح البلدي مستوى ديناراً ونصف الدينار.



تعليقات القراء تعبير صامتة عما يجول في الوجدان

الرياضة، الفن، الجرائم وملاسنات النواب أولاً

أخبار الرياضة، الجرائم، الفن، الملاسنات والمشادات النيابية، الأخبار الاقتصادية ذات الصلة بالضرائب والرسوم، والرسم الإلكترونية، هي من أكثر المواضيع قراءة وتعليقاً وإرسالاً، على مواقع يومية وصحف إلكترونية.

هذا ما أظهره رصد «غير علمي» قامت به «السَّجَل» بداية الأسبوع الجاري ومنصف الماضي، لمواقع يومية وصحف إلكترونية مختلفة، بيّنت أن اهتمام المواطن ينصب على قضايا بعيدة عن الجانب السياسي المباشر، ويذهب باتجاه قضايا أخرى.

فعلى مدى يومي الأربعاء والخميس الرابع والخامس من شباط/فبراير الجاري، ويوم السبت الماضي، تبين أن اهتمامات المواطنين بعيدة عما يقوله السياسيون، وأظهر اتساع المساحة بينهما.

فخبر مشادة النواب التي اختتمت بها أعمال الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة الخامس عشر، الذي نُشر الأربعاء على مواقع إلكترونية، والخميس على مواقع يومية، استأثر بأكثر قدر من التعليقات والقراءة والإرسال، وفق موقع صحيفة «العرب اليوم»، فيما احتل المرتبة الثانية وفق موقع «الغد» والثالثة من حيث القراءة وفق موقع «الدستور»، بينما لا يظهر موقع «الرأي» المواضيع الأكثر قراءة وتعليقاً وإرسالاً، كما تظهره مواقع اليوميات الأخرى.

ويتميز الموقع الإخباري «السوسنة» بإظهار الموضوعات الأكثر تعليقاً وقراءة وإرسالاً، بخلاف مواقع إلكترونية أخرى تخلو من تلك الخدمة كـ«عمون» و«سرايا» و«عمان نت».

كاريكاتير الزميل عماد حجاج في «الغد» يُعد، على الدوام، من المواضيع الأكثر قراءة، فيما تتنافس على الموقع الثاني بشكل مستمر المواضيع ذات البعد الرياضي، والأخرى المتعلقة بالأحداث الآتية، فـ«طوشة» النواب وجدت لها مكاناً بين المواضيع الأكثر قراءة في اليوميات والمواقع الإلكترونية، وكانت

التعليقات الأبرز عليها الدعوة لحل مجلس النواب من مرطادي الموقع.

أبرز التعليقات التي قيلت على خبر «طوشة» النواب، كان تعليق موقع باسم رائد جاء فيه «أحمد الله أنني لم أقم بالانتخاب، هذا المجلس يظهر أن اهتماماته تنصب على تحقيق مصالح شخصية وليس تحقيق مصالح الوطن».

تعليقات أخرى ظهرت، ينتصر بعضها للنائب عبد الرؤوف الروابدة وأخرى تنتقده، وتنتصر للنائب حمزة منصور، ومعظم التعليقات تتضمن أسباب الانتصار لأي من النائبين.

«طوشة» النواب كان سببها تعليق الروابدة على بيان صادر عن «اللجنة العليا لحماية الوطن ومجابهة التطبيع» التي يرأسها النائب عن حزب جبهة العمل الإسلامي حمزة منصور. الروابدة اعتبر البيان «يؤلب على الوطن ويحشد ضده»، فيما رد منصور على الروابدة بالقول: «إن أعضاء اللجنة لا يتعاملون مع الوطن ك(بقرة حلوب)».

تواتر الحوار بين النائبين أدى لمشادة كلامية، كادت أن تتحول إلى اشتباك بالأيدي، لولا حيولة النواب دون ذلك، فيما انتصر نواب آخرون للنائبين المتشادين، فانتصر محمد

زريقات، ونصر الحميدة للروابدة، وانتصر محمد عقل، وعبد الحميد ذنبيات لمنصور. موقع «الغد» يظهر 10 مواضيع أكثر قراءة وإرسالاً وتعليقاً، في عدد الصحيفة ذلك اليوم، فيما يظهر موقع «العرب اليوم» 5 مواضيع أكثر قراءة وتعليقاً وإرسالاً، ويظهر موقع «الدستور» 10 مواضيع ضمن التسلسل عينه، فيما يظهر موقع «السوسنة» أكثر 5 مواضيع قراءة وتعليقاً وإرسالاً.

من المعلوم أن موقع يومية «العرب اليوم» فاز بالمركز الأول كأفضل موقع العام 2008، فيما فاز بالجائزة العام 2007 موقع «الغد».

من المواضيع الأكثر قراءة على موقع «العرب اليوم» خلال الفترة عينها، كان خبراً فنياً يقول: «هيفاء: أحب القهوة بالبن ويضحكني الزعيم وأحمد حلمي»، وخبر آخر يقول «ترأج أسعار النفط والذهب»، ومقال للزميل أحمد أبو خليل بعنوان «النسوان شبكة»، وآخر في يوم تال يقول: «إعلان نتائج التوجيهي اليوم»، وخبر تال يقول: «خل التفاح صديق الجميلات»، و«عراك وشرائم في الجلسة الأخيرة للنواب»، و«9 شركات تتقدم بطلبات لتسريح عمال لديها».

أخبار «الغد» و«الدستور» ومواقع إخبارية لا تختلف مع أخبار «العرب اليوم» من حيث المتابعة والقراءة، يضاف إليها مطالعة مرطادي موقع «الغد» بشكل مستمر للأخبار الرياضية التي كانت حاضرة طوال الأيام السابقة.

لا يظهر التعليق عمر صاحبه، بيد أنه يمكن تمييز إن كان ذكراً أو أنثى من خلال الاسم، مع التسليم أن الأسماء الواردة في التعليقات التي تظهر على تلك التعليقات «غير وهمية».

من خلال قراءة متأنية لمجمل التعليقات السياسية، فإن أغلبها كان ساخراً مما وصل إليه حال مجلس النواب، أو الوضع الاقتصادي بشكل عام، ونادراً ما تناقش التعليقات القضية من جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وإنما يكتفي السواد الأعظم من أصحاب تلك التعليقات بكتابة فقرة أو خاطرة مختصرة تعبر عما يجول في خواطرهم.

التعليقات السياسية في المواقع المختلفة يشارك فيها غالباً الذكور، وتظهر مشاركة النساء قليلة ومحدودة، فيما تظهر مشاركة النساء في المواضيع الاجتماعية والفنية والطريفة أكثر وضوحاً، وبما يزيد كثيراً على مشاركة الرجال.

تعتبر هيئات تحرير اليوميات أن منح الفرصة لتعليقات الجمهور، إنما هو مجال كي يتسنى للقراء التعبير عما يجول في خواطرهم وتعليقاتهم على أحداث قرأوها في الصحيفة وباب للتواصل مع القراء.



بلا أسباب أو توضيحات

الحكومة ترفض مجدداً ترخيص إذاعة تنموية

للمرة الثانية، ترفض الحكومة من دون أبداء أسباب، طلب ترخيص إذاعة مجتمعية تقدم لها «راديو البلد». فبعد أن رفضت حكومة معروف البعيت، طلب ترخيص إذاعة مجتمعية غير إخبارية وغير سياسية لمنطقة الزرقاء، جاء الدور على حكومة نادر الذهبي لترفض طلباً للراديو ذاته بإنشاء إذاعة مجتمعية للنساء في الأغوار.

مدير عام «راديو البلد» داوود كتاب، قال: «إن الحكومة اتخذت مؤخراً قراراً تضمن رفض طلب الترخيص من دون أن يتضمن قرار الرفض أية مسوغات».

أبدى مدير عام الإذاعة استغرابه من رفض الحكومة طلب الترخيص، بعد أشهر طويلة من الدراسة والعمل على تحقيق

المتطلبات الفنية كافة، والدفع المسبق لعشرات الآلاف من الدنانير لهيئة المرئي والمسموع. وزير الإعلام والاتصال ناصر جودة، لم

يرد على هاتف «السَّجَل» رغم تكرار المحاولة للوقوف على سبب الرفض، فيما اكتفى مدير المرئي والمسموع حسين بني هاني، بالقول «القرار واضح وهو ذو صلة بمجلس الوزراء».

مصدر مطلع في «راديو البلد» قال: «إن وزير الإعلام» رفض الرد أيضاً على هاتف الإذاعة، أو توضيح أسباب الرفض، على الهواء مباشرة».

الطلب المرفوض تضمن إنشاء إذاعة مجتمعية في وادي الأردن، والأغوار الشمالية والوسطى، لا تتضمن أخباراً وبرامج سياسية. سأل كتاب عن أسباب «رفض إذاعة نسائية في الوقت الذي يطالب فيه الملك بالاهتمام بحقوق المرأة»، والرسالة من

رفض إذاعة لتوعية المزارعين في بداية عام الزراعة الأردني؟».

أوضح أن فكرة إنشاء إذاعة مجتمعية في الأغوار انبثقت أثناء انعقاد مؤتمر «أمارك» العالمي للإذاعات المجتمعية، الذي عقد في عمان برعاية رئيس الوزراء العام 2006، لافتاً أن المشروع كان قد بدأ بدعم من «مؤسسة المرأة الألمانية»، وحكومة النرويج بتدريب مجموع من نساء الغور، وقد تم إنتاج برنامج «زهرة الأغوار» وبثه أسبوعياً عبر راديو البلد ويتم إعادة بثه من بيت لحم وأريحا لتمكين سكان الأغوار من الاستماع له.

النائبة أمينة الغراغير، التي فازت بالمقعد النسائي إثر ترشحها في منطقة الأغوار، عبّرت عن أسفها وانزعاجها من قرار الحكومة

رفض طلب للترخيص، معتبرة أن ذلك «حرمان لأهالي المنطقة عامة والنساء على وجه الخصوص من إذاعة تنموية مجتمعية هادفة تهتم بالمرأة والمزارع»، وقالت إنها ستتابع مع الحكومة أسباب الرفض ومبرراته. مركز حماية وحرية الصحفيين، دعا الحكومة لمراجعة القرار والدول عنه، مطالباً في الوقت ذاته تعديل قانون الإعلام المرئي والمسموع، الذي يعطي الحكومة الحق في رفض ترخيص أية إذاعة من دون إبداء أسباب.

رئيس المركز نضال منصور، رأى أن مثل تلك القرارات، «تتعارض مع تأكيدات الحكومة بأنها تدعم حرية الإعلام وحق الجمهور في المعرفة ودعم صناعة الإعلام».

إعلامي

شرق / غرب

"راما" أول موقع نسائي أردني

أطلق الزميل نادر عجيلات، موقعاً إلكترونياً يحمل اسم «راما». www.Rama.jo وهو أول موقع نسائي يصدر في الأردن، الموقع متخصص بالمواضيع التي تهم الأسرة الأردنية والعربية، جاء إصدار الموقع بعد عامين من صدور «راما» كمجلة نسائية مطبوعة.

مي شدياق تستقيل على الهواء

قدمت الإعلامية مي شدياق، استقالته من المؤسسة اللبنانية للإرسال «أل بي سي» بعد 19 عاماً من العمل في المحطة، وقد كانت من أولى المذيعات في المحطة. استقالة شدياق تمت مباشرة على الهواء، في ختام حلقة برنامجها «بكل جرأة» من دون أن تشير، بشكل واضح، لأسباب الاستقالة، ولو أن أمينها الأخيرة التي أعلنتها قبل ترك المحطة تحمل جواباً عن هذا التساؤل، إذ ذكرت أن «أمينتها الأخيرة هي إتمام المصالحة بين رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، ورئيس مجلس إدارة المحطة الشيخ بيار الضاهر». ختمت شدياق حلقتها بانتقاد التيار الوطني الحر والمدافعين عن سمّتهم بـ«القتلة»، وفي حين لم تكشف مي شدياق عن وجهتها الإعلامية المقبلة، ذكرت معلومات عن احتمال انضمامها لمحطة أم. تي. في. التي انضم إليها عددٌ من زملائها في المحطة المحسوبين، مثلها، على حزب القوات اللبنانية. وكانت تردت معلومات عن احتمال ترشيح القوات اللبنانية شدياق في الانتخابات النيابية المقبلة عن دائرة كسروان. شدياق المولودة في 20 تموز/يوليو 1963 في بيروت، عملت في إذاعة صوت لبنان أثناء الدراسة في الجامعة اللبنانية العام 1982. وفي العام 1985 عملت في «أل بي سي»، حيث اعتبرت من المذيعين الرئيسيين للمحطة. في تشرين الأول/أكتوبر 1990، انتقلت للعمل في السفارة اللبنانية في سويسرا، وعادت إلى لبنان مع نهاية العام 1991. في 25 أيلول/سبتمبر 2005 تعرّضت لمحاولة اغتيال، وأصيبت بجروح بليغة في قدمها اليسرى وبدها بعد وقوع انفجار في سيارتها في منطقة جونيه.

حجب موقع "زمان الوصل" الإلكتروني

إضافة إلى حجب المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية والتضييق على المستخدمين، قامت السلطات السورية مؤخراً بحجب مواقع جديدة من صحف ومواقع إخبارية وثقافية، منها: موقع «الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي» في سورية، وموقع إذاعة «سوا» الناطقة باللغة العربية في الوقت الذي تصل فيها نذبات تلك الإذاعة لكل بقعة في سورية، وقامت أخيراً بحجب موقع صحيفة «زمان الوصل» الإلكترونية على جميع موصلات الخدمة مما حدا بأصحاب الموقع إلى إطلاق جريدة «زمان الوصل» بالنطاق الرديف، لكن ما لبث أن حجب هو أيضاً، هيئة تحرير الصحيفة الإلكترونية فضلت عدم نشر خبر الحجب، أملاً منها في رفع الحجب لأن الصحيفة التزمت بقرار وزير الاتصالات السابق عمرو سالم، القاضي بتوخي الدقة والموضوعية في نشر أي مقالة أو أي تعليق يرد، والتثبت من الاسم الصريح لكاتب المقالة أو التعليق المنشور والعنوان الإلكتروني الذي ورد منه، وضرورة كتابة اسم ناشر المقالة أو التعليق بشكل واضح ومفصل. القرار حدد ثلاث عقوبات تبدأ بإنذار صاحب الموقع، ثم الحجب المؤقت، وتنتهي بالحجب النهائي للموقع، وهذا التدرج لم يعمل به أثناء التعاطي مع «زمان الوصل» الذي حجب كلياً ومن دون إبداء أسباب... يشار إلى أن «زمان الوصل» صحيفة إلكترونية مستقلة تعنى بالشأن السياسي المحلي والإقليمي، إضافة إلى الاهتمام بالشؤون الاقتصادية والثقافية.

"بي.بي.سي" تطرد ابنة تاتشر بسبب لفظ

عنصري

أعلنت شبكة «بي بي سي» عن طردها لكارول تاتشر، ابنة رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت تاتشر، بعد تفوهها بعبارة وصفت بـ«العنصرية» في كواليس أحد البرامج المباشرة التي تبثها الشبكة. وفقاً لوكالات أنباء بريطانية، وصفت تاتشر أحد لاعبي التنس بأنه «دمية مضحكة»، وذلك خلال تصوير برنامج The One Show. وقد تم توجيه هذا الوصف إلى أحد لاعبي التنس المشاركين في بطولة أستراليا المفتوحة للتنس. واستخدمت تاتشر كلمة golliwog العنصرية، وهي تعتبر سيئة للسود في دول مختلفة. عند سؤال تاتشر حول سبب التلفظ بمثل هذه العبارة، قالت إنها أطلقتها كـ«مزحة» لا أكثر. من جهتها، قالت «بي بي سي»: «إن التلفظ بأي عبارات عنصرية هو تصرف غير مقبول أبداً»، وأكدت الشبكة أن على تاتشر التقدم باعتذار فوري، وقال أحد المتحدثين باسم «بي بي سي» لصحيفة تايمز: «لن تعمل على الإطلاق كارول تاتشر في أي من برامجنا». على الجانب الآخر، قال مدير أعمال تاتشر: «إن الأخيرة تطالب «بي بي سي» باعتذار عما قامت به، حيث إنها لم تقصد التفوه بأي عبارات عنصرية». وأضاف: «من المخزي أن يتم تسريب حديث جانبي في كواليس البرنامج ليتم تداوله في الصحف، فليس من طبيعة كارول أن تقدم على مثل هذا التصرف»، وكانت تاتشر، التي حازت جائزة تلفزيون الواقع العام 2005، مشاركة دائمة في برنامج The One Show، أحد البرامج المهمة على شبكة «بي بي سي». يذكر أن كلمة golliwog ظهرت في نهايات القرن التاسع عشر، وتم استخدامها من قبل البريطانيين خلال الحرب العالمية الثانية لوصف الأشخاص داكني البشرة.

صحفيات فلسطينيات يتركن العمل

لظروف "غير مواتية"

ودعت إلى تفعيل دور النقابة لتصبح جسماً حقيقياً وقوياً وجامعاً لكل الصحفيين، ويوفر الحماية اللازمة للعاملين في هذا المجال لأن ذلك سينعكس على واقع الصحفيات.

تعمل الصحفية الفلسطينية في بيئة محفوفة بالمخاطر والتحديات، في ظل استمرار النظرة المجتمعية لعمل المرأة في الحقل الإعلامي، ولم تتأثر هذه النظرة حتى مع خوض الكثير من الصحفيات ميدان الإعلام وإثبات جدارتهن وقدرتهن على العمل وتحمل ظروفه الصاغطة.

جمعية المرأة العاملة في غزة، تحدثت عن بداية مساهمة المرأة في الإعلام، وأشارت إلى ازدياد هذه المساهمة بعد دخول السلطة الفلسطينية إلى غزة والضفة.

وانتقدت دور النقابة بالقول: «تهمش الصحفيات ولا تشركهن في أي مشاورات تتعلق بالوضع الانتخابي للنقابة سواء في غزة أو الضفة، وجميع الاتصالات تعتمد عن طريق «الكولسات» واللعب من تحت الطاولة».

أكدت إسماعيل أن أليات تفعيل دور الصحفيات تتطلب الاعتراف والإيمان بقدرات المرأة ومهنتها وجدارتهن في التمتع بالحقوق والامتيازات التي يكفلها العمل النقابي والقانوني ومبادئ حقوق الإنسان والمرأة، على أرضية المساواة بين الجنسين، وتحقيق حقوق الصحفيات على مبدأ العدالة ونبذ سياسة التمييز.

في الإطار ذاته تصف مراسلة قناة «الجزيرة» الفضائية في قطاع غزة هبة عكيلا، العمل الصحفي بـ«مهنة البحث عن المتاعب وبحث المتاعب عنك»، وتشير إلى أن الصحفي الفلسطيني يعمل في واحد من أخطر حقول العمل الصحفي في العالم، باعتراف جهات دولية مهتمة بالصحفيين، وبخاصة في ظل الاحتلال الإسرائيلي وانعكاسات ما يدور في الأروقة السياسية على الأرض والوضع الداخلي المأزوم.

كلام عكيلا ورد في ورشة عمل نظمتها «جمعية المرأة المبدعة» ونقابة الصحفيين برعاية الاتحاد الدولي للصحفيين في مدينة غزة.

استعرضت مراسلة «الجزيرة» تجربتها في العمل الإعلامي والصعوبات التي تواجه الإعلاميات بشكل عام، بدءاً من عدم تقبل المجتمع لفكرة عمل المرأة في مجالات كثيرة وعمل الصحفية على وجه التحديد، والتمييز بين الإعلامية والصحفي، وتشكيك الكثير في قدرات الإعلامية.

«نصف الصحفيات العاملات في قطاع غزة البالغ عددهن مئة صحفية تركن موقعهن الإعلامي حتى تشرين الأول/أكتوبر 2007، بسبب أحداث حزيران/يونيو وتداعيات سيطرة حماس على قطاع غزة والانقسام والاحتلال الداخلي»، وفق الصحفية والباحثة هداية شمعون.

أضافت شمعون أن بيئة العمل الصحفي للإعلاميات من حيث الوظائف والرواتب غير آمنة وقالت: «49 في المئة من الصحفيات لا يعملن بعقود عمل، و22 في المئة يعملن بعقد عمل دائم، والنسبة نفسها يعملن بعقد عمل مؤقت و6,8 من الصحفيات متطوعات».

تعمل الصحفية

الفلسطينية في بيئة

محفوفة بالمخاطر

والتحديات

وذكرت أن 84,7 في المئة من الصحفيات لا يتمتعن بعضوية نقابة الصحفيين و15,3 في المئة منهن حصلن على عضوية النقابة فقط.

هذه الأرقام استعرضتها شمعون في إطار مسح أجرته للعاملات في وسائل الإعلام الفلسطينية من بداية العام 2006، مؤكدة أن هناك «تراجعا حادا ومخيفا لمسيرة الإعلاميات الفلسطينيات، له تأثير في تقدمهن المهني ويضفي المزيد من الأعباء عليهن، وبخاصة في قطاع غزة».

الكاتبة الصحفية دنيا الأمل إسماعيل، مديرة

"أم تي في" تعود للبحث في آذار

بعد توقف 7 سنوات

أعلن النائب اللبناني السابق غبريال المر، وابنه ميشال، عن عودة قناة «أم تي في» إلى الهواء مساء 31 آذار/مارس المقبل، بعد غياب قسري دام أكثر من سبع سنوات. جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقد في بيروت الأسبوع الماضي، وتم فيه الإعلان عن عودة القناة للعمل، بمشاركة صحفيين سيتسلمون مفصلات حساسة في القناة مثل: وليد عيود، وغيث يزبك.

المر قال: «إن (أم تي في) ستكون صوت الأكثرية الصامتة التي همشتها المعارك العنيفة بين الطوائف والمذاهب والغرائز، والتي لا تجد نفسها اليوم وسط الغبار الكثيف»، نافياً أن تكون «أم تي في» البديل الذي اختارته «القوات اللبنانية» لتكون منبرا إعلاميا بعد توتر علاقتها مع «أل بي سي». عن تمويل المحطة، أشار المر إلى أن القناة عائدة «بإمكاناتها وطاقتها الذاتية

المر: القناة ستكون

صوت الأكثرية الصامتة

التي همشتها المعارك

بين الطوائف والمذاهب

وليس بتمويل من أحد، إنما بالمساهمين أنفسهم، ومجلس الإدارة نفسه، والإبراهيم أنفسهم»، موضحاً أنه من المخطط أن تتم العودة على مرحلتين: الأولى في 31 آذار/مارس، والثانية في

أواخر أيلول/سبتمبر حين تتطور البرمجة.

أقفلت «أم تي في» بتاريخ 4 أيلول/سبتمبر 2002 على خلفية معركة انتخابات المتن الفرعية، وبقرار سياسي. وعن مدى إمكانية الابتعاد عن الاصطفاقات خلال حملة الانتخابات النيابية المقبلة، خصوصاً أن «أم تي في» كانت تأخذ موقفاً واضحاً في محطات انتخابية سابقة أجاب المر: «الوضع مختلف اليوم، نحن لم نكن نأخذ موقفاً بل نعرض كل وجهات النظر، لقد ولّى زمن الوصاية السورية وتغير وضعنا وسنطبق رؤيتنا». وتابع: «بصراحة كان هدفنا يوماً أن نكسر جدار الخوف، واليوم هدفنا كسر جدار الصمت».

وعن عودة إذاعة «جبل لبنان»، قال المر: «إنها قيد الدرس وستكون في مرحلة مقبلة لكننا نركز اليوم على التلفزيون».

المجتمع يرفضها وكان يسميها "ملاجئ العجزة"

إلحاق المسنين بـ "دور الرعاية" : تكريم لهم أم إنكار لفضلهم؟



بثينة جوينات

لابنتي إن أخاك أحق مني برعايتها». هنا طلبت السيدة لطف من ابنتها أن تبحث لها عن «ملاجئ»، ومع الأيام لم يعد أولادها يزورونها إلا في الأعياد، أما في بقية أيام السنة، فإن «قلوبهم ما يتعرف الرحمة».

بدوره، يشرح «سالم» (77 عاماً)، قصة دخوله الدار. يقول: «لم أتخيل يوماً أن يقوم ابني الطبيب برفع يده عليّ، والسبب أنه يريد الحصول على منزلي وبيعه لثري يخطط لإقامة مجمع تجاري مكانه، رغم أنه يمتلك مالا كثيراً، يزيد حتى عن الميراث الذي سيحصل عليه بعد وفاتي. رفضت بإصرار رغم كل الإغراءات التي قدمها لي، حتى أقنعني في أحد الأيام أنه يريد اصطحابي في رحلة سياحية إلى الخارج، وطلب مني أن أضع ملابسي في حقيبة، ثم أتى بي إلى باب دار المسنين، وطلب مني أن أنتظره حتى يعود. «طلبت أستنى ابني ساعات وما رجعت» يضيف سالم، حتى «وصل واحد من شباب الدار وسألني ليش واقف». شرح سالم للشباب ما جرى معه، ففهم حقيقة القصة، وأدخله إلى الدار، وما يزال فيها منذ ثلاث سنوات.

في الأردن 11 داراً لرعاية المسنين، يقيم فيها نحو ثلاثمئة مسنّ ومسنة، وهي تتوزع بين عمان والزرقاء والفحيص، بينما لا توجد دور لرعاية المسنين في المدن والمحافظات الأخرى. ست من هذه الدور تتبع القطاع التطوعي، وتتقاضى أجوراً رمزية لقاء إقامة المسنّ فيها، أما الخمس الأخرى فهي «ربحية»، أنشأتها جمعيات خيرية ودينية والقطاع الخاص، وتتقاضى أجوراً عالية نسبياً، بحسب ما تشرح لبنى عكروش، اختصاصية الخدمة الاجتماعية في كلية الأميرة عالية. وتشرف وزارة التنمية الاجتماعية على هذه الدور جميعها.

تكشف عكروش أن المسنين المقيمين في هذه الدور، يعانون كثيراً من المشكلات سواء من الناحية النفسية أو من ناحية الرعاية. أهم المشكلات هي إهمال عائلة المسنّ، في

الغالب، عن زيارته، حتى إن القائمين على الدور يتصلون أحياناً بأسرة المسنّ ويطلبون زيارته، إلا أن الأسرة تواجه الطلب بالرفض. كذلك تعاني الرعاية في هذه الدور من عدم وجود اختصاصيين نفسيين واجتماعيين، إذ قد يقوم أي من العاملين بهذه المهمة مهما كان مستواه التعليمي، كذلك لا تتوفر العناية الصحية الكافية للمسنّ داخل الدور، فالزيارة الطبية تكون لمرة واحدة في الأسبوع، والرعاية التمريضية تكون نهارية فقط، هذا إلى جانب تدني الأحوال المالية للمسنّين، إذ لا يمتلك أغلبهم أي مبالغ نقدية للإنفاق منها على الحاجيات الخاصة، مهما كانت بسيطة. كما تفتقر دور الرعاية إلى الجانب الترفيهي، مثل الرحلات والرياضة.

الأب فرح حداد، رئيس الجمعية الأثوثوكسية ومدير مركز الأميرة منى لرعاية المسنين في الزرقاء، يقدم رؤية مختلفة لأسباب التحاق المسنين بدور الرعاية، فهو -وعلى عكس ما تظهره الحالات فعلياً في الميدان- لا يرى أن ثمة نقصاً في أحوال رعاية المسنين، فيذهب للقول إن نزلات الدار الـ26، التي تتراوح أعمارهم بين 55 و90 عاماً، التحقن بالدار إما لوجود أولادهم خارج الأردن، أو لأنهم لم يتزوجوا أو لم ينجبوا، ما يجعلهن بحاجة إلى من يوفر لهن الرعاية. لهذا، يشرح حداد، فإن المركز الذي يديره يعمل فيه عدد من «المرضى والعاملين الذين يقدمون الخدمة للمسنات وكانهم أبناء لهن». كذلك «ينظم المركز ثلاث رحلات ترفيهية سنوياً، إلى أماكن مختلفة في المملكة، خلال فصلي الربيع والصيف». لكن حداد لا ينكر أن المسنات يعانين مشكلات نفسية، بسبب «إحجام أقربائهن عن زيارتهن إلا على فترات متباعدة»، فيما يؤكد من جهة ثانية أن «المكان الطبيعي للمسنّ الذي لديه أبناء هو بين أهله وأولاده».

أستاذ علم الاجتماع في جامعة البلقاء

تقرير جديد حول مراكز الإصلاح

أصدر المركز الوطني لحقوق الإنسان، الأحد الماضي 8 شباط/ فبراير 2009، تقريره السادس عن حالة مراكز الإصلاح والتأهيل في المملكة، معتبراً أن مشكلة الضرب وسوء المعاملة ما زالت قائمة في هذه المراكز.

بحسب التقرير، فإن التطورات الإيجابية التي رصدها المركز بين تقريره الخامس الذي أصدره في كانون الأول/ ديسمبر 2007، وتقريره الجديد هذا، تمثلت في: الانتهاء من تشييد سجنين وفق المعايير الدولية، بدلاً من آخرين قديمين، وهما: الموقر 2 وسلحوب،

و صدور إرادة ملكية بالعفو عن 325 نزياً لم يكملوا مدة محكوميتهم، بمناسبة عيد الفطر، ثم اجتماع اللجنة العليا للإصلاح والتأهيل مرتين، والاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة بين الأمن العام والمركز الوطني لحقوق الإنسان، بغرض وضع خطة عمل مشتركة لتحسين الأداء في مراكز الإصلاح والتأهيل، خاصة في الجوانب التي أورد التقرير عدداً من الأرقام بشأنها.

من تلك الأرقام، أن مراكز الإصلاح شهدت خلال العام الماضي 1112 حالة إضراب عن الطعام، مردّها احتجاج النزلاء

أحد الزوجين، ما يشعر المسنّ بفراغ كبير. لكن، كيف السبيل إلى حماية المسنين الذين يلتحقون بدور الرعاية، من الوقوع في اضطرابات نفسية. يقترح سمير أبو مغلي، أن يعمل مشرفو تلك الدور على إقناع المسنّ بأنه بحاجة إلى رعاية معينة، لا تستطيع الأسرة توفيرها له في المنزل. كذلك أن يكون هناك تواصل دائم بين المسنّ وعائلته، كي تتغير نظرتهم السلبية تجاه وجوده في الدار.

توافق بعض الآراء على هذه الاقتراحات، لكن آراء أخرى ترفضها. ترى سحر مجيد (40 عاماً) أن وجود دور المسنّين ضروري لكبار السن، وفيها حل لكثير من المشكلات والمصاعب الاجتماعية التي يواجهونها، لكن شريطة التزام الهدف الإنساني من وجود هذه الدور، وتوفيرها للذين لا معيل لهم، سواء الأزواج الذين تفرقهم مشيئة الله ولم ينجبوا أولاداً، أو الذين لم يتزوجوا نهائياً، فهذه الفئات قد تجد في دور الرعاية ما يعوضها. تأسف سحر لـ«استغلال هذه الدور من الأبناء العاقين»، وتلاحظ أن معظم المسنّين الذين يسكنون هذه الدور حالياً لهم أبناء «أرادوا التخلص من آبائهم وأمهاتهم».

على العكس، فإن الشاب سيف أحمد (22 عاماً) يرى في دور المسنّين «قمة الجحود ونكران الجميل مهما كانت الأسباب التي تدعو الأبناء إلى إلحاق آبائهم وأمهاتهم بها»، ويوضح: «كنا في يوم من الأيام حملاً ثقيلاً على آباءنا وأمهاتنا، فلم يتذمروا يوماً من وجودنا ولم يحاولوا إرسالنا إلى مدارس داخلية، فكيف نرمي بهم في دور المسنّين بعد أن يكبروا ويضعفوا؟!»، ويؤكد أن «وجود الوالدين في حياة المرء نعمة يحسده عليها كثير ممن حرموا منها، فلنقبل أيديهم ولنحسن إليهم، ونطلب من الله أن يمد في أعمارهم، فربما يأتي يوم نتمنى فيه فعل ذلك ولا نستطيع».

يبقى أن «السجل» لم تصادف مسناً الحقته عائلته بدار للرعاية، بغرض تكريمها!

"العنف الوظيفي": موظفون تحت رحمة المدراء

ميسون برهومة

ما «للعنف الوظيفي» يقول: «صلاحياتي في العمل محدودة، فأشعر أن صاحب العمل لا يثق بي وبعملي، كذلك أحس أن معظم أمور العمل تكون مكتومة عني».

مها سعيد (موظفة استقبال، 35 سنة)، أيضاً، ترى أن العنف الوظيفي يمارس عليها وعلى زملائها من المدراء، إذ لا توجد لديهم أية صلاحية، فضلاً عن أن المدراء لا يلتزمون بالوصف والمهام الوظيفية لموظفي الاستقبال، فتكون محاسبتهم على أخطائهم انتقائية وغير ثابتة.

أم هبة النجار (معلمة، 34 سنة)، تتعرض لنوع مشابه من العنف الوظيفي. «المدرسة الخاصة التي أعمل بها، تطلب مني كثيراً من الأمور غير التدريس، كأن أعمل مشرفة باص مثلاً، فيما أن صاحب المدرسة لا يستمع لشكوانا أبداً، لعلمه أننا نحتاج العمل ولا يمكننا تركه».

أنواع العمل الأخرى، التي ليس فيها احتكاك مع صاحب عمل، لا تخلو من عنف وظيفي هي الأخرى، إذ قد يلعب الزبائن والمراجعون هذا الدور بدلاً من أرباب العمل. من ذلك، أن ميساء خير (صيدلانية، 33 سنة)، تتعرض بحسب قولها للعنف الوظيفي من المراجعين للصيدلية: «أحياناً يطلبون أدوية ولا أقبل صرفها، فأهتد بالضرب أو ما يشابهه، لكن ما يفيدني أن الصيدلية موجودة في مكان عام». ومثل ميساء، يتعرض أحمد إبراهيم (حارس نهاري، 29 سنة)، لعنف مشابه، من خلال مراجعي الشركة التي يدرسها، وزوارها: «يصرون على الدخول حين أنعمهم، فيشتكون عليّ، وبذلك توجه لي إنذارات من المسؤولين».

تنوع أشكال العنف الوظيفي، يجعلها ذات مراتب تتراوح بين الشديد والبسيط، لكن أعلى مراتب العنف الوظيفي، بحسب حسين محادين، هي تلك التي ترتبط بأسباب العيش، وفيها يقوم مسؤولون باستغلال صلاحياتهم بصورة قاهرة تتجاوز الهدف الناظم للعلاقة بينهم والعمالين تحت سلطاتهم.

من ذلك، ما تشير له تمارا الصعوب (سكرتيرة، 28 سنة)، من أن مديرها في العمل، أجبرها على التنازل عن شكوى ضده لتأخره في دفع الرواتب، هي وعدد من زملائها، ثم صمم على عدم تجديد عقود التوظيف لهم. تقول: «كان الأمر قاسياً، ولم نعرف كيف نتصرف، وضاع كثير من حقنا». كذلك، ما يشرحه رامي موسى (مهندس اتصالات، 26 سنة)، من أنه يتعرض «نوعاً

التي ينظمها القانون»، موضحة أنها بوصفها محامية تتعامل مع قضايا تتعرض لمسألة العنف في مكان العمل، سواء من صاحب العمل أو من العاملين.

تتنوع حالات العنف الوظيفي التي رصدتها «السجل» في عدد من المؤسسات، بين مصادرة حقوق مالية، وتقليص صلاحيات، وتكليف الموظف بمهام لا تتناسب والوصف الوظيفي، فضلاً عن وجود حالات من العنف الجسدي.



النساء العاملات عانين من العنف الوظيفي الجندي. هذه الدراسات تطورت في ما بعد لتتجاوز البعد الجندي، وفيها ظهر أن السلوك العدواني الذي يتعرض له العاملون بأشكاله المختلفة، يؤثر في السلوك الوظيفي، ويرتبط بمجالات الحياة الأخرى، كالاقتصادية والنفسية.

يختلف إداريون في تقدير حجم العنف الوظيفي ومقداره في مؤسساتهم، لكنهم يتفقون على وجوده. أكرم الوظيفي، المدير الإداري والفني لمدارس الحصاد التربوي، يرى أن التشريعات المعمول بها في المؤسسات، لا تسمح بالعنف الوظيفي، لكن هذا السلوك قد يحدث بصورة خفية، وفي الغالب لا يُفصح عنه. يعتقد الوظيفي أن العنف الوظيفي لا يفرق بين الذكر والأنثى، وفي هذا السياق يشرح أنه يتعامل في مجال عمله مع عدد من الشكاوى يقدمها موظفون عانوا من العنف الوظيفي، فيجري التعامل معها في إطار القوانين والأنظمة المرعية.

أما عبد القادر أبو إسماعيل، المدير في أحد المصانع، فيشير إلى أنه لا يجزم بعدم تعرض موظفيه للعنف الوظيفي، مؤكداً أن تقبل الإداريين لمثل هذه السلوكيات يختلف من شخص لآخر، سواء كانت حدودها الطبيعية حين تظهر كردود أفعال تجاه ضغوط عارضة، أو كانت غير طبيعية، تميل للعدوانية المنحرفة.

وبسبب وجود حالات متعددة للعنف الوظيفي، تشهد المحاكم قضايا متعددة من هذا النوع، بحسب المحامية نانسي فشحو، التي تشرح أن منها القضايا المتعلقة بالرواتب، والاعتداء الجسدي، وغيرها، وفي معظمها يضطر الموظف لترك عمله من دون إشعار بالفصل، يضمن له الحصول على تعويض. تضيف فشحو أن «نصوص القوانين تحمي العامل وصاحب العمل بشكل عام، لكن لا يوجد وعي قانوني لدى أكثر العاملين يمكنهم من التمييز بين ما هو من العنف الوظيفي، وما هو من الأمور

«قدم استقالتك»، «الأوفر تايم إجباري»، «بضربك إسفين»، «بعذك صغير في المهنة»، وغمز ولمز وكلمات أخرى يسمعه الفرد أو يتعرض لها أو يقولها في ظل ضغوط العمل، حين يبدو الشخص جزءاً من العملية الإنتاجية، إلى جانب أدوات الإنتاج ومدخلاته. فالاحتكاك والتفاعل في إطار بيئة العمل، قد يُنتج سلوكاً عدوانياً تجاه العناصر البشرية (مدراء، فنيين، عمال...) أو تجاه الأدوات (آلات، أجهزة...).

أستاذ علم الاجتماع في جامعة مؤتة، حسين محادين، يعرّف العنف الوظيفي بأنه «لجوء إلى إحدى وسائل التفاعل الوظيفي غير المتكافئة بالمعنى الإنساني، في إطار ثنائيات الحقوق والمسؤوليات» ويرى أن التفاعل المتكافئ مفقود في المؤسسات الوظيفية، ليس بسبب غياب النصوص القانونية، بل لأن أكثر النصوص المعمول بها في المنطقة، منقولة من قوانين وأنظمة معمول بها في مجتمعات «متقدمة»، ذات خصوصية مغايرة لواقع المجتمعات العربية وضوابطها.

ظهر مفهوم العنف الوظيفي في سياق موامة بين علم الاجتماع والعلوم الإدارية، وينقسم إلى: عنف معنوي (حسي، لفظي، فكري)، وعنف جسدي (الضرب، الجهد الشاق في العمل...).

تركزت دراسات العنف الوظيفي في الأردن، في بداية الأمر، حول العنف الوظيفي الذي تتعرض له المرأة العاملة. من ذلك، دراسة أجرتها الباحثة أمل العاودة العام 2004، بعنوان «العنف ضد المرأة العاملة في الأردن»، جاء فيها أن 35 في المئة من إجمالي

أخبار

إعداد: سامر خير أحمد

جريمة في ريدة

◀ قالت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات، اليمنية، إن يهوداً يمينيين يعيشون في منطقة «ريدة»، عقدوا مؤتمراً صحفياً شرحوا فيه ما باتوا يتعرضون له من مضايقات في الفترة الأخيرة من قبل مواطنيهم، اشتدت منذ الحرب الإسرائيلية على غزة، مطالبين السلطات بحمايتهم وضمان حقوقهم. أبرز القصص التي رويت في المؤتمر الصحفي، كانت حول مقتل شخص يدعى «ماشا النهاري»، في 11 كانون الأول/ديسمبر الماضي، على يد شخص يدعى «عبد العزيز العبدى». في التفاصيل أن العبدى أرسل رسالة لماشا يمهله فيها شهراً كي يقنع اليهود بأن «يسلموا أو يغادروا البلاد من دون رجعة»، وما أن انتهت المهلة حتى قام العبدى بقتل ماشا قرب منزله، بحضور طفله ذو الثلاث سنوات، عبر رميه بسبع رصاصات من مسافة قريبة. الهيئة أوضحت أن العبدى ضابط طيار متقاعد، حائز على الماجستير في الكهرباء الإلكترونية، ولديه سجل إجرامي، إذ كان قد قتل زوجته قبل أربع سنوات، وتم حل الموضوع وقتها بدفع الدية، فيما نقل عن العبدى قوله إنه «قتل ماشا تقرباً إلى الله»، مطالباً باعتباره «مجاهداً في سبيل الله».

الأمازيغ والمواطنة

◀ عبرت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، عن استيائها من قرار النيابة العامة لدى المحكمة الابتدائية في مدينة «كلميم» المغربية، رفض تأسيس فرع للشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة في المدينة، من دون توضيح الأسباب. قالت المنظمة في بيان أصدرته بالخصوص إن على الجهات الحكومية «مراجعة الموقف المتخذ بما يضمن حق المواطنين في تأسيس الجمعيات وفق ما ينص عليه القانون»، بخاصة لأن الشبكة «جمعية معترف بها قانونياً».

مطلوب لـ«العدالة»!

◀ انتقد عدد من الهيئات العربية الناشطة في حقوق الإنسان، قيام لجنة المنظمات غير الحكومية التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (الإيكوسوك)، بإصدار توصية لنزع الصفة الاستشارية عن اللجنة العربية لحقوق الإنسان في المجلس، لمدة عام. التوصية التي صدرت خلال اجتماع اللجنة في نيويورك يوم 28 كانون الثاني/يناير 2009، جاءت بطلب من البعثة الجزائرية الدائمة لدى الأمم المتحدة،

ووافقت عليها كل من مصر، السودان، قطر وإسرائيل، أما سببها فهو اتهام ممثل المنظمة في الدورة الحالية، الجزائري رشيد مسلي، بالانتماء إلى جماعة إرهابية، وبأنه «مطلوب» وفق مذكرة توقيف قدمتها الحكومة الجزائرية للإنتربول. يُشار إلى أن مسلي يتمتع باللجوء السياسي في سويسرا منذ ثماني سنوات، وهو ناشط حقوقي، يعمل مديراً قانونياً لمنظمة الكرامة لحقوق الإنسان، وهي منظمة حقوقية غير حكومية مقرها جنيف، وكان قدّم مداخلته للجنة العربية أمام مجلس حقوق الإنسان في 10 حزيران/يونيو 2008.

اعتقال وانتظار

◀ ذكرت «لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان» في سورية، أن جهاز الأمن السياسي في محافظة الحسكة، اعتقل في الرابع من شباط/فبراير الجاري، عضوين في الحزب الشيوعي السوري، هما: برهان عابد تمي، وإدريس طمغوش، لقيامهما بجمع توقيعات على عريضة تطالب بتعديل المرسوم الرئاسي الخاص بمنع تملك العقارات في المناطق الحدودية، موضحة أنه «لم يُعرف عنهما شيء حتى الآن». من جهة ثانية، قالت اللجان إن وفداً من

أعضائها، يحاول مقابلة كبار المسؤولين، لتسليم عريضة وقع عليها (46009) من سكان المحافظة، تتعلق بالقضية نفسها، لكن الوفد لم يتمكن من إجراء المقابلة بعد.

ربيع المرأة

◀ قالت جمعية البحرين لمراقبة حقوق الإنسان، إن حركة «احترام» التابعة لها، والمعنية بحقوق المرأة، أطلقت مهرجاناً دولياً أسمته «ربيع المرأة»، تحت شعار «لا للعنف ضد النساء». سميرة السادة، المدير الإقليمي والدولي بالجمعية، أعلنت في مؤتمر صحفي فعاليات المهرجان الذي يبدأ خلال الشهر الجاري، ويتضمن فعاليات خطابية لنشطاء ومؤسسات المجتمع المدني في البحرين، ومعرض للصور الفوتوغرافية والزيتية، وورش عمل حول العنف الذي تواجهه المرأة، ومسابقات متنوعة بحرينية وأجنبية، موضحة أن شعار المهرجان اختير بسبب «معاناة المرأة البحرينية المستمرة من حالات العنف، خاصة مع ارتفاع أرقام إحصائيات العنف ضد المرأة بالبحرين» التي ترصدها مراكز مختصة وجمعيات نسائية في البحرين والخارج، منها منظمة العفو الدولية، والاتحاد النسائي البحريني.

جبران خليل جبران:

رفض التقاليد وحلم الإنسان الكامل

عرفت الثقافة العربية، في القرنين التاسع عشر والعشرين، جهوداً فكرية متلاحقة، أخذت بتصورات حديثة، اعترفت بالعقل ووظيفته النقدية، وباختلاف أسئلة الحاضر عن الماضي، وبضرورة الانفتاح على المعارف والتجارب الإنسانية الكونية. وتطلّعت هذه الثقافة إلى حداثة عربية، تتأسس على الديمقراطية والمجتمع المدني والاستقلال الوطني وتحرر المرأة والحوار المجتمعي، بعيداً عن التعصب والأفكار الجاهزة.

فيصل درّاج

تتألف صورة جبران خليل جبران (1883 - 1931)، لدى معظم القراء العرب، من بعدين: فهو الأديب الذي يكتب الرواية والقصة، وهو المفكر - الشاعر المنشود إلى التصوّف غير أن هذه الصورة المبسطة تظلم الأديب اللبناني ظلماً شديداً، ذلك أنه اتخذ الكتابة الأدبية، مثل كثير من معاصريه، طريقاً إلى نشر أفكار جديدة، تنقد مظاهر التخلف الاجتماعي وتشرح أسبابه.



رأى جبران أن الفكر الفاعل البناء يكمن في الأفراد لا في الجماعة

كتب جبران إلى «الهلل»، العام 1919، السطور التالية: «إن الحكايات أو الروايات، هي التي سبّبت الانقلابات الاجتماعية والسياسية في أوروبا وأميركا، وعندي أنه يجب علينا إيقاظ هذا الميل عند الشرقيين. فالحياة القومية لا ولن تصير ذات شأن إلا بواسطة الاختلاق الفني...». إن وعي الأديب لرسالته، كما الأداة التي اختارها، يجعل من حكاياته دروساً في التنوير. وتعطي روايته «الأجنحة المتكسرة»، الصادرة العام 1912، صورة عن سياسته الكتابية التي تحتفي بـ: «الواحد»، أي الفرد المبدع المنشق عن قيم الجماعة: «فكر واحد أقام الأهرام، وعاطفة واحدة خربت طروادة، وخاطر واحد أوجد مجد الإسلام...». فالفكر الفاعل البناء يوجد في الأفراد لا في الجماعة. لا تتكشف دعوة جبران واضحة إلا إذا رُبطت بسياق اجتماعي «عثماني» يذيب البشر كلهم في جماعة متمائلة، ترى في التقاليد فضيلة، وفي الدعوة إلى الجديد كفرًا.

تميّز السياق، الذي أطلق فكرة الواحد على لسان جبران، بتحالف متين بين النخبة الدينية والنخبة الحاكمة، أو بين «المطارنة» والإقطاعيين، غايته مباركة الاستغلال والقمع بفتاوى دينية. وهذا القمع، الذي يستثمر الدين ويفرغه من معناه الإلهي، أوجد أسساً لحياة معوجة تستفيد منها قلة تتحكم بالكثرة وتنتهي عن التغيير: «إن رؤساء الدين في الشرق لا يكتفون بما يحصلون عليه أنفسهم من المجد والسؤدد، بل يفعلون كل ما في وسعهم ليجعلوا أبناءهم في مقدمة الشعب والمستبدين به والمستترين قواه وأمواله.

وهكذا يصبح الأسقف المسيحي والإمام المسلم والكاهن البرهمي كأفاعي البحر التي تقيض على الفريسة بمقايض كثيرة وتمتص دماءها بأفواه عديدة». نقد جبران المجتمع القائم على ولاءات صغيرة، هاجسا بمجتمع مدني يقوم على المساواة بين جميع البشر. ودفعه الاستعمال السلطوي للتعاليم الإلهية إلى رفض «الشرعية الاجتماعية»، التي تعطي الأعراف القديمة المتوالدة صفة «القدر». لا غرابة أن ينحو جبران إلى تصوف خاص، يرى الإنسان على صورة إله، ويتأمل الجمال الواسع الذي يربط المخلوق بالخالق. ولهذا كان عدواً حاسماً للنزوعات الطائفية المختلفة، وداعية إلى دين إنساني قوامه التسامح، على مبعده من تعاليم «الشياطين الذين ينصّبون أنفسهم أولياء على أرواح الناس». وما كتابه الشهير «النبى»، الذي أعطاه حياته الفكرية كلها، إلا محاولة لبناء دين يأمر بالمحبة وينهى عن التعصب. ندد مشروعه بسلطة الكهنوت وبالتقاتل الديني، وندد أيضاً بالاستعمار الأوروبي الذي يقمع الشعوب بحجج مختلفة.

بنى جبران مقولاته تحت راية الانشقاق والتمرد، ظهر هذا واضحاً في قصتين ترويتين هما: «خليل الكافر» (1908) التي هاجمت سلطة تساوي بين الكفر والمطالبة بحقوق اجتماعية متساوية، مفترضة أن «الكافر» هو الذي يحلم بأن تكون الأرض ملكاً لمن يفلحها، والكروم نصيباً لمن ينقّبها ويحزنها». عبّرت صفة «الكافر» عن معنى التمرد في مجتمع يسوسه الإقطاعيون ورجال الدين، كما لو كان «المؤمن» هو الإنسان الخانع الذي يتنازل طوعاً عن حقوقه المشروعة. أما القصة الثانية فموضوعها «يوحنا المجنون» (1906) الذي ثار على كنيسة تعذب من لا ينصاع إلى أوامرها

وتقتله. تفصح صفتا «الكفر» و«الجنون» عن حقيقة سلطات شرقية أدمنت، كما يرى جبران، الكذب والمخادعة. فإذا كانت صفة «الكفر» تسوّغ تدمير الإنسان المطالب بالعدل والإنصاف، فإن الاتهام بـ «الجنون» يبرّر الحجر على الجنون وردعه. والواضح، في الحالات جميعها، التدمير السلطوي لمعنى الحقيقة، بدءاً باستعمال صفتي الكفر والجنون، وصولاً إلى الاتهام بالخيانة.



عدو حاسم للنزوعات الطائفية، وداعية إلى «دين إنساني» قوامه التسامح

ترجم جبران، وهو ينشر أفكاره المتمردة، معنى الحوار بين ثقافات مختلفة، ودلالة الانسحاب من الثقافة الضيقة والانفتاح على ثقافة كونية متعددة الأبعاد. وواقع الأمر أن جبران، الذي درس الموروث الشعري العربي وقرأ المأثور الصوفي الإسلامي، انفتح على الثقافة

الغربية، المتمثلة في تعاليم روسو وأفكار الثورة الفرنسية والشعر الرومانسي الألماني وكتابات الرومانسي الإنجليزي وليم بليك، وآخرين. أتاحت له ثقافته المركبة، كما إقامته في فرنسا والولايات المتحدة، أن يقارن بين المجتمع الغربي والمجتمع الشرقي، وأن يتعرّف على أسباب تقدم أحدهما وتخلف الآخر. وأن يؤمن، تالياً، بفكرة التقدم: «أنا من القائلين بسنة النشوء والارتقاء، وفي عرفي أن هذه السنة تتناول بمفاعيلها الكيانات المعنوية بتناولها الكائنات المحسوسة، فتنتقل بالأديان والحكومات من الحسن إلى الأحسن انتقالها بالمخلوقات كافة من المناسب إلى الأنسب. فلا رجوع إلى الوارء إلا في الظاهر، ولا انحطاط إلا في السطحي...».

عبّر جبران عن ضرورة تقدم المجتمع الشرقي بعبارات غاضبة: «إن الإنسان وإن ولد حراً يظل عبداً لقساوة الشرائع التي سنّها آباؤه وأجداده، وإن القضاء الذي نتوهمه سراً علويًا هو استسلام اليوم إلى ماتى الأمس، وخضوع الغد إلى ميول اليوم». أو أن يقول: «إن الجامعة البشرية قد استسلمت سبعين قرناً إلى الشرائع الفاسدة...، لقد توارث الأجيال الأمراض والعاهات النفسية بعضها عن بعض حتى صارت عمومية...، بل يعتبرونها كخلال طبيعية نبيلة أنزلها الله على آدم...». ويصل به الغضب إلى ذروته حين يكتب: «وهكذا تستسلم الأمم الشرقية إلى ذوي النفوس المعوجة والأخلاق الفاسدة، فتتراجع إلى الوراء، ثم تهبط إلى الحضيض، فيمر الدهر ويسحقها بأقدامه مثلما تسحق

مطارق الحديد أنية الفخر...». صاغ جبران نسقاً فكرياً حديثاً يقوم على الفرد والتمرد، ونقد المؤسسة الدينية، والاحتفاء بالعدل والمساواة والتسامح، ونبذ العصبية الفقيرة المتقاتلة... عبّر عن هذه المواقف جميعها في دفاعه عن حرية المرأة، وفي هجومه على أعراف شرقية ذكورية، تلغي كيانية المرأة وتحولها إلى سلعة قابلة للبيع والشراء. ولهذا قرأ في وضع المرأة المضطهدة أمراض المجتمع الشرقي، وجعل من وضعها مجازاً شاملاً لأحوال الأمة كلها: «أليست المرأة الضعيفة هي رمز الأمة المظلومة؟ أليست المرأة المتوجعة بين ميول نفسها وقيود جسدها هي كالأمة المعذبة بين حكامها وكهاتها؟ إن المرأة من الأمة بمنزلة الشعاع من السراج، وهل يكون شعاع السراج ضئيلاً إذا لم يكن زيتته شحيحاً». ليست المؤسسة الزوجية الشرقية، في هذا التحليل، إلا امتداداً لأعراف قديمة تصالح بين الاستبداد الذكوري والمصلحة غير الأخلاقية، بما يلقي المرأة ويحولها إلى موضوع يقرّر مصيره البائع والمشتري: «إنما الزيجة في أيامنا هذه تجارة مضحكة ميكية يتولى أمورها الفتيان وآباء الصبايا. والفتيان يربحون في أكثر المواطن والآباء يخسرون دائماً، أما الصبايا المتنقلات كالسلع من منزل إلى آخر فتزول بهجتهم، ونظير الأمتعة العتيقة يصير نصيبهن زوايا المنازل حيث الظلمة والغباء البطيء...».



ربط بين تحرر المرأة و«المدنية»، معتبراً أن تحرر المرأة هو مقياس كل مدنية محتملة

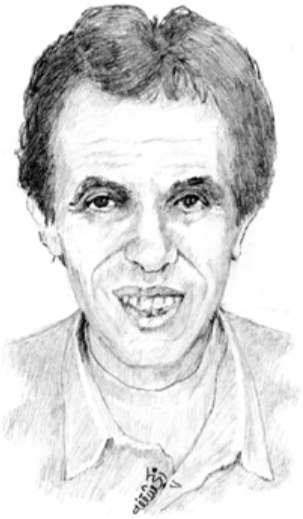
ربط جبران بين تحرر المرأة و«المدنية»، معتبراً أن تحرر المرأة هو المقياس الدقيق الذي تقاس به كل مدنية محتملة، بل إنه لا يرى تحرر المرأة الشامل إلا في مجتمع اقترب من الكمال، وأنجز «ارتقاء روحياً» نوعياً، ذلك أن انعتاق المرأة في المجتمعات المتقدمة ما زال يصطدم، حتى اليوم، بعقبات كثيرة.

لا غرابة أن يقرن جبران وهو الشاعر المتأمل، بين المرأة الكاملة والمستقبل، كما لو كان تحررها الكامل شأنًا من شؤون المدنية الفاضلة: «لا تخلو مدنية من امرأة ترمز بوجودها عن ابنة المستقبل». والمقصود بالقول امرأة مثقفة تحب وتمارس حقها في الحب، وتختار من تحب وتقترب به، دون إكراه من أعراف قديمة ومؤسسات دينية تسوّغ الظلم وتبارك إزهاق روح المرأة. وامرأة كهذه لن توجد إلا في مجتمع مستقبلي، تقتصره وتبينه العقول المتمردة.



الفن الرديء يختلط بالجيد

التشكيل في الأردن: غياب نقدي وطغيان للشلية



◀ عبد الرؤوف شمعون

بين فينة وأخرى. بل إن فنانا له تجربته الطويلة والمميزة، هو عبد الرؤوف شمعون، لم يقم معرضاً شخصياً منذ أكثر من خمس سنوات، كموقف احتجاجي يحافظ به على فنه وتاريخه بالدرجة الأولى.



شمعون لم يقم معرضاً منذ سنوات، احتجاجاً على ما يجري في الساحة

بالرجوع إلى الاقتناء، فإنه في ظاهره يبنى عن وجود جمهور له ذائقته واهتماماته بالتشكيل، وهذا ما يكشفه حجم الاقتناء المتزايد لدى بعض العُمانيين، لكن ذلك كله يبدو غير ذي شأن عندما تطلب مالكة غاليري من فنان ما التركيز على لون معين في أعماله كالبنّي أو الأزرق «لأنه مرغوب أكثر»، أو أن يرسم شكلاً بدلاً من آخر داخل اللوحة نفسها، بحسب ما يكشف عدد من الفنانين.

الوسط التشكيلي يعاني أيضاً من غياب التفاعل والتواصل بين الفنانين على اختلاف أجيالهم ومدارسهم، وطغيان الشلية التي تعني أن من يعرض في صالة ما فإنه سيُسمع من المعرض في أماكن أخرى، والعكس صحيح؛ واستمرار الخلافات في رابطة التشكيليين، حتى إن خمس هيئات تعاقبت على إدارة الرابطة في أقل من أربع سنوات. إضافة إلى ذلك، ما زالت مجلة «فنون» التي تصدر عن وزارة الثقافة تشهد تعثراً في مسيرتها.

جردة حساب ثقيلة للتشكيل الأردني 2008، لكن ما يبعث الأمل وجود فنانين حقيقيين في الأردن يمكن لهم أن يؤسسوا حالة صحية، لكن من دون البحث عن أمجاد واهمة والسعي لفقء فقاعات فارغة، ليظهر الفن الجيد نوعاً لا كما.

في الوقت نفسه لا يعني تجاهل فنانين حقيقيين لهم تجاربهم الخلاقة. فنان وناقد تشكيلي، فضل عدم نشر باسمه، يلفت إلى أن جردة الحساب الحقيقية تظهر بؤس المشهد التشكيلي في العام 2008، ويرى أن ثلاثة معارض فقط كانت ذات مستوى فني عال هي: معرض أحمد نعواش، والمعرضان الاستذكارين للفنان الإسباني بيكاسو والفنان الفلسطيني إسماعيل شموط، وهذا لا يمنع من وجود عشرة معارض أو أكثر قليلاً، متوسطة من حيث القيمة والحضور الفني من أصل زهاء 200 معرض أقيمت خلال العام، ما يعني خسارة للمشهد وليس إضافة نوعية له.

في سياق متصل، يتساءل فنانون عن سر غياب أو خفوت الحركة النقدية في الساحة التشكيلية رغم كل هذه النشاطات، ويغمز آخر عن سر الاحتفاء في الصحافة الأردنية بالمعارض المقامة لعامة، ما يعني اختلاط القيم الجمالية ومسواة الرديء بالجيد، وإذا صودف يوماً وكتب صحفي موضوعاً نقدياً يتسم بالقسوة حول معرض ما، فإن الموضوع لا يجد طريقه للنشر في الغالب، وإن نشر سيرى القارئ بعد يوم أو يومين، موضوعاً آخر في الصحيفة يحتفي بالتجربة وصاحبها، ويكون بمثابة اعتذار، ناهيك عن أن فنانا متوسط الإبداع قد تزيد مساحة التغطية الصحفية حول معرضه، على تلك الممنوحة لتجربة فنان كبير مثل مهنا الدرة أو أحمد نعواش.

ينسحب الأمر كذلك على الكتب النقدية ذات التماس المباشر بتطور الحركة التشكيلية الأردنية، فهي نادرة ولا يحاول كتابها - عادة - نقد تجارب لتشكيليين يعينهم، إضافة إلى أن أغلب النقاد أكاديميون قرر بعضهم الانكفاء جانباً وتحديد معرفته عما يجري، فيما اتسق آخرون مع الحالة الراهنة، وإن علا صوتهم



◀ للفنان إسماعيل شموط

أردنيين وعرباً وأجانب، في موازاة القيام بفعل تسويقي طوال العام لعدد محدود من الفنانين الأردنيين تنقاسمهم هذه الصالات، إذ يتضح للمراقب تأثير عوامل أخرى - لا تقتصر على المستوى الفني - من أبرزها العلاقات الشخصية.

تساهم المراكز الثقافية الأجنبية، مثل: «الفرنسي» و«الإسباني» (ثريانتس) في الحراك التشكيلي الأردني، مع عدد قليل من النشاطات السنوية تتبناها مراكز ثقافية وسفارات أجنبية أخرى، إلى جانب المؤسسات والصالات المحلية ومن أبرزها: المركز الثقافي الملكي، مركز رؤى للفنون، دار الأندى، غاليري بنديك، غاليري الأورفلي، زارة، برودوي، المشرق، دويندي، قاعة المدينة في أمانة عمان الكبرى، صالة توفيق السيد في رابطة التشكيليين، غاليري مكان، محترف رمال، غاليري القرية الثقافية، رواق البلقاء، غاليري شارع الثقافة، المتحف الوطني، ودارة الفنون.

من الخطوات المهمة التي شهدتها الساحة التشكيلية، نظام التفرغ الإبداعي الذي أطلقته وزارة الثقافة، ويتضمن تفرغ فنان تشكيلي واحد كل عام. وقد نال منحة التفرغ في العام 2007 الفنان أحمد صبيح، بينما استحقها العام 2008 الفنان عصام طنطاوي الذي انسحب احتجاجاً على تفرغ فنان واحد فقط، لتصبح من حق الفنان محمد العامري. رغم كل هذا الحراك، فإن فنانين ونقاداً وأكاديميين يشككون في أهميته، بالنظر إلى انحسار جمهور هذه الفعاليات في عدد قليل من المقتنين والفنانين والمتابعين الذين يتبدلون قليلاً بين فعالية وأخرى بالنظر إلى طبيعة علاقتهم مع الفنان الذي يقيم معرضه، وبما أن هذه «الشلية» تحكمها مصالح وعلاقات شخصية، فإن الحديث عنها يغدو تابوها في بعض وسائل الإعلام، لكنه

العرض أكثر من 200 معرض وندوة وورشة، وهو رقم قياسي على مستوى المنطقة كلها، كما افتتحت ست صالات عرض جديدة: غاليري فورتين، وغاليري بنك القاهرة عمان، وغراند غاليري، وغاليري نبض، واثنان خاصان بالتصوير الفوتوغرافي، هما: دارة التصوير، ومحترف ضوء، لتزيد صالات العرض على 30 صالة، وهو رقم مرشح للزيادة.



ما يبعث الأمل وجود فنانين في الأردن يمكنهم تأسيس حالة صحية

هذه الصالات توزعت على معظم مناطق عمان، وإن تركز أغلبها في منطقة اللويبة، واقتصرت نشاط معظمها على إقامة المعارض والقليل من الندوات والمحاضرات والورشات، باستثناء مؤسسة خالد شومان-دارة الفنون، وبصورة أقل المتحف الوطني الأردني للفنون الجميلة، اللذين دأبا على إقامة محاضرات حول تاريخ الفن، وعرض أفلام تتناول مشاهير الفن ومدارسه.

تقيم هذه الصالات معارض كل شهر تقريباً، وتستضيف تشكيليي



◀ للفنان أحمد نعواش

وليد الشاعر

صحيفتان امتنعتا عن نشر مختاراته

أبو نؤاس تحت طائلة حظر غير رسمي

داليا حداد



اتخذت، منذ بداية الثمانينيات، أشكالاً مختلفة تندرج تحت ما يطلق عليه مرةً «المصلحة العامة»، وأخرى «حماية الأخلاق»، وهما تسميتان لم يُرد منهما معناهما الحقيقي في حالات كثيرة، وإنما تسويغ الوصاية وهيمنة الرقابة على الإبداع بألوانه المختلفة. وإلا كيف يُعقل أن تُمنع أعمال تراثية كانت ميسورة التداول على مدى عقود طويلة من قبل، مثل كتاب «ألف ليلة وليلة»، وكتاب «الفتوحات المكبية» للصوفي الكبير محي الدين بن عربي؟ تجربة مشروع «كتاب في جريدة»، الذي أسسه الشاعر العراقي شوقي عبد الأمير، وترعاه منظمة اليونسكو بالتعاون مع مؤسسة «Al Jaber Foundation»

العربي وحتى الآن. وإذا كان هناك توجه لعدم الإساءة إلى القراء أو المساس بهم بالامتناع عن نشر مختارات من شعر أبي نؤاس، فواقع الأمر أن هذا الامتناع يدفع حتى من لم يكن يفكر فيها للبحث عنها في شبكة الإنترنت، وما أسهل الوصول إليها من خلال موقع «كتاب في جريدة»، للاطلاع عليها وقراءتها. كاتبة هذه السطور فعلت ذلك، بدافع الفضول الذي أثاره الخبر. يذكر هنا أن الامتناع عن النشر قد تم، في الوقت الذي نشرت فيه مختارات الشاعر العباسي زميلاتها صحف عربية شريكة في المشروع، ومنها صحف تصدر في دول عربية أكثر محافظةً من الأردن، الذي يعزى بكونه بلداً ديمقراطياً.

هذا الإجراء يذكرنا بعمليات التضييق على حرية الفكر، والإبداع في العالم العربي، التي

أن الكتاب الذي تم الامتناع عن نشره يتضمن مختارات شعرية، أي كان منحاه، لأحد أبرز الشعراء المبدعين والمجددين في تراثنا الشعري العربي، وهو ليس شاعراً معاصراً، ولم يرسل قصائده بغرض النشر كي يتم الامتناع عن نشرها بحجة عدم موافقة المختارات لرؤى معينة، فضلاً عن أن الديوان يتوافر منذ أمد بعيد في المكتبات المحلية، بطبعات وتحقيقات مختلفة.

إن التعامل الموضوعي مع التراث الأدبي والفكري يجري عادةً بتقديم قراءة جديدة له، سواء في صحيفة يومية أو في دورية أو في كتاب، دون إهمال السياق الذي ولد فيه، وليس بالامتناع عن نشره، وهذا ما حدث مع تراث أبي نؤاس الشعري وغيره من شعراء الأمة منذ ظهور وسائل النشر في العالم

امتنع صحيفتا «الرأي»، و«الدستور» الخميس الماضي (4 شباط/ فبراير 2009)، عن نشر العدد الشهري الجديد من «كتاب في جريدة». وبينما اكتفت «الرأي» بالامتناع عن النشر دون الإشارة لهذا الامتناع! فقد عمدت «الدستور» إلى توضيح الأمر، فنشرت في صفحة «ثقافة وفنون» في يوم النشر المقرر مع صحف عربية أخرى، وهو الخميس الماضي، تنويهاً ذكرت فيه: أنها تمتنع، هذا الشهر، عن نشر عدد «كتاب في جريدة» الذي حمل عنوان «ملهاة الليل المدينة»، وهو يضم مختارات شعرية لأبي نؤاس (اختارها وقدم لها الشاعر العراقي محمد مظلوم)، وكان مقرراً أن تنشره الصحيفة مع عدد كبير من الصحف العربية (18 صحيفة)، حيث دأبت على نشر أعداد من هذا الكتاب الدوري في بداية كل شهر. وسوغت الصحيفة عدم نشر «ملهاة الليل المدينة» بأنه يتضمن خمريات أبي نؤاس، التي يصلح نشرها، من وجهة نظرها، «في كتاب لا في صحيفة يومية يتداولها جميع القراء من الأعمار كافة، ولهم أدواقهم المختلفة التي تسعى الدستور إلى عدم الإساءة إليها أو المساس بها». أثار الخبر دهشة أوساط ثقافية، وبخاصةً

الصحف الشريكة

في "كتاب في جريدة"

والشعب (نواكشوط)، والصحباح (بغداد)، والصحافة (الخرطوم)، والعرب (تونس)، طرابلس الغرب، الرباط، لندن، ومجلة العربي (الكويت)، والقدس العربي (لندن)، والنهار (بيروت)، والوطن (مسقط).

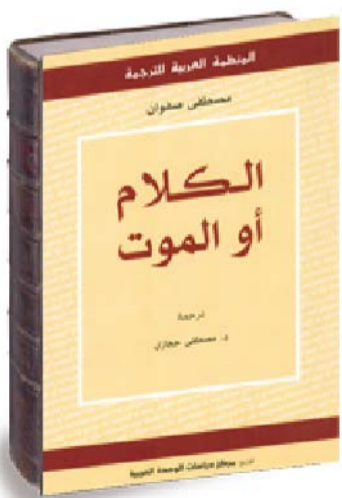
الأهرام (القاهرة)، والأيام (رام الله)، والأيام (المنامة)، وتشيرين (دمشق)، والثورة (صنعاء)، والخليج (الإمارات)، والدستور (عمان)، والرأي (عمان)، والراية (الدوحة)، والرياض (الرياض)، والشعب (الجزائر)،

وهي رواية تخوض في مناطق مسكوت عنها في الثقافة السعودية، وقد أبدى في حينها قراء سعوديون استغرابهم لمنع توزيع الرواية، كونه يأتي في ظل الانفتاح العام الذي تشهده البلاد في مناقشة بعض القضايا.

نأمل أن لا يتكرس موقف متزمت تجاه أي نتاج من موروثنا الأدبي أو الفكري وإزاء الأعداد المقبلة من «كتاب في جريدة»، ما دام عقد الشراكة مع الجهة المشرفة على المشروع، يتضمن حُكماً قبولاً وثقة بخيارات المشروع.

منذ العام 1996، تكشف عن تحقيق فائدة عظيمة للثقافة العربية تتمثل في أمرين: أولهما، توفير كتاب منتخب من الروائع للقارئ المحترف ممن لا تمكنه ظروفه المالية من شراء الكتب، وثانيهما، استفادة القارئ الناشئ الذي لم يحترف الانتقاء من اختيار اللجنة المشرفة على المشروع للكتاب الشهري. وقلما شهد هذا المشروع امتناع صحيفة عربية عن نشره، لكن صحيفة «الرياض» أوقفت في شهر شباط/فبراير العام 2005 توزيع رواية «الفردوس اليباب» للروائية ليلى الجهني،

العنف بعد هزيمة الكلام: القول أو الموت



لكن، ماذا عن عمليات اللاوعي؟ من هو أو ما هو الدال في هذه الحالة؟ تلك الأصوات التي تعلن الأوامر الأخلاقية والضمير، وكان الذات تفرض سماع رسالتها من مكان آخر كبير، من موقع اللغة. في الحقيقة إن ذلك الآخر الكبير ما هو إلا النظام الرمزي الذي يرى لاكان أنه يحدد الذات، وهذا المكان هو بنية رمزية أساسية تمثل موضع الكلام، ويشكل القانون الحاكم للكلام ودلالته، وبالتالي فهو سابق على وجود الذات، مثلما هي اللغة سابقة على وجود الطفل، فالذات بهذا المعنى تتكون من خلال العبور إلى العالم الرمزي بواسطة اللغة التي تميز الكائن الإنساني.

في «الكلام أو الموت» يستعيد صفوان، صاحب «البنوية والتحليل النفسي»، كثيراً من معلميه. كلود ليفي شتراوس موجود من خلال «الخزافة الغيورية»، وفرويد حاضر بقوة بالاستناد إلى كتابه «خمس حالات في التحليل النفسي»، وكذلك «اللسانيات الحديثة» لتشومسكي، إضافة إلى لاكان بالتأكيد، وحنّا أرنت. إنه ملخص تحليلي نفسي لعلاقة الإنسان بالرمز. والشكل الذي تأخذه هذه العلاقة في التوراة، على

كان ممن يفصلون الذهاب مباشرة للمحاور الأساسية، فينصحه صاحب «أربعة دروس في التحليل النفسي»، بالتوجه للجزء الأخير، وعنوانه «في ما يتجاوز المجتمع».

يعود صفوان ليدهش القارئ أكثر بقوله، إنه كتب الكتاب استجابة لمناقشة حول الثورة الإيرانية مع صديقه كولن ماك كابي، مفادها أن الشعب الإيراني عاد إلى دينه، ولكن القارئ لن يجد شيئاً عن الثورة الإيرانية، بل «تفسيراً معقولاً لما قد يدفع شعب ما إلى تقديس جذور هويته»، من خلال تفسير علاقة المجتمع بالنظام الرمزي.

وإذا كان لتعبير «parlêtre»، الذي ابتكره جاك لاكان، أي معنى، ويجمع فيه القول (parler) مع الوجود (être)، فإن تأويله سيكون بالوجود من خلال الكلام، أو الكائن المتكلم، وما يمكن استبدال عبارة صفوان به (الكلام أو الموت)، ونحن بذلك ندخل في لعبة هذا أو ذلك. «لا يوجد بين أي شخصين، سوى الكلام أو الموت، التحيّة أو الضرب بالحجر»، يقول صفوان، مبيّناً كيف يصبح العنف شرطاً إنسانياً ضمناً لدى هزيمة الكلام. فكل عمليات الوعي، كما يقول هيغل، تتم بواسطة اللغة.

للتجربة، بوصف لاكان، المحلل الذي رأى أن الشفاء الفعلي للذات يكمن في قدرتها على قول حقيقتها بعد الوعي بها طبعاً. «وما يصدق على المرّضي في التحليل، يصدق بالقدر نفسه على أحوال الوجود الأخرى».

من هنا، قال كولن ماك كابي، في مقدمة النسخة الإنجليزية من الكتاب الصادر في أصله بالفرنسية (قام بتعريبه مصطفى حجازي)، إن تعبير الكلام أو الموت الذي صدر عن لاكان بمعنى تحليلي نفسي، يحمل في أساسه رسالة سياسية فعلية «بين الذوات، وبين الحاكم والمحكوم، متجاوزاً السياسة بالمعنى الشائع وصولاً إلى الديمقراطية الفعلية».

صفوان يدهش القارئ منذ البداية، إذ ينصح بتأجيل قراءة الفصل الأول إلى الأخير، أو يقترح على القارئ مثلاً أن يبدأ بأي فصل شاء، فكتابه من طراز دائري. كأنه وهو يكتب المقدمة، يضيف إلى مهمة الكتابة على صعوبتها، وضع خيارات منهجية متاحة للقراءة. فإذا به يحلل منطق تفكير المتلقي: فإذا كان المتلقي من المهتمين بالتحليل النفسي كنواة للكتاب، فعليه بالفصل المعنون «الاستعادة التأملية»، أما إذا

نوال العلي

حين قام وزير بريطاني بزيارة إلى جنوب إفريقيا، ذهب لمقابلة الزعيم المسنّ لقبيلة البوشمن، وحين سأله الوزير عن عمره، وهو يعلم أن علم الحساب عند هذه القبيلة محدود جداً ولا يتجاوز الرقم أربعة، أجابه الشيخ: «أنا أكبر من أكثر خبيات أملي مرارة، وأصغر من أكثر ذكرياتي بهجة».

هذا شكل من الكلام تتجلى فيه الذات، ضمن منظومة رمزية تحمل ما تحمل من فرق كبير بين حضارتين، تعيش كل واحدة زمنها في عصر واحد.

الكلام بوصفه سابقاً على الوعي، وحاكماً للعلاقات الإنسانية بين البشر، وكاشفاً للحقيقة الذاتية، هو قارب الرحلة التي يقوم بها مصطفى صفوان، تلميذ جاك لاكان، في كتابه «الكلام أو الموت» (المنظمة العربية

سبيل المثال، وفي الأساطير ولدى الشعوب البدائية، كل ذلك بأسلوب يتباين بين علمي متخصص، وأدبي متواضع وسلس، ليحدثنا صفوان عن تساؤلاته: هل نعيش كما نحلم؟ وأي تضحيات قدمناها في سبيل الحضارة؟ ولماذا عاد، ويعود كثيرون، وبتطرف، إلى النظام الرمزي القادم من مكان آخر كبير؟

ثقافي

كتب

الثقافة والإبداع الرقمي



تأليف: السيد نجم
الناشر: أمانة عمان الكبرى،
2008
عدد الصفحات: 155 صفحة

◀ يطرح الكتاب جملة من القضايا والمفاهيم حول الإبداع الرقمي، منها: الفجوة الرقمية، النشر الإلكتروني والطفل، النقد الرقمي ومواصفات الناقد الرقمي، الصورة وواقع الأدب الافتراضي، ما هو تأثير الإنترنت في الأدب العربي؟، مستقبل الصالونات الأدبية والإنترنت، معطيات التقنية الرقمية، والمدونات الشخصية والنشر الإلكتروني.

يتساءل الباحث عن مستقبل الكتابة والكتاب في ظل التطور التكنولوجي المتسارع، وتغول شبكة الإنترنت، مشيراً إلى أن مستقبل الكتابة مرتبط بشكل مباشر بنوع الحياة التي سيعيشها الإنسان، ومقدار التغييرات التي تمس حياته، مشدداً على تطور صناعة الكتاب من حيث الشكل والمضمون، وفقاً لتطور الآلات الحديثة في الطباعة.

يرى نجم أن جوهر الكتاب قد يناقسه استخدام «الدسكات» أو الأسطوانات الحافظة التي تستوعب العديد من الكتب عوضاً عن الشكل المعروف للكتاب، مؤكداً في الوقت نفسه أن الشكل القديم للكتاب سيبقى، وربما إلى مستقبل أبعد، وسيحتفظ بمكانته المرغوبة بسبب العادة التي اعتادها القارئ من ميزة القراءة في أي زمان أو مكان.

من جهة أخرى، يتناول الكتاب سلبات التكنولوجيا الجديدة، ومن بينها الإبداع والنشر على شبكة الإنترنت، حيث تحول أفكار الكتاب وأعمالهم مشاعاً مباحاً لغيرهم، فتكثر السرقات الأدبية التي لم يوضع لئلا قانون حاسم بشأنها.

في ما يخص قضية «الفجوة الرقمية» التي تشير إلى الهوة الفاصلة بين الدول المتقدمة والدول الفقيرة أو النامية في الوصول إلى المصادر المعلوماتية والمعرفة والقدرة على استغلالها لأغراض التنمية، يتوقف نجم عند رؤى بعض المثقفين حول هذه القضية، وما قدموه من حلول لها.

ثلوج منتصف الليل



تأليف: بكر السبطين
الناشر: خاص - بدعم من وزارة الثقافة، 2009
عدد الصفحات: 400 صفحة

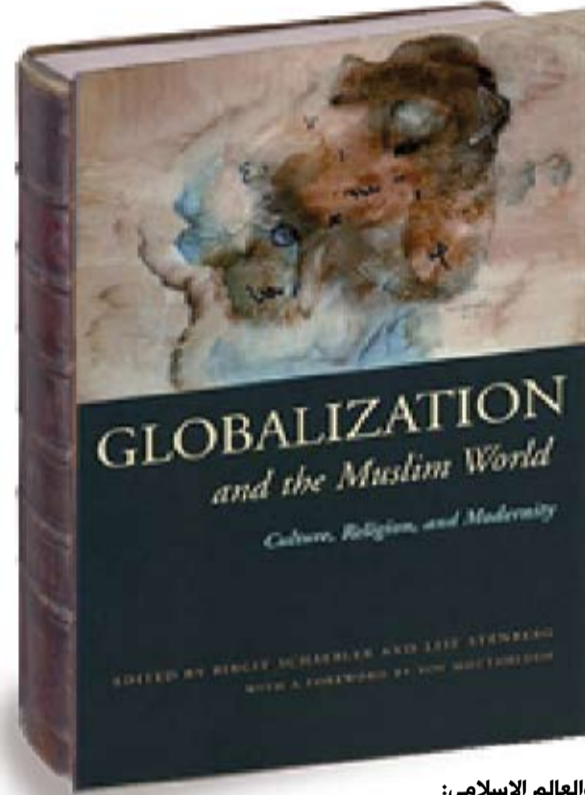
◀ تؤشر الرواية على المفهوم العميق للمقاومة التي هي فعل ضروري يحقق الإنسان ذاته من خلاله وعبره، فالمقاومة لا ترتبط بجبهات الحرب والقتال حسب، وإنما تتعدى ذلك إلى رفض جميع أشكال الظلم والاستبداد، ومحاربة الخونة والمتآمرين مع العدو.

تعددت الطرائق التي سلكتها الشخصيات المقاومة، فبعضها من مثل: إبراهيم الصافي وزوج أخته عبد الجبار، حارباً على الجبهة خلال اجتياح بيروت، وتحملوا عار الهزيمة نفسياً وجسدياً، حيث فقد الصافي رجلوته بسبب شظية، فيما ظل شبح الموت يطارد عبد الجبار، الذي ظل يحاول نفي ابنه المحامي ماهر عن سعيه للإيقاع برأس الفساد خليل الجيباوي المتاجر بأحلام الناس، والذي لا يتورع عن التعاون مع العدو في سبيل زيادة في المال والجاه، ويبدو من سياق الرواية، أنه ورث هذه الخصال الدينية أبا عن جد.

رغم تنوع خلفيات الشخصيات وتعددتها، إلا أنها تتوحد جميعها في مواجهة الجيباوي وزعزعة كيانه المصطنع، حيث يقدم ماهر ما يثبت تورط الجيباوي بصفقات مشبوهة، بالاتفاق مع آخرين طالهم ظلم الجيباوي وجبروته، حيث كان يسرق عصارة إبداع الشباب من شعر أو نثر أو رسم، مستغلاً حاجتهم المادية، وينسبها لنفسه.

تنتهي الرواية بمقتل الجيباوي لتبدأ الثلوج بالتساقط في مشهد يرمز إلى الأمل المقبل.

إيلاء الاهتمام للنماذج الوطنية للعولمة



العولمة والعالم الإسلامي: الثقافة والدين والحداثة

◀ تحرير: بيرجت شايلير و لايف ستينبرغ
الناشر: جامعة سيراكيوز، سيراكيوز، نيويورك
سنة النشر: 2004
عدد الصفحات: 400 صفحة

هذه النقطة الأخيرة تبرز أيضاً في الفصل الذي وضعته جوسلين سيزاري بعنوان «الإسلام في الغرب»، والذي يستكشف كيف أن عملية إضفاء سمات الفردانية والعلمانية على الإسلام، التي تتطور بين مسلمي الشتات في الغرب، قادت أحياناً إلى «صراع بين الحضارات» بين عائلات مسلمة، وليس على المستوى «الحضاري»، وهو ما يركز عليه التيار الرئيسي من العلماء من أمثال صامويل هنتنغتون.

يثبت الفصل الذي وضعه لايف ستينبرغ بعنوان «الإسلام، المعرفة والغرب»، كيف أن العقلانية التي يقوم عليها إنشاء علاقات أيديولوجية جديدة مع التاريخ على أيدي بعض الإسلاميين المحافظين، تهدف إلى وضع تاريخ طبيعي لإرشاد المؤمنين الذين يرون أن الغرب (وكذلك العديد من جوانب مجتمعاته)، قد «اتخذ اتجاهها خاطئاً أساساً»، (ص 103).

القسم الثاني من الكتاب يبني على الآراء الواردة في القسم الأول عبر استكشاف مدة الدوام الطويلة للعولمة، ثم وصولها إلى أكثر أشكال الإعلام حداثة: الإنترنت والمفتون العالميين الذين أفرزتهم الفضائيات. ويقدم الفصل الذي وضعه هيدر شاركي تحديداً بعنوان «العولمة، الهجرة والهوية»، مناقشة قيمة لكيف أن ما بدا أنه يقع في منطقة ما وراء العولمة، السودان في القرن التاسع عشر، كان، في واقع الأمر، مفصلاً رئيسياً للاندماج العالمي، ولحركة الشعوب والبضائع والرموز الثقافية. أما الفصل الذي وضعه ياكوب سكوفغارد بيترسون بعنوان «المفتي العالمي»، فإنه يذكرنا بأنه في بعض الأحيان، تكون بعض الشخصيات ووسائل الإعلام التي يبدو من الواضح أنها «عالمية»، مثل: يوسف القرضاوي، و«الجزيرة»، ربما كانت أقل إثارة للاهتمام من علماء وشبكات أخرى أقل انتشاراً، مثل: الشيخ الشعراوي المصري. فبرنامج الأخير على التلفزيون المصري، يعتبر في نظر بعض المثقفين أكثر عالمية، حتى ولو بدا أكثر تقليدية.

وأخيراً، فإن الفصل الأخير الذي وضعته آن

مراجعة: مارك ليفاين*

◀ يمثل كتاب «العولمة والعالم الإسلامي» مساهمة مهمة في أرقى ما توصل إليه التخصص الأكاديمي في مجال دراسة العولمة في العالم الإسلامي، وبخاصة وأن الأبحاث التي قامت عليها المساهمات الإحدى عشرة التي يضمها الكتاب، جاءت قبل الحادي عشر من أيلول/سبتمبر 2001، فهي تذكرنا بأولويات العلماء المتخصصين قبل أن «يتغير كل شيء»، وأولويات كثير من الباحثين الذين انتقلوا إلى القضايا العديدة التي استخدمت في إطار الحرب على الإرهاب.

تلقي فصول الكتاب الضوء على المشاكل التي واجهها التيار الرئيسي في هذا التخصص لدى النظر للعولمة - أولاً، بوصفها، وإلى حد كبير، ظاهرة للشمال (في وقت كان قد تم توطئها في الجنوب)، وثانياً، من خلال «إهمال النشاط الديني» بوصفه شكلاً مشروعاً وحديثاً لتجربة العولمة. الفصل الأول من الكتاب، الذي وضعه بيرجت شايلير بعنوان «تمدين الآخرين»، يثبت هذه النقطة بنقاش حول الشبه بين الفهمين؛ الأوروبي والإسلامي لـ«الحضارة»، وكيف بقي كذلك حتى العقبة الإمبريالية العليا، حين بدأ الأوروبيون يعيدون تخیل العالم الإسلامي بوصفه منطقة متخلفة ومفتقرة إلى الحداثة، والتي كانت، في أفضل الأحوال، تحتاج إلى تمدين. في تلك اللحظة بدأ تحويل الحضارة من «مفهوم كوني» يمكن من خلاله لجميع الشعوب المشاركة فيها، إلى مفهوم يشير إلى أهمية العديد من الكتل الثقافية والتراثية الكبرى، التي تم التمييز بينها على أساس موقعها على خريطة البربرية والحداثة.

الفصل الذي وضعه مهرداد بروجردي بعنوان «إخضاع العولمة» يوسع من فكرة اتساع الحضارة، فهو يتضمن توبيخاً عنيفاً للمختصين الغربيين، أو أولئك الذين يعيشون في الغرب، وينبههم إلى ضرورة إيلاء مزيد من الانتباه إلى النسخ الوطنية من الفكر المعولم بحسب شروطه هو، من دون أن يحاول إرجاعها أو وضعها في سياق النماذج الغربية. ويثبت بروجردي، بطريقة مشابهة بعمل عالمي الأنثروبولوجيا جين وجون كوماردوف حول شبكات «الجنوب - الجنوب» في النظرية النقدية، أي كيف أن حركات التوطن في العالم الإسلامي تناقض مزاعم كثير من علماء الغرب، عن أن هذه المعرفة هي بالضرورة «اعتدائية، شوفينية وأصولية» وغير ذلك من الأوصاف السلبية.

من المؤكد أن فكرة تحرير «العقول الأسيرة» قد شغلت جيلاً بأكمله من المثقفين الجنوبيين. وما يرسخ هذا الاعتقاد هو الرؤى المزوجة الفائلة إن الثقافة والعلوم الاجتماعية الغربية لم يكونا النموذجيين الوحيدين الصالحين لأن يتبعهما علماء الجنوب (أو حتى أفضل نموذجين). المير

للاهتمام هو أن هذا الشعور قد انبثق من الشكوك نفسها التي رددتها السرديات الغربية الرئيسية، حول العقلانية الكونية والعلوم المحايدة التي كانت حافزاً للنظرية ما بعد النيتشوية في الغرب. وعلى أي حال، ففي الوقت نفسه، كانت عملية التوطن مشوبة بالصعوبات لأنها قد تنتج نوعاً من «الفصام الثقافي» الذي يقوم فيه «العلم الاجتماعي»، على سبيل المثال، بنقد الحداثة، ولكنه يحاول القيام بالأدوار الاجتماعية نفسها التي يقوم بها علم الاجتماع الحديث.

سينما وتلفزيون

عدي الريماوي

أخبار الفضائيات



الدراما الإسبانية على الشاشات العربية



◀ بعد أن احتلت الدراما التركية الشاشات العربية، وكانت سبقتها الدراما المكسيكية إلى ذلك، دخلت

الآن الدراما الإسبانية على الخط. حيث تعرض قناة «أبو ظبي» المسلسل الإسباني المبدع «العد العكسي» أسبوعياً، بدءاً من 6 شباط/فبراير. المسلسل بوليسي مبدع إلى اللهجة السورية، يحكي عن وحدة خاصة من الشرطة القضائية مهمتها تحري الحقيقة. يشارك في «العد العكسي» نخبة من الممثلين الإسبان، منهم: داني مارتين الذي يؤدي دور العميل كورسو، وهو مغن شهير أيضاً وقائد إحدى الفرق الغنائية الإسبانية الشهيرة. كما يشارك في العمل اليكس غونزاليس، وباربارا لينني. أما أصوات الدوبلاج فيؤديها ممثلون من بينهم: ليث المفتي، ومحمد خرماشو، وميسون أبو أسعد.

إنتاج مسلسل "زمن الخيول البيضاء"



◀ بدأ العمل على المسلسل التلفزيوني الضخم «زمن الخيول البيضاء» عن رواية تحمل الاسم نفسه للروائي إبراهيم نصر الله، بإدارة المخرج السوري نجدي أنزور، الذي سيباشر قريباً الإعداد لآماكن التصوير، وتجهيز طاقم الممثلين، ليكون العمل ضمن عروض شهر رمضان 2009. حلقات العمل التي كتبها نصر الله نفسه، ترصد، كما في الرواية، جزءاً مهماً من تاريخ الشعب الفلسطيني، وتتعامل مع الجوانب الإنسانية في قضيتهم، بوصفها قضية إنسانية خالصة. للمرة الأولى في عمل عربي تلفزيوني، ستؤدي الخيول دوراً رئيسياً في العمل، بالتدخل في مجرى الحدث الدرامي، ورسم خطوطه. أما عن اللهجة التي سيتم استخدامها، فهي في الغالب لهجة فلسطينية.

"شيكاغو" و"نيران صديقة" على الشاشة قريباً



◀ تعاقب الروائي المصري علاء الأسواني على تحويل روايته الشهيرتين «شيكاغو» و«نيران صديقة»، إلى عمليتين دراميتين. من المقرر أن يتم تحويل «نيران صديقة» إلى فيلم سينمائي يقوم ببطلته النجم الشاب أسر ياسين، ويتولى إخراج محمد ياسين، اللذان تألقا معاً في فيلم «الوعد» الذي لقي نجاحاً جماهيرياً واسعاً مؤخراً. وستتحوّل رواية «شيكاغو» إلى مسلسل تلفزيوني، وإلى فيلم سينمائي لم تُعلن أي تفاصيل عنه. يُذكر أن «عمارة يعقوبيان» هي الرواية الأولى للأسواني، وقد تم تحويلها إلى فيلم سينمائي، لعب دور البطولة فيه عادل إمام ونور الشريف، ولقي نجاحاً جماهيرياً منقطع النظير.

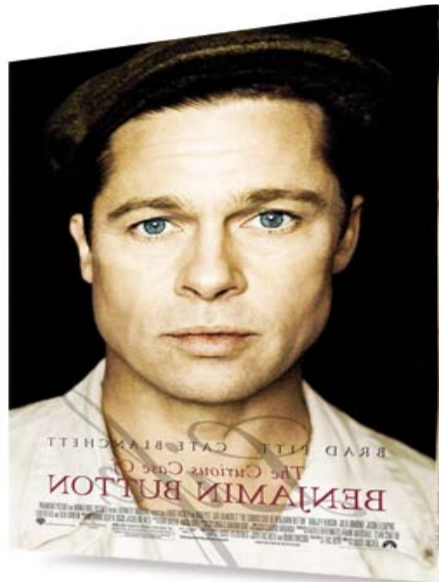
قضية بين خالد يوسف و(art)



◀ أُلجّت المحكمة الاقتصادية بالقاهرة القضية المرفوعة من المخرج خالد يوسف ضد مجموعة (آي. آر. تي) إلى 18 شباط/فبراير الجاري. كان يوسف تقدم بدعوى قضائية ضد الشبكة على خلفيه عرض فيلم «حين ميسرة» بعد حذف مشاهد من الفيلم بدعوى أنها لا تناسب الذوق العام، وهو ما عدّه المخرج تشويهاً لفيلمه، وطالب في دعواه بوقف عرض الفيلم. المحكمة أصدرت حكمها بالتأجيل، بعد أن نظرت في القضية في 4 شباط/فبراير، وسط اهتمام إعلامي مكثف، وتضامناً من نقابه المهن السينمائية وعدد من منظمات حقوق الإنسان مع خالد يوسف، وغياب لمثلي (آي. آر. تي).

"القضية الغامضة لبينجامين بوتون"

لهفة انتظار النهاية



قصيرة للكاتب سكوت فيتزجيرالد كتبها في عشرينيات القرن الفائت، وتحدثت عن طفل يولد عجوزاً في الثمانين من عمره، ويبدأ عمره بالرجوع إلى الوراء حتى يموت وهو طفل، ومن المدهش أن وعيه يزداد نضجاً كلما صغر عمره، فهو يظهر كأنه في السبعين من عمره ويتصرف كصبي يبلغ من العمر عشر سنوات، وحين يصبح بهيئة صبي عمره عشرة أعوام، يفكر ويتحدث وكأنه عجوز في السبعين!

يبدأ الفيلم بالحديث عن رجل يستطيع صنع ساعة تمضي للوراء، أملاً بأن يعود الزمن للماضي ويعيد له ابنه الذي قتل في الحرب، وكان هذه الساعة هي التي صنعت بينجامين، وينتقل بنا الفيلم من لحظة مفاجأة الأب عندما يرى ابنه على هذه الهيئة، فيقوم بإلقائه على باب ماوى للعجزة، وتقوم امرأة هناك بالعناية به كأنه ابنها، ويبدأ مع مرور الزمن بتناقص عمره، فينتقل من عجوز لا يستطيع المشي، إلى كهل يستعين بعكازين، في حين أنه يفكر ويتصرف كطفل، ثم يبدأ الشباب يظهر على وجهه وجسده تدريجياً، ليحجى العالم وينتقل من مكان إلى آخر، ويصل إلى أحد الموانئ، فيعثر على عمل هناك على إحدى السفن. وعندما يعود بينجامين إلى دياره، يتعرف عليه والده ويعطيه مصنع الأزرار - الذي منح الاسم لعائلته - فتزدهر حياته ويعيش مع المرأة التي أحب، ثم يضطر لتركها عندما ينجب منها بنتاً، ويعلم ذلك بأنها «لا تستطيع أن تُربي كليهما معاً». ونرى المشهد الأخير المؤثر، حينما تحمله زوجته، وهو طفل «في الثمانين من عمره» فينظر إليها النظرة الأخيرة، ويودعها للأبد.

يبدع المخرج ديفيد فينشر الذي قدم أفلاماً رائعة تعاون فيها مع «بيت» نفسه، مثل «نادي القتال» و«سبعة» -ونال كلاهما إعجاب النقاد والمشاهدين- في إخراج فيلم كلاسيكي، من حيث طريقة الإخراج المختلفة التي تعتمد على المشاهد المقطعة، واستخدام أسلوب الراوي. إذ تروي ابنة هذا الرجل القصة لأُمها التي ترد على فراش الموت، ويراهج المخرج بين صوت البنت وصوت بينجامين المتداخل معه، سارداً تفاصيل حياته

◀ يقلق كثيرون مع تقدّمهم في العمر، ومع مرور السنوات، من تعرضهم لأمراض مختلفة أو لفقدان الذاكرة، ويتجنّبون كشف عمرهم الحقيقي للناس، أما بالنسبة لـ«بينجامين بوتون»، فقد كان الأمر مختلفاً، فمبعث قلقه أنه سيصبح طفلاً صغيراً حينما يكبر!

لم تخطئ «أكاديمية الفنون والعلوم السينمائية»، حينما منحت الفيلم المميز «القضية الغامضة لبينجامين بوتون» أعلى عدد من الترشيحات لجوائز الأوسكار، فهو فيلم متكامل تتضافر فيه الأحداث السلسة والإخراج المتقن، مع الموسيقى التصويرية الهادئة والقصة الفريدة من نوعها، التي تشد المشاهد بمجرد السماع عنها، ليخرج فيلماً سيتحدث عنه الكثيرون لفترة طويلة.

يقوم ببطولة الفيلم النجم الوسيم براد بيت، الذي انتقده كثيرون لاعتماده على مظهره، وعدم تقديمه أفلاماً مميزة إلا ما ندر، حين نال ترشيحاً لجائزة الأوسكار في العام 1995، لكنه استطاع من خلال هذا الفيلم إثبات قدرات تمثيلية متميزة، إلى جانب الممثلة المبدعة كيت بلانشيت، الحاصلة على جائزة الأوسكار، والتي رُشحت لها أربع مرات أخرى. تشاركتها التمثيل الحائزة على جائزة الأوسكار للعام الفائت، تيلدا سوينتون.

يستند الفيلم إلى قصة



في دور السينما



Bolt

بطولة أصوات: جون ترافولتا، مايلي سيروس
إخراج: كريس ويليامس
التصنيف: للأطفال

◀ يحكي فيلم الرسوم المتحركة الجديد عن كلب يمثل بطلاً تلفزيونياً، يسافر عن طريق الخطأ من هوليوود إلى نيويورك، ليبدأ هناك مغامرات طريفة. يُعرض الفيلم في سينما غراند.



Rock 'n Rolla

بطولة: جيرارد بتلر، توم ويلكنسون
إخراج: جاي ريتشي
التصنيف: +13

◀ يتحدث الفيلم عن مجرم روسي، يصل لندن للقيام بعملية مشبوهة، ويتعاون فيها مع أعتى مجرمي المدينة لتحقيق ما يريد. يُعرض الفيلم في سينما غراند.



Changeling

بطولة: أنجيلينا جولي، جون مالكويفيتش
إخراج: كلينت إيستوود
التصنيف: +13

◀ يبدع المخرج كلينت إيستوود مجدداً، ويقدم فيلماً مقتبساً عن قصة حقيقية حول أم فقدت ابنها، وعندما يجلبون لها ابنها تُصدم بأنه ليس ابنها الحقيقي. يُعرض الفيلم في غراند سينما، سينما سيتي وبراييم سينما

رمضان مبروك أبو العلمين حمودة

بطولة: محمد هندي، سيرين عبد النور
إخراج: وائل إحسان

يحكي الفيلم الكوميدي الذي تربع على عرش الإيرادات العربية في عيد الأضحى، عن المعلم القادم من الريف إلى المدينة، ويصطدم بعاداتها وتقاليدها. ينوي المخرج تصوير جزء ثانٍ من هذا الفيلم.

يُعرض الفيلم في سينما سيتي، سينما رويال وبراييم سينما

استراحة

أضرار مستحضرات التجميل على الجسم والبشرة



◀ يلجأ الكثير من أصحاب البشرة السمراء إلى استخدام كريمات متعددة، رغبة منهم في الحصول على بشرة بيضاء. يصاحب هذا الاستخدام أخطاء في اختيار الكريمات المناسبة، إضافة إلى أخطاء في طريقة الاستخدام، ما يؤدي إلى ظهور مضاعفات على الجلد، بعضها قد يكون خطيراً.

يرجع استخدام مثل هذا المنتجات بحسب خبراء إلى أسباب، منها: ثقافة ارتباط الجمال بالبيضاء، وكذلك الحرارة الشديدة التي قد تسبب اسمراراً في البشرة، كما أن عدم علاج بعض الأمراض الجلدية، مثل حب الشباب، يسبب تبقعاً. لهذه الأسباب يحتاج بعض الناس إلى المبيضات، لكن ضمن ضوابط طبية وتحت إشراف طبي، لتحقيق الفائدة منها، وحماية الجلد من أضرارها.

المكون الرئيسي لكريمات تبييض البشرة، هو مادة «الهيدروكينون»، التي لا ينبغي استخدامها أكثر من الحد المسموح به عالمياً، إذ تمنع الدول الأوروبية إضافة أكثر من 2 في المئة منها إلى المواد التجميلية. ومن المكونات

أيضاً: مادة الأروتين، وهي مادة طبيعية، لكن مفعولها أقل من «الهيدروكينون»، وكذلك فيتامين «سي» الذي ظهر أخيراً أن له دوراً في تنقية البشرة، وصفائها. ويتم حالياً صنع خلطات من هذه المواد جميعها.

استخدام المبيضات لفترة طويلة لا يسبب أي ضرر، إذا كان ضمن النسب الطبيعية المتفق عليها. وهناك الكثير من الحالات التي تراجع عيادات الأمراض الجلدية، بسبب الاستخدام الخاطئ لهذه الكريمات. من هذه الحالات الإصابة بما يسمى «الواذية» في الوجه، ومن أعراضها احمرار في الوجه، وسهولة تهيج الجلد، وعدم تحمّله لأي مادة، حتى للمياه، بسبب استخدام «الكورتيزون» لفترة طويلة. علاج هذه الحالة صعب جداً وطويل ومزعج، إضافة إلى أن بعض المبيضات تسبب ضموراً للأنسجة الجلدية.

حبس امرأة بعد فشلها بدفع 24 ألف يورو مخالقات سير

◀ بدأت امرأة نمساوية قضاء فترة سجن تبلغ 500 يوم، بعد عجزها عن دفع غرامات اصطاف ومخالفات سير أخرى، بلغ مجموعها قيمتها 24 ألف يورو. وقال رجال الشرطة إن المرأة البالغة من العمر 38 عاماً، القادمة من جنوب النمسا، تم سجنها بعد فشل السلطات بتحصيل هذه الأموال، من خلال 700 محاولة على مدار عامين. وصرح ناطق باسم الشرطة: «وفقاً للقانون النمساوي، فإن



المرأة يمكن أن تقضي 42 يوماً فقط في السجن، على أن تقضي بقية المدة على فترات متقطعة».

امرأة في عقدها الخامس تقطع مسافات بحرية واسعة



◀ أصبحت جينيفر فيق، أول امرأة تعبر المحيط الأطلسي. استغرقت رحلة هذه المرأة الأمريكية التي تبلغ من العمر 56 عاماً، 24 يوماً لقطع المسافة من جزر كيب فيرد قبالة السواحل الإفريقية إلى ترينيداد، لكن المسافة الدقيقة لم تحسب لحد الآن. جينيفر تخطط الآن للسباحة من ترينيداد إلى جزر فيرجن البريطانية، بعد أن كانت خطتها تقضي بالتوقف في البهاما. سبحت جينيفر داخل قفص لحمايتها من أسماك القرش، وغادرت جزر كيب فيرد في 12 كانون الثاني/يناير لتسبح في أمواج تصل إلى تسعة أمتار (30 قدماً)، وكانت تقضي ثمان ساعات في الماء كل يوم قبل أن تعود إلى قاربها.

ابتكار ملابس واقية من البرد لأبقار روسيا

◀ وجد مزارعو قرية أوميكان الروسية، أنفسهم مجبرين هذا الشتاء، على تفصيل حمالات أذاء للحفاظ على صحة أبقارهم وتدفئة ضروعها، حماية لها من التجمد، في مواجهة حمالات صقيع فظيعة، سجلت درجات الحرارة فيها انخفاضاً مخيفاً في منطقتهم زاد على درجة 40 تحت الصفر. المزارع كريفوشابكين، مبتكر هذه الحمالات البقرية، قال إن زوجته ظنت أنه أصيب بالخيل عندما عرض عليها فكرته، وطلب منها مساعدته في تفصيل تلك الحمالات باستخدام نوع معين من القماش، بعد فشل محاولاتهم حماية الأبقار والحفاظ عليها بدهن حلماتها بأثقل أنواع الدهون. وقد تسربت هذه الطريقة كموضة ضرورية إلى القرى المجاورة.



«عندما أرسم أشعر أنني مغمض العينين، تتحرك يداي بدافع وأمر مباشر من عقلي.. فأنا أرى المنظر بعقلي أفضل ألف مرة من عيني».

أيمن المالكي - فنان إيراني

التصدي للألعاب النارية في مهرجان بداية العام

◀ في احتفالات تابوان بسنة «لونار» الجديدة، وفي أغرب الطقوس التي تجري هناك، يتطوع خمسة شبان ليتم «قصهم» بالألعاب النارية، ويتحملون الألم في سبيل طرد الأرواح الشريرة داخلهم، وتغيير حظهم السيئ في الأعوام المقبلة. يتحدث أحد المتطوعين لهذه التجربة الغريبة: «أريد أن أصبح متطوعاً ثابتاً، لن أذهب للمستشفى، وإنما سأداوي جروحي في بيوت أصدقائي». أصل هذه الطقوس أن الإله، هان دان، كان يحب النار ويخشى البرد، فيعمد هؤلاء الشبان لتعريض أنفسهم للخطر إرضاء للإله.



مئات الدلافين تقترب من الشواطئ الفلبينية

◀ يسعى عشرات الصيادين الفلبينيين إلى إيقاف زحف الدلافين باتجاه شاطئ الساحل الفلبيني. وقال المسؤولون إن عدداً من الدلافين وصلت إلى الشاطئ. يعتقد العلماء أن السبب في هذه الظاهرة قد يكون «زلزلاً بحرياً» دفع الدلافين للهروب من عرض البحر إلى الشاطئ. يقول أحد العلماء: «هناك الكثير من الظواهر الغريبة التي تحدث في المحيطات والبحار، ونحن لا نعرف مسببها الحقيقي بعد».



الأميركيون مستعدون للإقلاع عن التدخين لأجل حيواناتهم

◀ ذكرت دراسات أميركية أجريت أخيراً، أن 82 في المئة من الأميركيين سيحاولون الإقلاع عن التدخين، في حالة تأكدهم أن الأضرار التي تصيب حيواناتهم الأليفة جزءاً من التدخين قد تكون «مميّنة». في حين ذكرت الأبحاث أن 11 في المئة منهم سيفكرون «جدياً في الإقلاع عن هذه العادة السيئة». يقول معد الدراسة: «ليس أن المدخنين يحبون حيواناتهم أكثر من أطفالهم أو أحبائهم، وإنما هو دافع آخر قوي للإقلاع عن التدخين». وكشف أن حوالي 20 في المئة من مالكي الحيوانات الذين يبلغون 71 مليون أميركي، هم من المدخنين.



إلكترونيات

المنتج:

Zune

الشركة:

Microsoft

السعر:

JD 175

أهم المواصفات:

نسخة محدودة من هذا الجهاز، بذاكرة 80 غيغا بايت، باللونين الوردي والأحمر ليناسب عيد الحب.



المنتج:

MacBook Air

الشركة:

Apple

السعر:

JD 2200

أهم المواصفات:

أنحف كمبيوتر محمول في العالم، يمثل الجمال بعينه.



المنتج:

لوحة كتابة

Chocolate

الشركة:

LG

السعر:

JD 145

أهم المواصفات:

شكله مثل لوح رائع من الشوكولاتة، يعتبر الهدية الأفضل للفتيات في عيد الحب.



المنتج:

iPod Shuffle

الشركة:

Apple

السعر:

JD 140

أهم المواصفات:

1 غيغابت من الموسيقى، يأتي باللون الأحمر بمناسبة عيد الحب.



المنتج:

LCD TV

الشركة:

Sony

السعر:

JD 1600

أهم المواصفات:

46 بوصة، الاختيار الأفضل لمشاهدة الأفلام بفضل خاصية الـ HD المزودة به.



المنتج:

PSP Slim

الشركة:

Sony

السعر:

JD 180

أهم المواصفات:

80 غيغا بايت مساحة، يأتي باللونين الوردي والأحمر، ليناسب عيد الحب.



السيجارة الإلكترونية: يستخدمها فيصل الفايز وسيلة مبتكرة للإقلاع عن التدخين



«النيكوتين»، وأنها حصلت على تصديق مكتب TTB الخاص بتصنيف أنواع الكحول والتبغ، ومكتب FDA الذي يعني بمسؤولية تصنيف المأكولات والمخدرات.

في المقابل، حذرت منظمة الصحة العالمية من هذا المنتج. تتلخص مأخذ المنظمة على صانعي السيجارة الإلكترونية (التي يروج لها على أساس أنها بديل لوقف التدخين)، بأن مدى فعاليتها لم

في السابق، لكن الحال تغيرت الآن، شهيتي أصبحت أحسن، وحاسة الشم أصبحت أفضل». يؤكد الفايز أن الأصل هو الإقلاع عن التدخين نهائياً، وينصح المدخنين باستخدام هذه التقنية للمساعدة في التخلص من هذه العادة «السيئة».

بين الحين والآخر، تصدر منتجات للمساهمة في الإقلاع عن التدخين، مثل أقراص «النيكوتين»، التي توضع تحت اللسان لمنع المدخن من العودة إلى التدخين، أو العلكة (اللبان) التي تحتوي على نسب قليلة من التدخين، ويتم مضغها ليأخذ المدخن «جرعته» من التدخين، أما «لصقة النيكوتين» التي يلصقها المدخن على يده، فهي تحتوي على «جيل نيكوتيني» يتم امتصاصه من خلال الجلد ببطء، وتستخدم على مدار 16 ساعة، وتشغل المدخن عن التدخين الطبيعي، وهناك أيضاً «سبراي» يتم إدخاله إلى الأنف، ويتم استنشاق كميات قليلة من «النيكوتين» عبره.

تتعدد المحاولات والمنتجات التي تهدف لمساعدة المدخنين على التخلص من هذه العادة، لكن تبقى إرادة المدخن ورغبته في التوقف عن التدخين هي الأساس، لأنه يضر بصحته وماله وحياته.

يثبت علمياً، وأن السائل الكيماوي المستخدم فيها قد يكون ساماً، وأن المروجين لها استخدموا شعار منظمة الصحة العالمية بطريقة غير شرعية.

جاء في تصريحات منظمة الصحة العالمية، أن «السائل المستخدم في داخل السيجارة قد يكون ذا مستوى عالٍ من التسمم»، وأن «من الخطأ عدّها وسيلة ناجعة للتوقف عن التدخين».

في الأردن، حذرت وزارة الصحة في كانون الثاني/يناير 2009 من استخدام السيجارة الإلكترونية، لاحتوائها على نسب عالية من مادة «النيكوتين». الوزارة رفضت وقتها طلباً لإحدى الشركات باستيراد هذا المنتج، وترويجه في الأردن، للمساهمة في التقليل من مستويات التدخين المرتفعة في المملكة. ومن مستخدمي هذا المنتج رئيس الوزراء السابق فيصل الفايز، الذي قال في تصريح لـ «السجل» إنه يستخدم «السيجارة الإلكترونية» منذ ستة أشهر. انخفض استهلاكه للسيجائر من ثلاثة باكيئات يومياً إلى ثمان سيجائر.. أذخ سيجارة واحدة كل ثلاث ساعات»، يقول الفايز الذي يمارس رياضة المشي دائماً، ويضيف: «كنت أتعب بعد ممارستي الرياضة

مع تزايد أعداد المدخنين في العالم، وتنبه المجتمعات لهذه العادة الخطيرة التي تكلف مليارات الدولارات، على الدعاية والترويج لها، وعلى العلاج منها من ناحية أخرى، ظهرت منتجات كثيرة، لمساعدة المدخنين للإقلاع عن هذه العادة، لكن المنتج الحديث دمج التقنية الحديثة بالعادة السيئة القديمة.

أطلقت «السيجارة الإلكترونية» للمرة الأولى العام 2004 في الصين، حيث تم إنتاجها، لكنها تزداد انتشاراً في الأسواق الأوروبية والأميركية، وفي العام الفائت أطلقت شركة صينية السيجارة الإلكترونية الشهيرة «كراون 7».

هذه السيجارة تعمل ببطارية قابلة للشحن، ويمكن تدخينها في جميع الأماكن المغلقة والعامه، وتشبه السيجارة الحقيقية من حيث الشكل والملمس، وتزود المرء بنكهة «النيكوتين» من خلال استنساخه وليس استنشاقه. وطولها مماثل للطول المتعارف عليه للسيجارة، وتضم كل واحدة كبسولات إعادة تعبئة «النيكوتين» على شكل فلترات صغيرة يجري تبخيرها واستنشاقها، كما تشتمل على القليل من الماء ونكهة التبغ.

تساوي كل سيجارة من «كراون 7» معدل علبتين من السجائر الحقيقية (يتم تدخينها على مراحل)، والأهم من هذا كله أن هذا الاختراع الجديد يتيح للمدخنين فرصة التدخين في الأماكن العامة، بأقل ضرر ممكن لصحتهم، وفي الوقت نفسه دون أن يضروا بالأشخاص المحيطين بهم أو بالبيئة، لأن السيجارة لا ينبعث منها الدخان، غير أن شكلها الأنيق ووجود ضوء خافت على طرفها يوهم المرء بأنها مشتعلة، بخاصة أنه يتذوق «النيكوتين».

السيجارة الإلكترونية متوافرة حالياً بنكهة التبغ التقليدية الثقيلة والخفيفة، ونكهة النعناع. وتقدم «كراون 7» أنواعاً أخرى من الدخان، مثل الغليون (Pipe) الذي يعمل بالطريقة نفسها التي تعمل بها السيجارة.

الموقع الرسمي للشركة، يشير إلى أن «السيجارة الإلكترونية» بديل للسيجارة التقليدية المضرة بالصحة والبيئة، وأنها غير مضرة بالصحة رغم احتوائها على

مصطلحات

الرنين المغناطيسي

التصوير بالرنين المغناطيسي، تكنولوجيا معقدة تعرف باسم MRI، وهي اختصار للعبارة (Magnetic Resonance Imaging) التي تعتمد على الظاهرة الفيزيائية المعروفة بالرنين المغناطيسي النووي.

اكتشف هذا الجهاز في تموز/يوليو 1977، وقد استغرق أول فحص باستخدام هذه التقنية خمس ساعات.

جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي، جهاز تصوير مثل جهاز أشعة إكس، لكنه يستخدم المجال المغناطيسي وأمواج الراديو، للحصول على صور دقيقة وتفصيلية وثلاثية الأبعاد، لتتمكن الطبيب من رؤية الأجزاء الداخلية لجسم الإنسان، من عظام ومفاصل، وبخاصة الأنسجة الرقيقة مثل الدماغ.

يبلغ طول جهاز التصوير بالرنين المغناطيسي، ثلاثة أمتار، وعرضه مترين، وارتفاعه مترين، كما يحتوي على أنبوبة أفقية تمتد خلال مغناطيس.



يستلقي المريض على ظهره على سرير خاص يمر ببطء من خلال الأنبوبة داخل المغناطيس، وليس بالضرورة أن يتم إدخال جسم المريض بالكامل داخل التجويف المغناطيسي، وإنما يعتمد ذلك على نوع الفحص المطلوب، وتختلف أجهزة MRI في الحجم والشكل، حسب الجزء من الجسم المراد

فحصه وتصويره، حيث يتطلب وجود ذلك الجزء من الجسم في مركز التجويف المغناطيسي.

قبل إدخال المريض والمختصين إلى غرفة الجهاز، يُجرى فحص دقيق للتخلص من الأشياء المعدنية التي قد يحملها المريض حتى لا تتعرض للمجال المغناطيسي. أما الأشخاص الذين زرعت في أجسامهم قطع معدنية لتثبيت العظام، فإنه يُسمح لهم استخدام الجهاز، لأن تلك القطع أصبحت ثابتة، ولا يمكن أن تتحرك تحت تأثير

المجال المغناطيسي، وإذا وُجد نتيجة الفحص أن الجسم يحتوي على أي معادن قابلة للحركة، لا يُسمح للمريض بالتصوير بجهاز MRI، ويتم تحويله إلى وسيلة تصوير أخرى، مثل CAT. من عيوب هذا الجهاز، عدم إمكانية تصوير الأشخاص ذوي الحجم الضخم، وإذا وُجد أي قطعة معدنية، ولو بطريق الخطأ، فإن الصورة تنتشور، إضافة إلى أن الجهاز يُصدر صوتاً عالياً ومزعجاً، كما أنه مكلف جداً.



احتباس حراري

الطاقة: حقائق وأساطير

من مصادر الطاقة منخفضة الكربون: محطة الطاقة النووية الموجودة في جزيرة (Olkiluoto)، كان من المقرر أن يبدأ توليد الطاقة فيها في العام 2008، لكن المحطة لن تبدأ عملية إنتاج الطاقة حتى العام 2012.

انعكاس أمر كهذا على تكلفة المشروع كان كبيراً، فعندما وقّعت العقود كان من المفترض أن تصل التكلفة إلى ثلاثة بلايين جنيه إسترليني، لكن التكلفة النهائية تضاعفت تقريباً.

محطة ثانية في «النورماندي» تعرض للمصاعب نفسها. في الولايات المتحدة، تراجع شركات الطاقة عن استخدام الطاقة النووية، تجنباً للنقائص التي لا يمكن التحكم فيها.

4 - الحلول المقترحة لمكافحة التغير المناخي تحتاج إلى تكنولوجيا عالية:

الاقتصاديات المتقدمة مهووسة بالبحث عن حلول تكنولوجية متقدمة للتقليل من ظاهرة الاحتباس الحراري، والتقليل من الانبعاثات. كثير من هذه التقنيات ذو تكلفة عالية، وتترتب عليها مشاكل بحجم التي تحاول حلها. الطاقة النووية مثال على ذلك. سيكون من الأرخص والأكثر فعالية البحث عن حلول بسيطة لتقليل الانبعاثات، ولاستخراج ثاني أكسيد الكربون من الجو.

5 - التغير المناخي يعني أننا نحتاج إلى المزيد من الزراعة العضوية:

معظم الدراسات تظهر أن الغلة الناتجة من الزراعة العضوية، أقل بقليل من نصف الكمية التي يمكن إنتاجها في أماكن أخرى، في الوقت الذي يحتاج فيه هذا النوع من الزراعة إلى كميات كبيرة من السيلولوز للوقود.

دون حل لهذه المعضلة، أي دون إحداث زيادة كبيرة على إنتاج السيلولوز، وعلى نسبة ما تنتجه الزراعة العضوية من غلة، فإن العالم لن يستطيع بالزراعة العضوية وحدها توفير الغذاء الكافي لسكانه، إذا تم فعلاً التحول إلى الزراعة العضوية.

ما يتم تداوله من حقائق حول قضية تغير المناخ، هل هو من قبيل الحقائق فعلاً؟ وهل انتشار معلومات معينة وتداولها على نطاق واسع يعني صحّتها؟

على الموقع الإلكتروني الذي أنشأته الحكومة الدنماركية، وخصص لمؤتمر تغير المناخ المقرر عقده في العاصمة كوبنهاجن، ما بين 7 و12 كانون الأول/ديسمبر 2009، كتب (Michael von Bülow) عمّا أسماه «أساطير متعلقة بالطاقة»، وهي معلومات منتشرة على نطاق واسع بين الناس ويتعاملون معها بوصفها حقائق مسلماً بها. تالياً عدد من هذه «الأساطير»، متبوعة بتوضيحات حولها، تجعل المرء يعيد النظر في ما يعرفه من معلومات:

1 - الطاقة الشمسية مكلفة كثيراً، ولا يمكن استخدامها على نطاق واسع:

لوحات التقاط الطاقة الشمسية المكلفة في الوقت الحالي، تلتقط ما نسبته 10 في المئة من أشعة الشمس فقط، لكن التطور السريع في تكنولوجيا هذه اللوحات يعني أن الجيل المقبل منها، سيكون أقل سماكة، وسيكون بإمكانها التقاط المزيد من الطاقة بكلفة أقل.

(First solar)، المصنّع الأكبر للوحات الرقيقة قليلة السماكة، يقول: بحلول العام 2012 سيولد هذا النوع من اللوحات طاقة كهربائية في الدول المشمسة، بتكلفة الطاقة نفسها التي تولدها محطات التوليد الكبيرة.

2 - طاقة الرياح غير مضمونة: خلال العام 2008، ساهمت الرياح في إسبانيا بـ 40 في المئة من فاتورة الطاقة فيها، وبعض الأجزاء الشمالية من ألمانيا تولد من الرياح طاقة أكثر مما تحتاج. أسكتلندا الشمالية يمكنها أن تسهم بما نسبته 10 إلى 15 في المئة من احتياجات بريطانيا من الكهرباء، بتكلفة تقارب، إلى حد كبير، تكلفة الكهرباء المولدة باستخدام الوقود الأحفوري.

3 - الطاقة النووية أرخص من غيرها

ندرة المياه: تحدّي يواجهه العالم

2050، ما يشكل تحدياً كبيراً للعالم في مجال الزراعة، لإنتاج المزيد من الغذاء لإطعام سكان العالم الذين يتزايدون، في حين تتناقص موارد المياه، ما يعني أن تنافساً أكبر سيكون على موارد المياه الشحيحة.

لأن الزراعة تستهلك نسبة كبيرة من مياه الشرب في العالم، فإن زيادة إنتاجية المياه في الزراعة، من المحتمل أن تقود إلى توفير كميات منها لتكون متاحة لاستخدامات أخرى. بمعنى أن خفض الغلة الزراعية بما مقداره 1 في المئة، يمكنه أن يؤدي إلى توفير ما مقداره 10 في المئة من المياه زيادة لاستخدامه في قطاعات أخرى.

خلال أزمة الغذاء الأخيرة، عانت دول كثيرة من جفاف أثر في إنتاج الغذاء.

يقول علماء إن موجات الجفاف ستكون أكثر تواتراً في بلدان تعاني أصلاً من ندرة المياه، ذلك أن أحواض النهر الكبرى، أنهار غير قابلة لاستنزاف المزيد من المياه منها. بما في ذلك مناطق إنتاج الغذاء المهمة حول نهر كولورادو في الولايات المتحدة، نهر إندوس في جنوب آسيا، والنهر الأصفر في الصين، ونهر الأردن في الشرق الأوسط، ودلتا النيل في إفريقيا، ونهر موراي دارلينج في أستراليا.

قيمة اجتماع كهذا، تتجلى في تأكيده أن الإدارة المستدامة للمياه في العالم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالأمن الغذائي العالمي.

هذا التعاون بين «الفاو» والمجلس العالمي للمياه، يعني الدمج الكامل لقضية الزراعة في مناقشة السياسات العالمية المتعلقة بالمياه.

الصناعية المزيد من المياه، كما يخفض تلوث البحيرات والأنهار والخزانات تحت الأرض إمدادات المياه النظيفة، إضافة إلى تغير المناخ وأثره في نقص المياه.

وفق تقارير لمنظمة (الفاو)، تستهلك الزراعة نحو 90 في المئة من المياه العذبة في العالم، وهي بالتالي المستهلك الأكبر للمياه في العالم، علماً أن ما مقداره 2000 إلى 5000 لتر من المياه تكفي لزراعة طعام يكفي لشخص واحد في اليوم، بحسب «ألكسندر مولر»،

«علينا أن نعيد النظر في العلاقة بين الغذاء والماء والبيئة، إذا أردنا التعامل مع قضية ندرة المياه».

هذه العبارة لـ«باسكوال ستيدوتو»، رئيس وحدة تنمية وإدارة المياه في منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو)، شكّلت المحور الذي دارت حوله المناقشات في الاجتماع الذي احتضنته روما في الفترة من 21 - 23 كانون الثاني/يناير 2009، بهدف مواصلة المفاوضات بشأن خطة عمل عالمية للتكيف مع التغيرات المناخية التي تؤثر في كيفية إدارة الموارد المائية العذبة في البلدان.

هذا الاجتماع الذي حضرته وفود من أكثر من 60 دولة، أحد الاستعدادات للمنتدى العالمي الخامس للمياه، الذي سيعقد في أسطنبول في الفترة من 16 - 22 آذار/مارس المقبل.

المياه المهددة من جهات عدة، يظل التهديد الأعظم لها من البشر. يقول الألماني «غير برغكامب»، المدير العام لمجلس المياه العالمي: «إن البشر الذين يعتمدون على الماء لبقائهم على قيد الحياة، هم في الحقيقة أسوأ عدو له». بحسب «برغكامب»، تتطلب التنمية

موجات الجفاف ستكون أكثر تواتراً في بلدان تعاني من ندرة المياه

المدير المساعد في «الفاو». «مولر»، يرى أن عدد سكان العالم سيرتفع من نحو ستة مليارات ونصف المليار إلى أكثر من تسعة مليارات العام



لا سيطرة على آثار التغير المناخي

ستعود في النهاية، وتطلق هذه الحرارة في الهواء». ويضيفون أن السياسيين يجب أن يقوموا الآن بالتعويض عن الضرر البيئي الذي يسببه الإنسان والتلوث. المعدة الرئيسية للتقرير سوزان سولومون، تقول في تصريحات نقلتها وكالة «رويترز»: «الناس يعتقدون أننا إذا توقفنا عن إنتاج غاز ثاني أكسيد الكربون، فإن المناخ سيعود إلى طبيعته خلال 100 أو 200 سنة، لكن هذا غير صحيح».

كما درس الباحثون ظاهرة الاحتباس الحراري والنتائج المترتبة على صانعي السياسات. وحذروا من تزايد نسبة الكربون في الجو، موضحين أن ذلك سيؤدي إلى تناقص سقوط الأمطار في المناطق الجافة في جنوب أوروبا، وأمريكا الشمالية، وأجزاء من إفريقيا وأستراليا.

قال باحثون في مجال البيئة في الولايات المتحدة، إن التغير المناخي يسبب الكثير من الآثار المدمرة التي لا يمكن السيطرة عليها أو تلافي تبعاتها. وفق تقرير نشرته BBC، فإن هؤلاء الباحثين توصلوا إلى أن درجات الحرارة في العالم يمكنها أن تظل مرتفعة لألف سنة مقبلة، حتى لو توقفت انبعاثات الكربون على نحو ما.

التقرير الذي أصدرته اللجنة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوي في كولورادو، ونشر في (Journal Proceedings of the National Academy of Sciences)، جاء مترافقاً مع إعلان الرئيس أوباما عن معدلات الانبعاثات المنطلقة من المركبات.

يقول الباحثون: «إن المحيطات التي تسهم حالياً في إبطاء معدلات الاحتباس الحراري من طريق امتصاص الحرارة،



كاتب/قارئ

المناهج والموقف من الآخر

الأخرى إلا عندما نريد أن نستذكر فضلنا في الماضي عليها، أو عندما نريد أن مقارنة أسرنا المتناسكة بأسرها المفككة، أو عندما نتغنى بأخلاقنا الحميدة مقابل أخلاقها غير الموجودة.

لقد راهنت كثيرا على التربية، وعلى محاولاتي المستميتة لجعل ابني يفتح على العالم دون مسلمات جاهزة، رغم هذا كنت أعرف أنني في النهاية سأواجه مواقف مثل هذه، لأن للمجتمع والبيئة في النهاية سطوة ليس سهلا علينا نحن البالغين تجاوزها، فما بالك بالأطفال.

أختم بالموقف غير التربوي الذي حدث مع صديقتي، التي عُينت معلمة للصف الأول الابتدائي في قرية نائية، وفي أيامها الأولى وقفت واحدة من البنات وقالت لها ببراءة: "أمي تقول إنك قليلة أدب، لأنك تأتيين إلى المدرسة دون مندبل". فردت دينا: "قولي لأمك مس دينا بتسلم عليك وتقول لك إنها تنوي أن تأتي إلى المدرسة دون ملابس".

نبيلة أحمد

لكنني لم أتوقع أن المواجهة ستكون مبكرة هكذا، ولا بهذا العنف، أن يقوم ولد في العاشرة من عمره بتكفيري لأنني لا أعطي شعري.

أعتقد أن ما حدث مع ابني لا يمثل حالة فردية، بل أجزم أن هذه هي بالضبط نوعية الأفكار التي تمررها الغالبية الساحقة من أسرنا لأطفالها، وإلا ما كنا مجتمعاً يرفض الآخر بهذه الطريقة، الآخر المختلف دينا أو فكريا أو بلداً أو حتى لونا. وعندما يغيب الآخر المختلف في عقيدته أو لونه، ننكفئ على أنفسنا، فننقسم مثل كائنات أحادية الخلية إلى أقاليم وعشائر و"حمائل" وأفخاذ، لنبدأ في رفض الآخر الذي يتخلق منا.

أعتقد أيضاً أن المناهج الدراسية تقوم بإكمال مهمة الأسرة، فمنهجنا الدراسية ما زالت تطرح المسلمين بوصفهم أمة الله المختارة، وتمسخ الأمم الأخرى في عيون التلاميذ الصغار، عندما تختصرها في عبارة واحدة "مجتمعات غريبة منحلة". في مناهجنا الدراسية لا تحضر الأمم

ذهبت إلى مدرسة ابني البالغ من العمر عشر سنوات، وتوجهت إلى صفه لأسأل معلمته عنه.

عندما عاد من المدرسة طلب مني ألا أذهب مرة أخرى إلى مدرسته، وإذا حدث وجئت، فإنه لا يريدني أن أذهب إلى صفه كما فعلت اليوم.

سألته عن السبب، فرفض الإجابة، لكنه في النهاية انفجر باكياً، وقال إن الأولاد "غيروه" بأمه غير المحببة. قال إن ولداً سألته: هل أنت مسلم؟ وعندما أجاب بالإيجاب، قال له الولد: إذن أمك كافرة. ولد آخر سألته: أمك ما بتستحي تمشي في الشارع من دون مندبل؟ ما حدث لم يحدث في إحدى قواعد طالبان، بل في الصف الرابع الابتدائي في واحدة من المدارس الأردنية.

كنت أعرف أن الأولاد سيبدأون في النهاية بمضايقته على المسألة هذه بالذات، فنحن نسكن في منطقة شعبية، وأنا الوحيدة في دائرة قطرها 2 كيلومتر التي تعدت الثالثة عشرة ولا تضع مندبلا.

متحف الأطفال

السادة صحيفة السَّجَل المحترمين تحية طيبة وبعد،،،

أود تقديم الشكر الجزيل لصحيفتكم الغراء، على سرعة استجابتها ومتابعتها للأخبار ومجريات الأحداث المحلية والأنشطة التي نعقدتها، وثانياً على حسن متابعتكم وتواصلكم معنا قبل نشر الموضوع الخاص بـ«متحف الأطفال» وبعده، حيث إننا قمنا بقراءة الموضوع («السَّجَل»، العدد 62)، ولقد نال إعجابنا.

أكرر من جديد سعادتي وامتناني بالتعاون مع صحيفتكم التي نتمنى أن تنال انتشاراً أوسع، مع تمنياتي ببقائنا على تواصل في الأنشطة كافة، وعلى مختلف الأصعدة.

روان أبو جرار
منسقة إعلامية في متحف الأطفال

المتفائلون حدّ القهر

تفاعل العالم كثيراً بوصول باراك حسين أوباما إلى سدة الحكم في البيت الأبيض، بعدما استفحل الجنون الأميركي لسنوات ثمان، كن عجافاً على العالم أجمع، وعلى العالمين العربي والإسلامي بخاصة. فقد استفدتهن الإدارة الأميركية في حروب استباقية، ودفاع مستميت مستشرس عن أعتى قوة عسكرية وهمجية في الشرق الأوسط، فجلبت رعايتها لإسرائيل المزيد من الكره والمقت والحقد، ليكون على أوباما وحده وزر الإرث الكبير المُفترض تحمله، وعلاج ما أمكن من التشوهات والتجلبطات التي تركتها الحقبة البوشية له.

ظلّت أميركا تتصرف كشرطي وزعيمة على العالم، وتركت لإسرائيل العنان للتصرف وتأييد العرب، فاستفردت بلبنان، وهجمت على الشعب الفلسطيني غير مرّة، وطحنت ما أمكنها الوصول إليه، لتزيد من مأساه في كل مرة مأساة جديدة،

غير مستفيدة من درسها القاسي مع المقاومة اللبنانية، لتخوض مع المقاومة الفلسطينية حرباً أخرى غير متكافئة لا في العدة ولا في العناد، فكان سلاح المقاومة الذي أزهق إسرائيل بضعة من صواريخ الكاتيوشا وكثيراً من العزيمة، ليثبت أنهم شعب لا يُباد، وأنهم خلقوا ليُقاوموا ويلقنوا العالم درساً في الصمود والبقاء، وأنهم لن يخضعوا مهما تهوَّت أراضيهم وأخضعت للاستيطان وقذارات الاحتلال.

ماذا بقي لإسرائيل إلا أن تدرك أن خيارها الوحيد بعد كل هذا الفشل الكبير في تركيع إرادة الشعب الفلسطيني، وتهجير، وفرض شروط الاستسلام والاستعداد عليه، أن تجلس إلى طاولة المفاوضات، والقبول بإقامة الدولة الفلسطينية، لإنهاء الصراع الدامي في الشرق الأوسط.

عمار الجبدي

أول الغيث قطرة

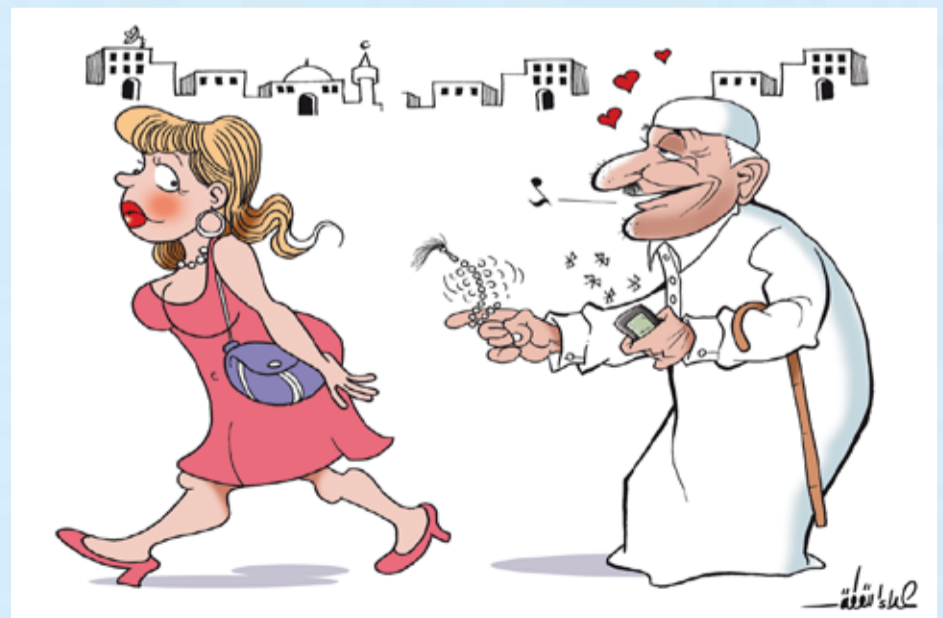
لأنحباس المطر عن الناس أسباب كثيرة، فيرجعه المختصون والعلماء إلى ظواهر علمية، مثل: الاحتباس الحراري، وارتفاع درجة حرارة الأرض، وتغير مناخ المنطقة بشكل عام، في حين يرجعه بعض رجال الدين والعلماء إلى انتشار "المعاصي"، والابتعاد عن الدين، وأن انحباس المطر هو "غضب من الله"، في حين يعدّ التقلُّب المناخي، واختلاف الظروف الجوية، من أكثر الأسباب إقناعاً وقرباً للتفسير العلمي.

لا بد من البحث عن طرق لتوفير المياه، واستغلال أفضل للمياه الجوفية، والأبار الارتوازية، حتى لا يقع الأردن ضحية لجفاف موحش في فصل الصيف، الذي نشهد فيه الكثير من المشاكل، فلا تنقصنا فيه مشكلة المياه، فالماء هو سر الحياة، كما يذكر القرآن الكريم: "وخلقنا من الماء كل شيء حي".

جمال الشريف

شهدت البلاد في الأيام القليلة الماضية، منخفضاً جويّاً صاحبه هطول الكثير من أمطار الخير. يأتي هذا الخير بعد فترة طويلة من الانتظار، توجّها صلاة الاستسقاء قبل أسبوعين في جميع مساجد المملكة. وقبل يومين كانت كميات الأمطار الكبيرة، تنذر بتشكيل سيول، فكان وميض البرق لا يتوقف، وصوت الرعد جزءاً من مساء ذلك اليوم، وكانت كميات الأمطار التي اختلفت من منطقة إلى أخرى في عمّان، تنبئ بموسم زراعي جيد، بعد تزايد المخاوف من جفاف في فصل الصيف، جراء انحباس الأمطار.

رغم أننا الآن في منتصف شباط/فبراير، إلا أن كميات المياه في السدود تعدّ قليلة، وما زلنا نتمنى الكثير من الليالي المباركة مثل تلك الليلة، وأن نشهد مثل ذلك الهطول المستمر للأمطار، حتى تمتلئ سدودنا، لنتمكن من ري مزرعاتنا، وسقاية أراضيها، وعدم الخوف من أزمة مياه تطلال الأردن في الصيف.



.. حتى باب الدار



«لعبة أطفال» للفنان اللاتيني «داريو»

أحمد أبو خليل

النكتة في غزة

سخرية نحو الداخل والخارج

الغزيون أهل نكتة وتهكم، وهم يشكّلون مصدراً للنكتة وموضوعاً لها في آن، فالمجتمع الفلسطيني كباقي المجتمعات يضع مجموعة من الناس ميداناً للتكيت، وأحياناً يكون هناك أكثر من موقع ومجموعة، ففي الأردن مثلاً هناك الكثير من النكات التي تنسب إلى «الطفايلة» أو إلى «الصريح» وهناك عدد ضخم من النكات «السلطوية» أغلبها من تأليف سلطي، وفي سورية هناك نكات الحماصنة (أهالي حمص)، وفي العراق هناك نكات عن «المصلاوية» (أهل الموصل) أو عن الأكراد.

في الأردن نعرف كثيراً من النكات الفلسطينية التي تبدأ بعبارة «واحد خليلي» وفي مواضع معينة توجد نكات تبدئ بعبارة: «واحد نابلسي». لكن ما لا نعرفه بشكل كافٍ أن هناك عدداً أكبر من النكات تبدأ بعبارة «واحد غزاوي» وهي متداولة بين الفلسطينيين أنفسهم، يضاف لذلك أن أهل الضفة من جهة وأهل غزة من جهة أخرى يتبادلون ما بينهم النكات.

كما هي العادة في المناطق التي يعرف أهلها بالنكات، فإنهم يبادرون إلى التكيت على أنفسهم، وهناك الآن عدد من مواقع الإنترنت يديرها شبان من غزة، يرحبون بكل النكات والحكايات الطريفة التي تخص منطقتهم، وينشرون الكثير منها بلا تحفظات.

النكات في غزة متناسبة مع الظروف الاقتصادية والسياسية التي يمر بها القطاع، ويمكن بسهولة رصد ذلك ورصد التبدل الحاصل في النكات.

من المهم الإشارة إلى أنه في مجرى الصراع مع العدو الصهيوني، فإن النكتة كانت على مدار الزمن تميل لصالح العدو، فهو المتفوق المنتصر المخطط والذكي، وبالمقابل كان الطرف العربي في النكتة مغلوباً مهزوماً غيباً يفتقر إلى التخطيط، وذلك باستثناء فترة محدودة تلت حرب تشرين.

كان على العرب أن ينتظروا طويلاً إلى أن تأتي حرب تموز/يوليو 2006 ويتحقق الانتصار الكبير لصالح المقاومة الإسلامية في لبنان، حيث سيبتدل اتجاه النكات جذرياً بعد ذلك، ليس فقط من جهة المقاومة نفسها التي رغم ما تحرص عليه من وقار، فهي لجأت إلى التهكم من العدو، وبخاصة من خلال إعلامها الذي أبدع في تصوير زعماء العدو خلال الحرب وبعدها، ولكن الأبرز هنا أن الإسرائيليين أيضاً أخذوا يؤلفون النكات حول الحرب والهزيمة وحول قادتهم المدنيين والعسكريين.

نكات غزة

علينا أن نلفت الانتباه أولاً، وبشكل سريع، إلى أبرز سمات مجتمع غزة، من حيث الاحتياط غير المسبوق والفقر الشديد، وكون ثلاثة أرباع السكان هم من اللاجئين، والاضطرار لزمن طويل إلى العيش والحصول على الرزق من خلال العمل داخل إسرائيل، وكل هذه عناصر تسهم في تشكيل الوعي والثقافة العامة، ومنها النكتة التي تتوزع في غزة من حيث المحتوى إلى عدة ميادين:

الميدان الأول: الوضع الداخلي الاجتماعي الاقتصادي حيث الفقر والبطالة، والانغلاق داخل مجتمع محدود يعاني الكثير من المشاكل الاجتماعية والجريمة وانتشار الحشيش، ثم الشعور بالذونية، نظراً لأن الثقافة العامة في المجتمع الفلسطيني تحمل تراثاً اجتماعياً للناس هناك، وتقسمهم إلى فئات مثل أهل الساحل والجليل (الضفة الغربية) وبئر السبع وغزة والريف والمدينة وبين عائلات معينة وأخرى داخل المدينة نفسها.

داخلياً هناك عدد كبير من النكات التي أطلقها أهل غزة على أنفسهم، تظهر الغزاوي متمرداً على واقعه، فهو يسخر من التناسل الكثيف بالنكتة التي تقول: حكا لغزاوي في الصين كل دقيقة بنولد واحد قال: تطور، موزي عندنا كل تسعة شهور. شب غزاوي عم بقدّم توجيهي...

فراح عند أبوه وقاله: بابا بدي أستاذ خصوصي رد عليه أبوه: إنجح وأنا بجيبك بدل الواحد اثنين.

أو النكتة التي تشير إلى غلظة وصعوبة سلوك الغزاوي التي تقول: «إن غزاوي انحرق نقلوه على قسم العظام ليش؟ لأنه أخوه طفاه بكريك». أو نكتة «تنين غزاوية فلاحين عم يلعبوا شطرنج قام الأول قال للتاني قتلتك الحصان... قام غاب الثاني نص ساعة ورجع قال لصاحبه: سممتك البهايم كلها!».

أو النكتة التي تسخر من الجهل بالتكنولوجيا التي تقول: «غزاوي اشتري موبايل حكى لأخوه اكتبلي مسج انت خطك أحلى من خطي».

على صعيد اجتماعي أيضاً هناك نكات متعلقة بالتحشيش، وهي ظاهرة منتشرة في القطاع، ومنها نكتة تقول: «أستاذ بسأل واحد غزاوي ما مؤنث مروان، قال مروانه!».

ومنها أيضاً النكات التالية:

- محشش يبكي بالمستشفى سألوه شو في؟ قال لا بس الوالد شوي متوفي!
- محشش قالوا له شو رأيك في الزواج المبكر قال يعني أي ساعة؟
- محشش يدهن حيط، قاله واحد حط تحتك جريدة، قال لا عادي بطول هيك.
- غزاوي دعا ربنا 15 سنة يرزقوا ولد آخر شي أجاه وحي بالمنام بقوله ولك اتجوز.

نكات السياسة

هناك أكثر من عنوان للنكتة السياسية في غزة، فالصراع بين حماس وفتح أصبح بدوره جزءاً من الحياة اليومية للناس هناك، وقد نشر مناصرو حماس بعض النكات التي تتهم من السلطة، ففي شهر رمضان الفائت انتشرت نكتة تقول: «تسهيلات أميركية... تقليص شهر رمضان في الضفة لـ 10 أيام، والزام غزة بصيام شهرين متتاليين». كما توقع أنصار حماس صدور تصريح عن السلطة في بداية شهر رمضان يقول: «أهل قطاع غزة مريضون عن الطعام والشراب لمدة شهر، احتجاجاً على سياسة حماس بحق قيادات وعناصر فتح». وفي إشارة إلى الدعم الأميركي للسلطة الفلسطينية، تناقلت الهواتف نكتة جاءت على شكل تصريح، يقول: «أميركا تعفي أهل الضفة من صيام رمضان هذا العام، والسلطة ترحب وتقول: هذا دليل على عمق العلاقات الأميركية - الفلسطينية».

ومن جهتهم رد أنصار فتح متهمين من رفض حماس الدعوة التي وجهتها فتح لأنصارها لإقامة الصلاة في الساحات، فقد قالت إحدى النكات: «الصلاة في المسجد الأقصى بـ 500 صلاة، والصلاة في الساحات العامة بـ 500 عصاة».

في الميدان السياسي هناك ما يتعلق بالطرف الخارجي أي العدو، وهنا علينا أن نلاحظ التبدل الذي حصل في الفترة الأخيرة. فهناك مثلاً نكتة طويلة تداولها الناس قبل الحرب تقول باختصار إن الحرب بدأت، وفيما كان إسماعيل هنية يحاول الاختفاء أمام القصف ظهر له مدير المخابرات المصرية عمر سليمان عدة مرات يدعو أن يركب معه في سيارته لأن في ذلك نجاة له، لكن هنية يرفض ذلك عدة مرات، إلى أن تطاله إحدى القذائف وتقتله، فيأتيه في الآخرة من يئونه قائلاً: «بعثنا لك عمر سليمان، لماذا لم تتركب معه؟». ولا ينسى راوي النكتة أن يدعو قارئها أن يتذكروا كلمات عمر سليمان عندما تقع الحرب.

ولكن هناك نكات أخرى كانت تشير إلى تماسك السكان واستهتارهم بالعدو ومنها نكتة تقول: «مُنع التجول في غزة فطلع الغزاوية يشوفوا شو الموضوع»، ومنها أيضاً أن «غزاوي صنع صاروخا خاف العالم كله منه ليش؟ لأن اسمه وين ما طاح طاح».

نكات الحصار

ورد عليه مشارك آخر: «طيب كيف عرفوا مكان الجندي اللي حاولت تختطفوا القسام؟! عرفوه من ريحته».

«عرض خاص لجنود الاحتلال... اشتر حفاظة واحصل على الأخرى مجاناً... والحفاظة اللي بتسرب يمكن إرجاعها»، ونشر آخر ساخراً «ارتفاع أسهم شركة بامبرز في البورصة العالمية».

من اللافت أن محتوى النكتة تغير إيجابياً ليس فقط داخل غزة، ففي موقع لنادي مهندسين في الإسكندرية، نشر خبر نقلاً عن صحيفة «يديعوت أحرنتوت»، حول وجود حسنات ظهرن إلى جانب الجنود، وساعدنهم على القتال، وأرشدنهم إلى مواقع مقاتلي حماس، وأن الحاخام الأكبر أكد أن راحيل كانت تقف إلى جانب الجنود.

لكن اللافت أن التعليقات التي نشرت على الخبر جميعها كانت في غاية التهكم، ليس فقط بسبب القناعات الدينية بل أيضاً لما تحمله الرواية من دلالات سياسية متهاوية.

أخيراً ماذا يعني أن يسخر الإنسان من عدوه؟ منذ القدم كان الإنسان قبل أن يخرج لصيد طريدته يرسمها على جدران كهفه بصورة مضحكة، لقد كان يسخر من عدوه قبل أن يخرج إلى مطاردته. المقاومات في فلسطين ولبنان مكنت العرب من السخرية من عدوهم.

تبادل الناس بعض النكات خلال الحصار على شكل رسائل خلوية منا واحدة تقول: «رغم الرواتب المنسية والعديدية الملغية وغلاء الخرفان البلدية والكهرباء المطفية، حنعيد ع الشمعة المصرية، كل عام وأنتم بخير»، ورسالة أخرى ترد عليها تقول: «كل عام وجرتكو مليانة غاز، وبابوركو طافح كاز، وكهربتكو جاية 3 فاز، وحجاجكو رايعين الحجاز».

وأخرى تقول: «الله يجعل الكهرباء ما تفارق دارك، والغاز يملّي جزارك».

أما بعد الحرب، فقد انتشرت بعض النكات، ومنها تلك التي تدور حول واقعة أعلنتها كتائب القسام، وهي أن الجيش الإسرائيلي يزود جنوده بالحفاظات لاستخدامها عند الإقامة الطويلة داخل الدبابات، خشية الخروج منها، والتعرض لنيران المقاومة.

بمجرد إعلان الخبر سارع الكثيرون إلى تحويله إلى سيل من النكات والرسائل الخلوية المتهكمة، ومنها مثلاً «خبر مصرع جندي بنيران صديقة بعد أن انفجرت حفاظته» ووجه بعضهم تحيات للقوات البامبرز الخاصة» ومنها أن «بيرييز يحزم على جنود الاحتلال ارتداء حفاظات من نوع أولمرت 2، وذلك بعد تسرب معلومات من داخلها».

وانتشر نداء على بعض المواقع يقول: «شاركونا النكات على جيش البامبرز».

روزنامة

نبض البلد

ورشة حول «الإنتاج الأنظف»



بهدف التعريف بأليات تحدُّ من مخاطر التلوث، ووضع الخطط البيئية لذلك، أقامت الجمعية العلمية الملكية فعاليات الورشة العربية الثالثة حول «الإنتاج الأنظف» بمشاركة 80 خبيراً بينياً من دول عربية وأجنبية. رئيسة الجمعية الأميرة سمية بنت الحسن، أكدت ضرورة الاهتمام بالبعد الإنساني في التخطيطات المستقبلية، خاصة في مجال الأبحاث العلمية، لتكون موجهة لحياة أفضل. وأوضح نائب السفير السويسري في عمّان، ماركس بيلي، أهمية إدارة المخاطر البيئية، وتجنب الملوثات ومخاطر الحوادث البيئية.

يوم خيرى للأيتام



يوم خيرى للأطفال رعته الأميرة عالية الطباع، رئيسة جمعية الأيدي الواعدة، بتنظيم من فندق كمنسكي عشتار بالبحر الميت. جرى في الحفل توزيع هدايا على الأطفال الأيتام المنتفعين من الجمعية.

«التأهيل المجتمعي» في الضليل والحلابات



أعلن الأمير رعد بن زيد خلال حفل أقيم في مدرسة إناث الضليل، انطلاق برنامج التأهيل المجتمعي لمنطقتي الضليل والحلابات، الذي يتبناه المجلس الأعلى لشؤون الأشخاص المعاقين، بهدف إيلاء هذه الفئة الخاصة الاهتمام والرعاية، خاصة في المناطق النائية.

مهرجان أسيوط يكرم العبادي والخوالدة



كرم مهرجان أسيوط للطفل الذي أقيم في مصر، الفنانين الأردنيين حابس العبادي وعبد الحافظ الخوالدة. المهرجان يعنى بالأطفال، وبخاصة ذوو الاحتياجات الخاصة.

مذكرة تفاهم بين معهد SAE والهيئة الملكية للأفلام



وقّعت الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، وشركة لمنس لصناعة الأفلام (SAE)، مذكرة تفاهم لدعم صنّاع الأفلام المحلية، وتبادل الخبرات التعليمية في صناعة الأفلام الرقمية والرسوم المتحركة والتصميم الجرافيكي، ومساعدة المواهب الأردنية على تعزيز مهاراتها في الفن المرئي والمسموع.

مسابقة لأفضل تصميم معماري صديق للبيئة



من أجل بيئة معمارية صحية، تُستخدم فيها الأسس الهندسية والمعمارية والمواد الرفيعة بالبيئة، أطلقت نقابة المهندسين الأردنيين مسابقتها السنوية الثانية، لأفضل تصميم معماري صديق للبيئة. المسابقة تنظمها الشعبة المعمارية في النقابة، بالتعاون مع عدد من الشركات المحلية. وخصصت النقابة موقعا إلكترونيا للمسابقة يتضمن المعلومات والشروط التفصيلية للمشاركة فيها.

دُشن بها مقرّ "فضاء المسرح"

"زفرة العربي الأخيرة": صرخة ضد الموت

السَّجَل - خاص

ويظل الزمن يتأرجح بين الماضي والحاضر والمستقبل يتداخل حيناً وينفصل آخر. الشخصية المحورية في المسرحية هي عائشة التي تدور في فلكها الشخصيات الأخرى التي تتبدل أدوارها وفقاً للتصاعد الدرامي للأحداث، فتكون الأم أو الزوج أو الحماة.. تبحث عائشة عن وجودها، وعن طريق لخلّاص روحها من كل المآسي والخسارات التي تجرعت مراراتها، حيث فقدت زوجها أولاً ثم طفلها، ويكتشف المشاهد أن الملجأ الذي تعيش فيه ما هو إلا حطام بيتها الذي دمرته يد عدوانية. تنتهي المسرحية نهاية صادمة، حيث تقرر عائشة الخروج والمقاومة، ثم تعود مزفوفة، وإذ تذكر أنها ميتة منذ البداية، وأنها كانت تروي صرختها رغم موتها، فإن ذلك يحيل إلى أن الميت لم يفقد بعد صرخته المنبعثة في نفس كل واحد منا.



بفعاليات مسرحية وموسيقية تحكي معاناة غزة المحاصرة بالنار، دُشن مقر «فضاء المسرح» بجبل اللويدية، حيث تراصت أكياس الشموع على الأدرج المفضية إلى باحة المكان، وتعاظمت ظلالها مع الطراز المعماري للبيت الذي بُني في خمسينيات القرن الماضي، بجدرانه المرتفعة وأرضياته المزخرفة بأشكال هندسية. أصوات القذائف والرصاص وصرخات الألم وبكاء الأطفال، كانت بطل المشهد الدرامي الافتتاحي الذي يصور مقاوماً فلسطينياً يسقط طفله بين يديه مضرجاً بالدماء، فتنتفض روحه المقاومة غاضبة، فيحمل بارودته المتواضعة، ويقتص بها من المعتدي الصهيوني المدجج بالسلاح.

بعد انتهاء المشهد في الباحة التي تشكل مدخلاً للبيت، يذلف المرء إلى غرفة جؤانية قُدم فيها «سكتش» قصير، تلاه عزف وغناء على العود للفنان رامي شفيق. احتضنت الغرفة المواجهة للباحة الأمامية للبيت، عرضاً لمسرحية «زفرة العربي الأخيرة» من تأليف إبراهيم الحسيني وإخراج قيس الشوابكة، وأداء الممثلين: ريماء نصر، رامي حداد، تاكر موسى ولؤي محمود. ودارت أحداثها حول معاناة الناس في قطاع غزة، وإصرارهم على نيل حريتهم رغم ما يتعرضون له من حصار وحرب لا هوادة فيها.

دارت المسرحية في فضاء ملجأ قريب من مقبرة، وكانت الشخصيات تتحرك برشاقة؛ تارة تختبئ من قصف عشوائى قد يطالها، وتارة أخرى تخرج لتمارس حياتها، وثالثة تستذكر ماضيها، ورابعة تستشرف مستقبلها،

نشاطات

"هجرة نحو الخراب 2"

المكان: غاليري دار الأندى
الزمان: 16 شباط/فبراير،
السادسة مساء



«هجرة نحو الخراب 2» عنوان معرض المصور العراقي زياد تركي. يشتمل المعرض على صور توثق ظروف حياة مهجّري الحرب في بغداد، الذين فقدوا منازلهم، واتخذوا الأبنية الفارغة مقراً لهم. يُعرض في اليوم التالي للافتتاح فيلم، تعقبه ندوة يشارك فيها إلى جانب الفنان، كل من: علي بدر وحيدر سعيد.

«حسن في كل مكان»

المكان: مؤسسة خالد شومان
- دار الفنون
الزمان: 17 شباط/فبراير،
السادسة مساء



«حسن في كل مكان» مشروع فني واصل الفنان الفلسطيني الراحل حسن حوراني إنجازاه خلال العامين الأخيرين من حياته. يتكون المشروع من رسومات مائية وتخطيطات دقيقة واسكتشات، ترافقها نصوص تعبّر عن رحلة البطل «حسن» في عوالم أسطورية. وُلد حوراني في العام 1974 في مدينة الخليل، درس في كلية الفنون ببغداد - العراق (1993 - 1997)، أقام في نيويورك العام 2001 لإنجاز كتابه، وعاد العام 2003 ليستكمل لوحات الكتاب ونصوده، لكنه توفي بحدّث غرق مأساوي بالقرب من ميناء يافا.

قالوا في السَّجَل



"تثبت السَّجَل أن الاهتمام المهني والنقدي في المحلي ليس محلوياً، بل هو امتحان الصحافة الجيدة. التنوُّر الكوني مجرد شعار، التحدي هو أن تبقى متنوراً عندما تتعامل مع محيطك القريب"

عزمي بشارة
مفكر قومي

"السَّجَل اتخذت نهجاً مختلفاً مرحباً به لدى القارئ والمثقف السياسي بشكل خاص"

عبد الوهاب زغيلات
نقيب الصحفيين الأردنيين

"تعلمت الكثير من هذه الصحيفة المميزة، وأتمنى العمل فيها يوماً ما"

تامر البنا
طالب في جامعة البترا - صحافة وإعلام

"أبحث منذ زمن عن صحيفة كهذه، أقرأها كاملة وتجذبني جميع أبوابها"

حسن السقا
طالب في جامعة الزيتونة - محاسبة

"السَّجَل فيها أبحاث ودراسات نحن بحاجة إليها، و"التنوع فيها حاضر عبر دراساتها وأبحاثها وملفاتها"

حمزة منصور
نائب

"السَّجَل اسم على مسمى. فبعد مئة سنة من الآن سيعود المؤرخون والمحللون لـ"السَّجَل" لفهم الحراك السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يتشكل الأردن من خلاله. صحيفة مهمة بكل المقاييس"

عمر منيف الرزاز
مدير عام الضمان الاجتماعي

"صحيفة مختلفة بكل معنى الكلمة، أحرص على قراءتها كل خميس"

أحمد عنبوسي
طالب في الجامعة الهاشمية - إدارة مخاطر

"السَّجَل رصينة، جادة، محترمة وعميقة"، توفر "تشديداً وعمقاً وبعداً عن الحزبية أو المذهبية" وهي "تأخذ من الكل وتعطي الكل"

عبد الله النسور
وزير خارجية أسبق

"ما تقدمه السَّجَل معلوماتي معرفي تحليلي منطقي" و"ملفاتها متكاملة، وجادة، وقد غطت فراغاً كبيراً"

توجان فيصل
ناشطة سابقة

"السَّجَل صحيفة تحتوي المعرفة بكل معنى الكلمة، وتعمل على نشر العلم والحدائق"

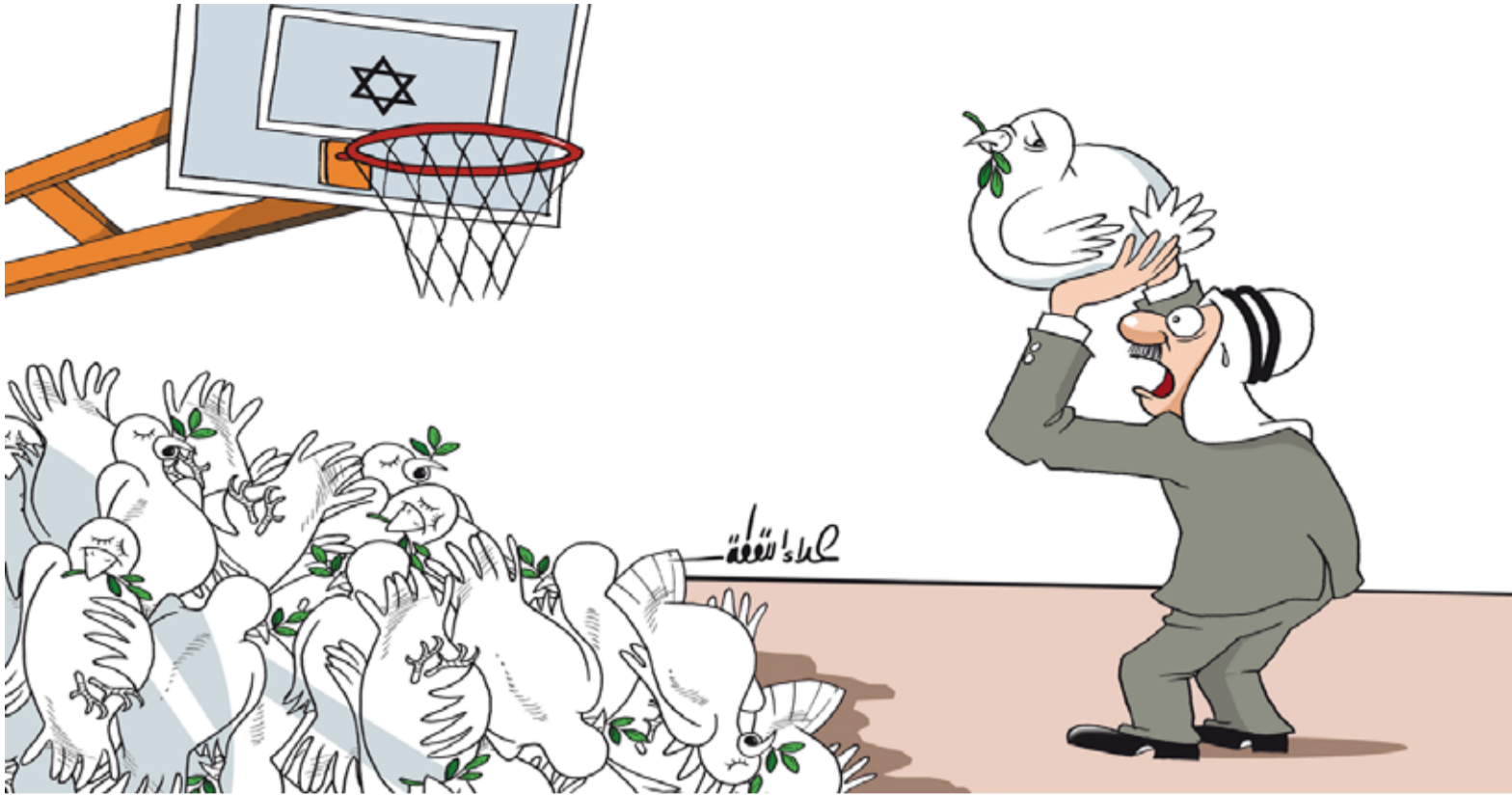
ميس الوزني
طالبة في الجامعة الأردنية - تكنولوجيا معلومات

"أثبتت وجودها صحيفة مهنية راقية ومسؤولة، وما زالت تتفوق على نفسها أسبوعاً بعد آخر"

فهد الفانك
كاتبة

السَّجَل

أسبوعية | سياسية | مستقلة



محاكمة صورية تقود لمحاكمة فعلية

محمود الريماوي

لم تسنح ظروف العمل لكاتب هذه السطور متابعة المحاكمة الصورية لمجرمي الحرب الإسرائيليين التي نظمتها ورعتها صحيفة «الدستور». الفكرة طيبة وخلّاقة، ويراد بها بث رسالة مفادها أن مثل هذه المحاكمة ممكنة وواجبة، فأركان الجريمة قائمة، والشهود حاضرون والضحايا ماثلون، والأدلة بمختلف أشكالها متوافرة. للسهر على العدالة وكي لا تنفذ شريعة الغاب، يتعين جلب المتهمين لمحاكمتهم دون إبطاء.

ولم يكن المقصود بالطبع تنفيس الاحتقان، والاستعاضة بالمحاكاة والأداء شبه المسرحي، عن محاكمة فعلية. منذ أمد طويل أضع الفلسطينيون والعرب فرصة وضع المجرمين في قفص الاتهام. عواصم أوروبية منعت بعض كبار الجنرالات الإسرائيليين من زيارتها، وكادت تتم محاكمة للسفاح شارون في بروكسل. بينما تغفل عواصم عربية عن خوض هذه المعركة القانونية، ربما لانشغالها بمعارك أشد وأعظم.

أولمرت تنبه لهذا الأمر، وصرح بعد الحرب على غزة بأن حكومته سوف تفعل كل ما بوسعها، لحماية ضباطها وجنودها من أية مسائلة قانونية. المطلوب الاستجابة لهذا التحدي، فالوقف الفلسطيني والعربي أقوى من موقف الإسرائيليين، الذين يزعمون أن المقاومين اتخذوا من المدنيين «دروعاً بشرية» فاضطر الجنود للفتك بهذه الدروع.

الفلسطينيون والعرب يغفلون أيضاً، عن واجب حمل المعتدي على دفع تعويضات. لا أحد يطالب تل أبيب بأن تدفع كلفة إعادة بناء ما هدمته الحرب الإسرائيلية.. بذلك تسود على أرض الواقع معادلة قوامها إن «من حق تل أبيب أن تقتل وتدمر، ومن واجب الآخرين القيام بالإعمار». هذا دون إغفال الاشتراطات الإسرائيلية للبدء بمهمة الإعمار، التي لم تبدأ بالمناسبة، فالإسرائيليون لا يسمحون حتى الآن بإدخال أية مواد لقطاع غزة باستثناء الأدوية والأغذية.

هناك أكثر من جهة عربية تسعى حالياً لتنظيم محاكمة للمجرمين، منها الجامعة العربية، واتحاد المحامين العرب، ووزارة العدل الفلسطينية. الخشية أن تفتقر الهمّة والاهتمام بعد برود الدم كما في مناسبات سابقة، وأن ينشأ تضارب يُفسد المبادرات، أو أن يتم الركون إلى جهود الآخرين، والتوقف تالياً في منتصف الطريق ثم تبادل التلاوم بعدئذ.

يستحق الأمر أن يؤخذ بجدية كاملة، وأن يتمتع المبادرون بالمثابرة والنفوس الطويل. فقد تنشأ صعوبات وعراقيل ابتداءً من مجلس الأمن. علماً أن كسب هذه المعركة يتم على مراحل أو دفعات. تبدأ بتظهير القضية ووضعها في دائرة الضوء، وتمر بانعقاد المحكمة، وتنتهي بإصدار أحكام قضائية. مجرد الشروع في الإجراءات يعتبر مكسباً بحد ذاته، يستحق السعي لتحقيقه، وذلك مع جمع الوثائق والوقائع وبدء التداول الإعلامي بشأنها، ونشر وبث بعضها على أوسع نطاق.

في نهاية الأمر، لا يكفي أن يكون المرء مؤمناً بعدالة قضية ما، كي تنتصر هذه القضية، فالنضال بالحقائق صناعة كبرى، وهناك حاجة لمن ينصب ميزان العدالة، ولمن يتشبث به بعد نصبه، وذلك هو التحدي.

ويأتيك بالأخبار

استجواب جديد والهدف اتحاد العمال

يبدو أن قرارات المؤتمر الأخير لاتحاد نقابات العمال، ستسبب صداً دائماً لوزارة العمل. فبعد الاستجواب المقدم من النائب بسام حدادين لوزير العمل باسم السالم، حول قرارات المؤتمر التي تم بموجبها إلغاء الفروع النقابية، ورد الوزارة بأن الموضوع معروف على القضاء، وبالتالي تصعب الإجابة عنه، جاء الدور على النائب سليمان السعد ليوجه بدوره استجواباً جديداً للوزير حول الموضوع عينه لكن بطريقة مختلفة. السؤال تطرق، بشكل مباشر، لما اعتبره مخالفات لاتحاد نقابات العمال، في إلغاء الفروع النقابية، وعدم قيام وزارة العمل والوزير، على وجه التحديد، بواجبه في وقف تلك المخالفات.

غمز موصول من الأصول

قاطع رئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي، النائبة ناريمان الروسان، حينما كانت تعلق على جواب وزير العمل باسم السالم، عن سؤال لها بشأن الزميل الصحفي عمر كلاب، قائلاً لها: «هذا مواطن أردني يحمل الجنسية الأردنية». الروسان غمزت من قناة الكلاب باعتباره «متجنساً» بالجنسية الأردنية. الروسان، كانت وجهت سؤالاً لوزير العمل حول الزميل الكلاب، بصفته مستشاراً إعلامياً في مؤسسة الضمان الاجتماعي، عن راتبه وأي امتيازات يحصل عليها، وعن الشهادة والخبرات الحاصل عليها، ومتى حصل على الجنسية الأردنية. وزير العمل، أجاب بشكل تفصيلي عن السؤال، لكنه أوضح أن مؤسسة الضمان الاجتماعي تعتذر عن عدم الإجابة عن البند المتعلق بتاريخ حصوله على الجنسية الأردنية، لكونها «ليست الجهة صاحبة الاختصاص في الإجابة عن هذا السؤال». الروسان، اعتبرت أن الإجابة مجتزأة، دون أن توضح كيف، ما عدا الحديث عن التجنس والوظيفة «عالية الأهمية في مؤسسة مالها من مال الكادحين الأردنيين»، وقررت تحويل سؤالها إلى استجواب لوزير العمل.

لا تهديدات أمنية في "النواب"

بأوامر من الأمانة العامة لمجلس النواب، بدأ «حرس المجلس» الأسبوع الماضي، بتفتيش كل من يدخل لأروقة المجلس من موظفين ومرآجين وصحفيين، باستثناء النواب. الإجراء أثار تساؤلات حول إن كان المجلس تلقى تهديدات دفعته لاتخاذ تلك الإجراءات. الأمين العام للمجلس فايز الشوابكة، نفى أن يكون المجلس تلقى تهديدات أمنية، وأجبت إخضاع الموظفين والمرآجين وسياراتهم للتفتيش عند دخول المجلس ومغادرته. الشوابكة قال: «إن قرار التفتيش وإلزام الموظفين ارتداء (باجات) تعريفية بهوية الموظف، هدفه تنظيمي بحت وللمحافظة على ممتلكات المجلس»، وبيّن أن عدد من يرتادون المجلس من المرآجين مرتفع جداً، ولذلك لا بد من ضبط عملية دخولهم.

عريضة نيابية تطلب بـ"استثنائية"

بدأ نواب بالتحرك باتجاه توقيع مذكرة، تطالب بعقد دورة استثنائية لمجلس الأمة سندياً للمادة 2/82 من الدستور، التي تعطي الحق للغالبية المطلقة من النواب، للتقدم بمذكرة تطالب بعقد دورة استثنائية. النائب عدنان السواعير، عضو كتلة الإخاء، بدأ بجمع مشاريع القوانين والقوانين المؤقتة لدى المجلس لإدراجها ضمن المذكرة. من المتوقع إدراج عدد من مشاريع القوانين المهمة على جدول أعمال الاستثنائية المقبلة، وهي: قانون معدل للجمعيات، وآخر للضمان الاجتماعي، ومعدل للعمل، وقانون للضريبة، وكافة تلك القوانين لم يتم حتى الآن إحالتها من قبل الحكومة، فيما هناك لدى مجلس النواب مشاريع قوانين مستعجلة منها: مشروع قانون المالكين والمستأجرين، وقانون الأحوال الشخصية، وقوانين الاعتماد، وقانون الطاقة، فضلاً عن القانون المؤقت للتعامل مع البورصات العالمية، والمؤقت لنقل لركاب داخل حدود أمانة عمان الكبرى، إضافة إلى تقرير لجنة التحقق بشأن عطاء العقبة، وتقارير ديوان المحاسبة وتعديل النظام الداخلي.

"السبيل" ثامن يومية عربية محلية

انضمت الثلاثاء الماضي صحيفة «السبيل» التي تعتبر الذراع الإعلامي لحزب جبهة العمل الإسلامي، والإخوان المسلمين، لسبع صحف يومية أخرى ناطقة باللغة العربية، لتحتل الرقم الثامن ضمن سلسلة الصحف اليومية الصادرة في البلاد، فضلاً عن صحيفة واحدة ناطقة بالإنجليزية هي «جوردن تايمز». «السبيل» تحولت من أسبوعية ليومية، إذ صدرت طوال 15 عاماً أسبوعياً، وتحديداً في 10/13/1993، لتعبر عن وجهة نظر حزب جبهة العمل الإسلامي، وباتت منذ ذلك الوقت تصدر بانتظام صباح كل ثلاثاء، وقد جاءت لتخلف صحيفة «الرباط» الصادرة قبلئذ عن الحزب. رئيس تحرير «السبيل» عاطف الجولاني، قال: «إن الصحيفة وجدت ليست لتنافس فقط وإنما لتقديم منتجاً نوعياً مميّزاً، لا سيما أن نكهتها كانت مألوفة للجمهور وقت كانت أسبوعية». «السبيل» ترحب بصور الزميلة الجديدة، وتتمنى لها وللزملاء القائمين عليها النجاح.

المجالي عاتب الذهبي

لقاء مغلق جمع رئيس الوزراء نادر الذهبي في دار رئاسة الوزراء يوم الاثنين الماضي برئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي. اللقاء الذي استمر لأكثر من ساعة، دار الحديث فيه، وفق نائب مقرب من المجالي، حول مطالب خدمية لكتلة التيار الوطني (55 نائباً) التي يترأسها المجالي، وتحديد البعثات الدراسية في الجامعات التي نسبت بها الكتلة لوزير التعليم العالي. لقاء الذهبي بالمجالي جاء بعد يوم واحد، من لقاء عقده كتلة التيار لأعضائها في مجلس النواب برئاسة المجالي، تم فيه تشكيل لجنة سياسية مهمتها متابعة التطورات والأحداث السياسية الداخلية والخارجية، وتقديم تصورات للكتلة حيال الموقف منها، وتضم اللجنة النواب: فخري اسكندر، وصوان الشرفات، ومحمد عواد، وإبراهيم العموش، وخلف الرقاد، وفواز الحمد الله، وقال نواب حضروا اجتماع الكتلة إن عدداً من النواب تحدثوا عن تضيق يتعرضون له في تسيير معاملات مواطنين من قبل الحكومة، فيما عبّر نواب عن تفاجؤهم من عدم أخذ الحكومة، خصوصاً وزارة التعليم العالي لقوائم رفعت من قبل الكتلة، تتضمن أسماء لعشرات الطلاب الذين كان يفترض أن تشملهم بعثات ومقاعد دراسية جامعية، لكن ذلك لم يحدث.

الرفاعي عند المجالي

التقى رئيس مجلس الأعيان زيد الرفاعي برئيس مجلس النواب عبد الهادي المجالي في مكتب الأخير بمجلس النواب، اللقاء تم الأحد الماضي، بعد يومين على انتهاء الدورة العادية الثانية لمجلس الأمة الخامس عشر، اقتصر لقاء القطبين عليهما فقط دون السماح لنواب آخرين بالدخول. عقد اللقاء في مكتب المجالي الخاص، واستمر بحدود 45 دقيقة. مصدر مطلع قال: «إن اللقاء بحث في الإنجاز التشريعي لمجلس الأمة (النواب والأعيان) خلال الدورة المنصرمة».